وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور "يحيى فارس" بالمدية

كلية الآداب و اللغات

و العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم اللغة و الأدب العربي

السلبية في الأمثال الشعبية

دراسة تركيبية / دلالية

كتاب الأمثال لمحمد بن شنب -أنموذجا-

مذكرة لنيل شهادة الماجستير

تخصص أدب شعبي

إعداد الطالبة:

عائشة ملكار.

السنة الجامعية

2012/2011

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور "يحيى فارس" بالمدية

كلية الآداب و اللغات

و العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم اللغة و الأدب العربي

السلبية في الأمثال الشعبية

دراسة تركيبية / دلالية

كتاب الأمثال لمحمد بن شنب أنموذجا

مذكرة لنيل شهادة ماجستير

تخصص أدب شعبي

إعداد الطالبة: عائشة ملكار

إشراف الدكتور: مبارك تريكي

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
د.ناجي شنوف	أستاذ محاضر أ	رئيسا	جامعة المدية
د.مبارك تريكي	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا	جامعة المدية
د. محمد السعيد عبدلي	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	جامعة البليدة
د. محمد زوقاي	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا	جامعة المدية

السنة الجامعية:

2012/2011


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

إلى من أخفض لهما جناح الذل من الرحمة و أطيعهما عبادة، و كانا سببا في وجودي أبويّ الكريمين: "**فاطمة**" و "**محمد**".

إلى عضديّ في ساعة العسرة و اليسرة أخويّ: "**علي**" و "**عبد الكريم**".

إلى نصفي الآخر، و رفيق دربي الذي يشجعني دوما و يدفع بي إلى الأمام و كان صابرا، متحملا: زوجي "**حسين**".

و أخيرا و ختامها مسك إلى فلذات كبدي و أملي و نور عيني "**رميساء**" التي سهرت معي الليالي في تدوين العمل، و "**محمد صهيب**" و "**سناء ريحانة**" و "**هناء**" التي كانت حاجزا صلدا برضاعتها.

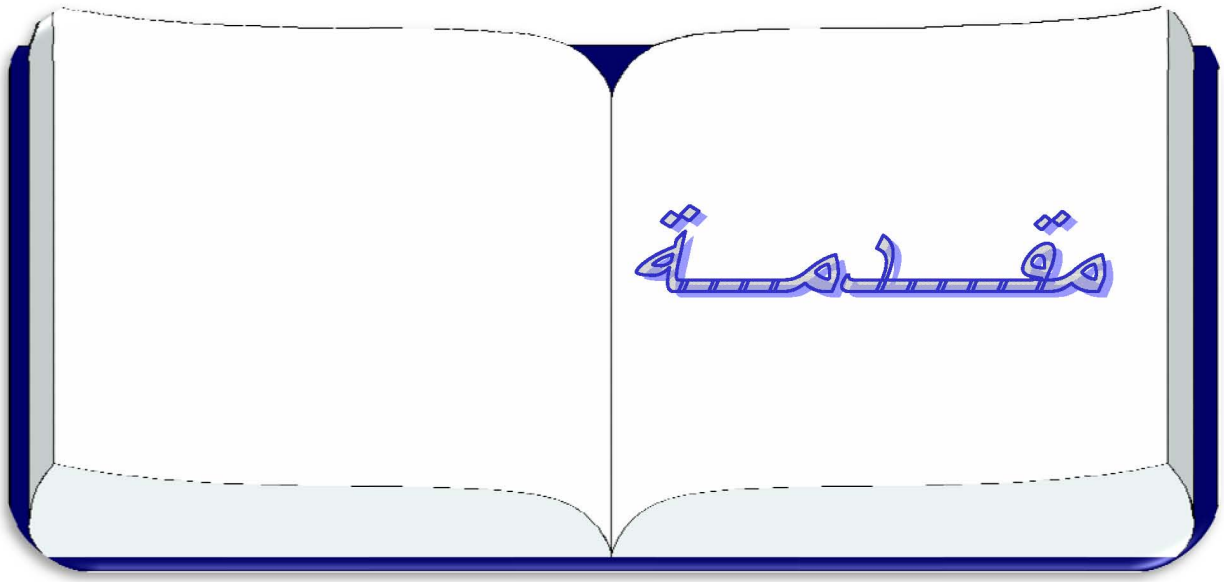
إلى هؤلاء جميعا أهدي هذا العمل المتواضع الذي طالما أرقني.

كلمة شكر

إن القلم يأبى الكتابة في بعض الأحيان و يقف عاجزا أمام إيفاء حق كل من يستحق الشكر. من الذين ساعدوني و لو بكلمة طيبة، مشجعة على إنجاز هذا العمل و أخص بالذكر: أساتذتي جميعهم من الابتدائي إلى الجامعة و زملاء العمل، و الدراسة، و الرجل الذي فتح لي بيته و أمدني بكل المراجع التي تخص حياة **'محمدبن أبي شنب'** «مراد بن شنب»، و المشرف العطوف أعيد له شكري.

و كل من مدّ لي يد العون من قريب أو بعيد إلى كل هؤلاء أقول لهم:

شكرا.


مقدمة

مقدمة

الحمد لله المنزه عن المثل، و له المثل الأعلى، و باسمه العظيم الذي خلقنا من تراب، و رزقنا عقلا، و فضلنا على سائر مخلوقاته، و جعل الإنسان اجتماعيا، و العيش في جماعة ولد أدبا لصيقا بالمجموعة البشرية، و هو الأدب الشعبي الذي تنوعت أشكاله، و فنونه، فمنها الشعر الشعبي، الحكاية الشعبية، الألغاز الشعبية، البوقالات، و الأمثال الشعبية التي تعتبر من أوسع الفنون انتشارا و أكثرها رسوخا في الوجدان و الأذهان ، و ذلك لما تتسم به من خصائص كبساطة التعبير، و إيجاز اللفظ، و بلاغة المعنى، فكثيرا ما نلجأ إليها كوسيلة حجاج و إقناع فتكون بمثابة سهم سديد توفر العديد من الجمل المطولة و نحن في عصر السرعة ،و الاقتصاد اللغوي.

و الأمثال كنوز من الأقوال و أصفاها، و لكنها مهددة بالزوال نتيجة لغة الأنترنيت المختصرة، و الرسائل القصيرة SMS في الهواتف النقالة؛ فضاق استعمالها من طرف هذه الأجيال الصاعدة، فأملا، و رغبة في الحفاظ على هذا الكنز، ارتأيت دق هذا الباب، و تم اختيار مدونة الأمثال لمحمد بن شنب لأنه من "المدية" التي أقطنها فيتسنى لي معرفة هذه الشخصية، و الاطلاع على أحد أهم أعلام منطقتي، و ويوفر عليّ الكثير من العناء، حيث يسهل عليّ الاتصال بعائلته.

و أما تسليط الضوء على السلبية، فهو من باب الإصلاح و ليس من باب التبجح بها و من باب الفضول أيضا، فالشائع عن الأمثال الشعبية أنها حكم، و ضمير حي للأمة حيث تميز بين الحق و الباطل، و الخطأ و الصواب، و تدعو إلى الخير، و تنهى عن المنكر، و تأمر بالمعروف إلا أننا نجد وسط هذا الزخم البعض منها فيها سلبية، و تخلت عن إيجابيتها، و عن إطارها التربوي

الأخلاقي الديني، و قواعد السلوك العام، فأردت معرفة سبب ذلك، و حاولت إعطاء صورة إيجابية عنها عوض دونيتها و انحطاطها، و السلبية تولد الإيجابية في بعض الأحيان، و المثل الشعبي يقول: 'المعاير يديروا القلب للحاير.' و بعض الأمثال ظاهرها سلبي إلا أن باطنها، و مدلولها إيجابي، فأردت كشف الغطاء عنها و إظهارها على حقيقتها، و من أمثلة الأمثال السلبية التي انتقيتها:

- 'معيشة الهانة و لا رقاد الجبانة.' ← استحسان التذلل.
- 'اخدع جارك و ما تشاورشي.' ← خيانة الجار.
- 'ادهن السير يسير.' ← الدعوة إلى الرشوة.
- 'ما تعلم بنتك حروف ما تسكنها غروف.' ← الدعوة إلى قهر الفتاة.
- 'مية يهودي و لا بليدي.' ← العصبية القبلية.

فنجد أن هذه الأمثال انحرفت عن هدفها الأسمى، كما تجدر الإشارة أن الأمثال الشعبية السلبية قليلة، و ضئيلة مقارنة مع الإيجابية، فالأمثال التي جمعها محمد بن شنب هي ثلاثة آلاف و مائة و سبعة و عشرون (3127) مثلا شعبيا و السلبية فيها لا تتعدى مائة مثل سلبي، و نسبتها المئوية أقل من 4%، فسلطت الضوء على هذه المجموعة الضئيلة، و قلصتها إلى سبعين (70) مثلا لأن الثلاثين (30) الباقية فيها ألفاظ لا يسمح المقام بمعالجتها نظرا لانحطاطها الأخلاقي، و أخرى فيها تشابه كبير مع المدروسة، و تجنبا للتكرار لم أتناولها بالدراسة.

- فما دلالة السلبية الموجودة في الأمثال الشعبية؟
- و **ما علاقة التركيب** {نوع الجمل: اسمية، فعلية، شرطية، استفهامية.} **بالدلالة؟***

---

*لقد تناولت في التركيب الجمل فقط و تخليت عن الإعراب لأن النحو ينعدم في العامية، كما تخليت عن الفاعل ضمير مستتر، و لم أذكره في تحليل الجملة، و اعتمدت على الظاهر لأن لغة التواصل العامية الشعبية تفرض ذلك.

و هل يمكن للدلالة السلبية في الأمثال الشعبية أن يكون مضمونها إيجابيا؟

هذه إشكاليات خاصة بموضوع البحث، و لكن من هو صاحب المدونة محمد بن شنب؟ و ما علاقته بالأدب الشعبي؟ و ما كان هدفه من جمع هذه الأمثال، و ترجمتها، و شرحها بالفرنسية، هل لخدمة الاستعمار؟ أم للتعريف بالثقافة الشعبية الجزائرية لا غير؟

و للإجابة على ما سبق انتهجت المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي، و ذلك لأن طبيعة البحث تستدعي ذلك، و قسمت بحثي إلى فصلين: الفصل الأول و قد عنونته بـ"التعريف بصاحب المدونة و ماهية المثل الشعبي" و فيه أربعة أقسام، القسم الأول: و بدأته بالتعريف بالدكتور "محمد بن أبي شنب" و هو أحد الأعلام الذين تزخر بهم منطقة المدية{تيطري} و بدأت به حاذية حذو تناول المؤلِف ثم المؤلَف، فقد وُجد الكاتب ثم مكتوبه؛ ثم القسم الثاني: خصصته للأمثال العربية الفصحى و بدأت فيه بتعريف المثل، و مورده، و مضربه لغة و اصطلاحا ،و بعدها أهمية ضرب الأمثال و خصائصها. و القسم الثالث للأمثال الشعبية و دورها في المجتمع، و بدأته بكيفية نشأة الأمثال الشعبية، و بوادرها الأولى، و الخصائص العامة و الفنية للمثل الشعبي، و ظاهرة التناقض في الأمثال الشعبية، و أدب المثل. و القسم الرابع تطرقت فيه للسلبية فعرفتها لغة و اصطلاحا. هذا عن الفصل الأول.

أما الفصل الثاني فقد عنونته بـ"دراسة تركيبية دلالية للأمثال الشعبية" و فيه قسمان: القسم الأول: نظري، وتطرقت فيه لأنواع الجملة، و دلالة الجملة الفعلية و الاسمية، و الجملة الفعلية ،و الاسمية بين الفصحى و العامية.

و القسم الثاني تطبيقي: و فيه درست السبعين (70) مثلا التي انتقيتها من المدونة و قسمتها إلى ثمانية مواضيع و هي:

1- أمثال تدعو إلى مخالفة الشرع. ← 16 مثلا.

2- أمثال تخالف العادات، و التقاليد، و العرف الاجتماعي. ← 15 مثلا.

3- أمثال تذم النساء و تدعو إلى العنف. ← 12 مثلا.

4- أمثال تسخر و تستهزئ من اسم -عائشة-. ← 3 أمثال.

5- أمثال فيها ذم للبدوي العربي و إنقاص من قيمته. ← 6 أمثال.

6- أمثال تدعو إلى العصبية. ← 5 أمثال.

7- أمثال تقدس الحياة المادية. ← 4 أمثال.

8- أمثال النفاق و الأنانية. ← 9 أمثال.

و ختمت البحث بخاتمة هي زبدة، و عصارة ما خلصنا إليه، و تبقى هي أيضا قابلة للتحليل و التوسع أكثر، و النظر إليها من جوانب أخرى لم أتناولها.

و ذيلته بملحق لمجموعة الأمثال المدروسة و صنفتها إلى جمل: فعلية، اسمية، و شرطية، مرقمة حسب تسلسلها في الدراسة، و حسب ما وردت في المدونة.

كما أن استخراج، و استنباط الإيجابية من السلبية ليس من باب 'يولد البغلة' كما يقول المثل الشعبي، و إنما من باب الإصلاح، و المحافظة على مبادئنا الإسلامية، و عرفنا الاجتماعي، و لو بأضعف الإيمان، و صب الأدب الشعبي في قالب الأدب الفصيح في التركيب للمحافظة على اللغة العربية من الاندثار، و هي الباقية ببقاء القرآن الكريم، و مما شجعني على ذلك أن وجدت دراسة لهجات عامية دراسة لسانية كما فعل "بلقاسم بلعرج" في دراسته للهجة بني فتح -جيجل- و "مختار نويوات مع محمد خان" في دراستهما للهجة منطقة الزيبان -بسكرة-، أما "عبد الحميد بن هدوقة" فحذوت حذوه في شرحه الأمثال المتداولة في قرية الحمراء في ولاية -برج بوعريريج- و ما أضفته هو ربط الدلالة بالتركيب، و محاولة تخريج دلالة إيجابية من خلال نوع الجملة، أو من خلال الألفاظ فقط، و قد وجد هذا عبر التاريخ فمثلا:

- أم سيدنا يوسف –عليه السلام– اسمها "راحيل" دلالة على رحيلها الأبدي و مفارقتها لابنها.
- و زوجة سيدنا إبراهيم –عليه السلام– اسمها "صارة" دلالة على أنها صارت أمًا بعدما كانت عاقرا.
- و زوجته الثانية –عليه السلام– اسمها "هاجر" دلالة على هجرتها و ابنها إلى مكة.

فالاسم له دلالته، و الفعل له دلالته، ولم يخلق أي شيء اعتباطيا،بل لأداء مهمة معينة، وكان ذلك بنظام شديد. وفي ديننا الحنيف بداية تربية الأولاد تبدأ بحسن تسميتهم، **فدلالة** الاسم تؤدي دورا فعالا في ذلك، و من هذا المنطلق درست الأمثال وحاولت تخريج الإيجابية، وهو أمر ليس بالسهل.

و ما أرهقني في هذا العمل المتواضع هو

- أولا: الحصول على المدونة لأنها نادرة.
- ثانيا: قراءتها كاملة بأجزائها الثلاثة أكثر من خمس مرات مع العلم أن خطها هو خط مغربي قديم ، و تصعب قراءته بطلاقة و سهولة.
- ثالثا: انتقاء، و اختيار الأمثال السلبية، و تقسيمها إلى مواضيع.
- رابعا: المراجع في الأمثال الشعبية خاصة، و الأدب الشعبي بصفة عامة قليلة جدا، و تكاد تعد على الأصابع، و الحديثة منها متشابهة المواضيع، و لا تكاد تجد فكرة إلا و تجدها معادة في مرجع آخر.

إضافة إلى ذلك الضغط النفسي جراء المسؤوليات التي تحاصرني من كل جانب: البيت، أربعة أولاد، التدريس، و التوفيق بينها يعد أمرا صعبا، إلا أن حلاوة البحث تكمن في صعوباته فكانت سعادتنا، و نشوتنا كبيرة بمواجهتها، و لقد أدى التحدي دورا فعالا، زد على ذلك أنني تعاملت مع مشرف واسع الصدر رحبه، كريم بمعلوماته، موجه، مشجع،

فله شكري و تقديري و أنحني له انحناء إجلال و احترام، و من علمني حرفا صرت له عبدا.

و في الختام أرجو أن أكون قد وفقت في إعداد هذه المذكرة المتواضعة، فإن أصبت فمن الله، و إن أخطأت فمن النفس.

ديسمبر 2011.

الفصل الأول:

التعريف بصاحب المدونة

و ماهية المثل الشعبي.

من هو محمد بن شنب؟



I من هو ابن شنب؟



01- مولده و نسبه:

ولد محمد بن العربي بن محمد بن أبي شنب يوم: الثلاثاء 20 رجب 1286هـ الموافق لـ 26 أكتوبر 1869م. « و أما في اللهجة المحلية فيطلق على العائلة لقب "ابن شنب" و في الحالة المدنية ابن شنب بالفرنسية 'Ben Cheneb'»[1]

مسقط رأسه تاكبو بالمدية بالقرب من عين بالسلطان –و هذه صورة مسقط رأسه–



---

[1] محادثة مع 'مراد بن شنب' أحد أحفاد 'أحمد بن شنب' أخ العلامة "محمد بن شنب" يوم: السبت 29 أكتوبر 2011 بمقر سكناه بتاكبو بالقرب من عين بالسلطان.



أما هو فكان يوقع رسائله بالعربية ابن أبي شنب و بالفرنسية Ben Cheneb،هذا عن **اسمه**، و **مسقط رأسه**، و عائلة ابن شنب بالمدية من العائلات ذات الجاه، و الشرف، و المكانة المرموقة.

أما **أسرته** فتتكون من « ست(6) بنات و ذكرين: و هو الخامس مع شقيقه "أحمد" الذي يكبره بعام واحد.»[1]

أما **أصله** فهو من « أسرة تركية انتقلت إلى الجزائر لكنه يعتبر نفسه جزائريا.»[2]

اشتغل أبوه "العربي" «تركي الأصل من بلاد الأناضول.»[3] بالزراعة مما جعل الأسرة متوسطة الحال، و ساعده ذلك على التعليم، و الدراسة.

---

[1] محادثة مع 'مراد بن شنب'، بالتاريخ السابق.

[2] الطيب ولد العروسي، محمد بن أبي شنب، دراسات و شهادات، منشورات مديرية الثقافة، المدية 2009، ص08.

[3] الجيلالي عبد الرحمن بن محمد، محمد بن شنب –حياته و آثاره–، المؤسسة الوطنية الكتاب، الجزائر 1983، ص154.



02- دراسته:

دخل الكتّاب مع شقيقه أحمد ليتعلم القرآن و كان شيخه "أحمد بارماق" « و حفظ قليلا من القرآن، ثم تعلم اللغة العربية، و العلوم الفرنسية.»[1] ثم دخل المدرسة الابتدائية "حاج حمدي" -حاليا- و تحصل على الشهادة الابتدائية فارتقى إلى collège أي المدرسة الثانوية بعدها «سافر منفردا بنفسه من المدية إلى العاصمة و ذلك سنة 1886 فلحق بها و انسلك في سلك طلبة Ecole normale.»[2] و سنه آنذاك لا يتجاوز سبع عشرة سنة ليتخرج بعد سنتين من هذه المدرسة بشهادة تجيزه لمهنة التعليم، زيادة على هذه الشهادة تعلم مهنة النجارة « و كان بارعا في الرسم و التصوير، و على الخصوص رسم الآلات، و أدوات صناعته هذه [أي النجارة].»[3] ثم توجه إلى الحياة العملية التي كانت موازية للحياة الدراسية.

03- الحياة العملية:

بعدما تحصل ابن شنب على الشهادة التي تجيزه للتعليم، دخل هذا العالم في سن مبكرة حيث «عين معلما بقرية "سيدي علي تامجارت" خارج مدينة -وامري- بحوالي 5 كم و كان ينهض قبل الفجر للانتقال إلى هذه المنطقة حيث لا يرى من أثر على الثلوج إلا أثر قدميه أو

---

[1] الطيب ولد العروسي، المرجع السابق، ص08.

[2] الجيلالي،عبد الرحمن، المرجع السابق، ص14.

[3] المرجع نفسه، ص15.



أقدام الأرانب و بقي هناك أربع سنوات.»[1]

ثم انتقل إلى العاصمة مدرسا و طالبا للعلم، حيث عينته الدولة الفرنسية معلما بمكتب الشيخ "إبراهيم فاتح الرسمي" «تقدم للامتحان بالجامعة الجزائرية الفرنسية فأحرز على الشهادة في اللغة العربية diplôme d'arabe و ذلك في 19 جوان 1894 ،و في هذه السنة ناب عن الشيخ "أبي القاسم بن سديرة في دروس العربية بالجامعة فمكث في هذه النيابة عاما كاملا مع مباشرته للتعليم بمكتب فاتح.»[2]

و في سنة 1896 تحصل على شهادة البكالوريا في القسم الأول و لم يبلغ القسم الثاني بسبب إصابته بالجدري إلا أنه تعلم اللغة الفارسية و التركية و العبرانية.

و في سنة 1898 عين أستاذا بالمدرسة الكتانية بقسنطينة مكان الشيخ المجاوي الذي استدعي إلى المدرسة الثعالبية.

و في سنة 1901 عين مدرسا بالمدرسة الثعالبية بالعاصمة.

و في سنة 1903 أضيفت له دروس أخرى يلقيها بالجامعة.

و في سنة 1908 رقي إلى رتبة محاضر بالجامعة فاشتهر في الآفاق {مصر، تونس، المغرب،

---

[1] محادثة مع 'مراد بن شنب'، بالتاريخ السابق.

[2] الجيلالي،عبد الرحمن، المرجع السابق، ص15.



الشام، أوروبا.} و أشهر مراسليه:{ أحمد تيمور باشا -بمصر-، محمد كرد علي -عضو المجمع العلمي العربي بدمشق سوريا-، حسن حسنين عبد الوهاب -بتونس.-} و المستشرقون: {Godera، Griffth، Miguel Asin، Kratchowski.}

و لقد كانت هذه المراسلات تعنى بقضايا الفكر، و شؤون الثقافة، ويرى عبد الرحمن جيلالي أن لها قيمة حيث قال « لهذه الرسائل قيمة تاريخية هامة فهي تكشف عن الصلة الوثيقة بين علماء المشرق و المغرب العربيين القائمة على الثقافة العربية و التقاليد الإسلامية.»[1]

و في سنة 1920 انتخب عضوا بالمجمع العلمي العربي بدمشق. «و في نفس السنة ألح عليه كبار رجال الجامعة في التقدم لنيل الدكتوراه فأبى و بقي مصرا على رأيه إلى أن اشتد حرصهم و تأكيدهم عليه في ذلك.»[2] فقدم لنيل هذه الشهادة رسالتين لأن القانون آنذاك يفرض ذلك فكانت الأولى: "في حياة أبي دلامة". و الثانية: "في الألفاظ التركية و الفارسية الباقية في لغة الوطن الجزائري." و قد نوقش فيها أمام الجمهور، و طبع البحثان في الجزائر سنة 1922.

---

[1] الجيلالي، عبد الرحمن، المرجع السابق، ص50.

[2] المرجع نفسه، ص1.



59.135

UNIVERSITE D'ALGER — FACULTÉ DES LETTRES

59135

Abû Dolâma

Poète bouffon de la Cour
des premiers Califes abbassides

THÈSE POUR LE DOCTORAT ÈS LETTRES

Présentée et soutenue publiquement devant la Faculté des Lettres d'Alger

PAR

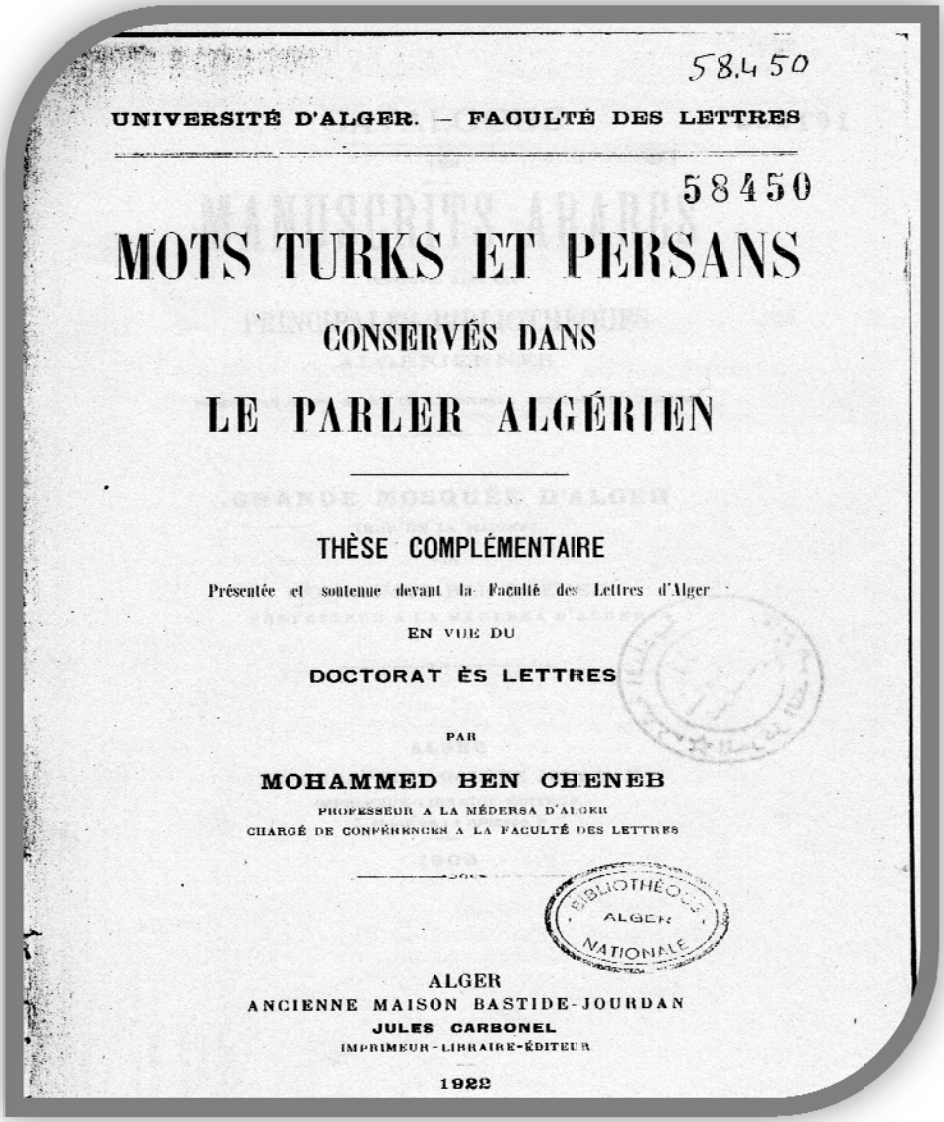
MOHAMMED BEN CHENEB
PROFESSEUR A LA MÉDERSA D'ALGER
CHARGÉ DE CONFÉRENCES A LA FACULTÉ DES LETTRES

BIBLIOTHÈQUE NATIONALE ALGER

ALGER
ANCIENNE MAISON BASTIDE-JOURDAN
JULES CARBONEL
IMPRIMEUR-LIBRAIRE-ÉDITEUR
1922

الرسالة الأولى: حياة أبي دلامة.





58.450

UNIVERSITÉ D'ALGER. — FACULTÉ DES LETTRES

58450

MOTS TURKS ET PERSANS

CONSERVÉS DANS

LE PARLER ALGÉRIEN

THÈSE COMPLÉMENTAIRE

Présentée et soutenue devant la Faculté des Lettres d'Alger

EN VUE DU

DOCTORAT ÈS LETTRES

PAR

MOHAMMED BEN CHENEB

PROFESSEUR A LA MÉDERSA D'ALGER

CHARGÉ DE CONFÉRENCES A LA FACULTÉ DES LETTRES

BIBLIOTHÈQUE ALGER NATIONALE

ALGER

ANCIENNE MAISON BASTIDE-JOURDAN

JULES CARBONEL

IMPRIMEUR-LIBRAIRE-ÉDITEUR

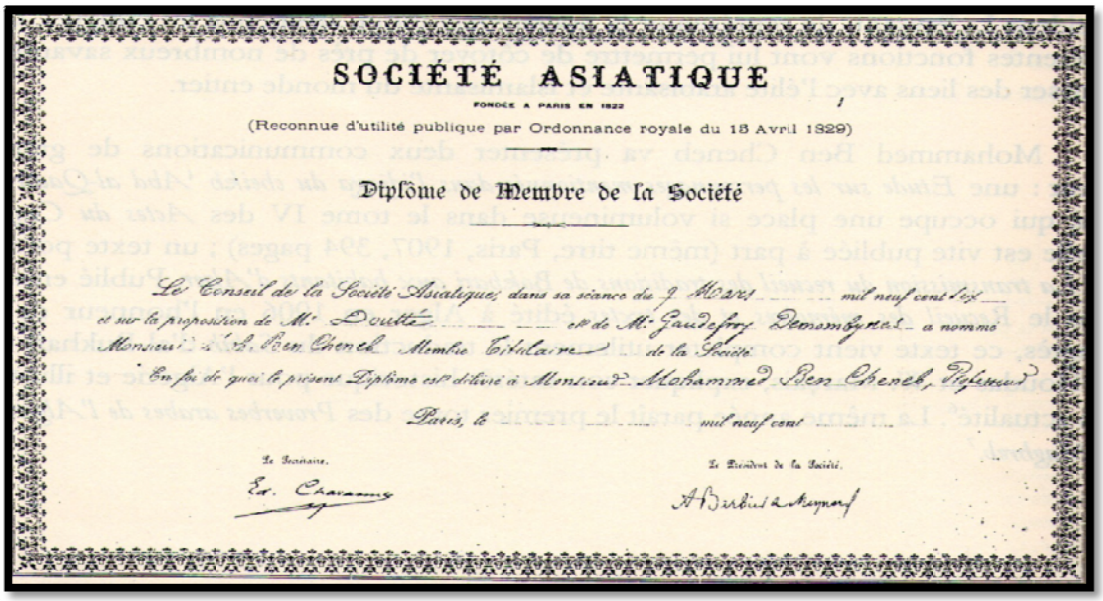
1922

الرسالة الثانية: الألفاظ التركية و الفارسية الباقية في لغة الوطن الجزائري.



و في سنة 1924 عين أستاذا رسميا بكلية الآداب الكبرى في العاصمة عوضا عن "Colin" الذي توفي، و انفصل عن الجامعة الثعالبية بعد أن قضى فيها ثلاثا و عشرين (23) سنة. و في هذه السنة أيضا انتخبه المجمع العلمي الاستعماري بباريس عضوا عاملا به، و صار ينتدب للمؤتمرات العلمية، و الامتحانات الرسمية، و أهم مؤتمر حضره كان سنة 1928 و هو المؤتمر السابع عشر (17) للمستشرقين في مدينة أكسفورد -Oxford- و التقى هناك بأهم العلماء، و رؤساء المجامع مثل: {طه حسين، و المستشرق Mallino و Margoliouth.} «و تقدم إلى المؤتمر ببحث ممتع في الأدب الأندلسي، و تاريخه و جعل محور كلامه حول حياة "أبي جعفر أحمد بن خاتمة الأندلسي(ت770هـ)"»[1]

و هذه صور لشهاداته:



SOCIÉTÉ ASIATIQUE

FONDÉE A PARIS EN 1822

(Reconnue d'utilité publique par Ordonnance royale du 18 Avril 1829)

Diplôme de Membre de la Société

Le Conseil de la Société Asiatique, dans sa séance du 9 Mars mil neuf cent six

et sur la proposition de M. Doutté ... et de M. Gaudefroy Demombynes a nommé

Monsieur A. Ben Cheneb Membre Titulaire de la Société

En foi de quoi le présent Diplôme est délivré à Monsieur Mohammed Ben Cheneb, Diplômé

Paris, le mil neuf cent

Le Trésorier. Ed. Chavannes

Le Président de la Société. A. Barth

[1] الجيلالي عبد الرحمن ، المرجع السابق، ص23.





RÉPUBLIQUE FRANÇAISE.

Diplôme de Docteur ès Lettres.

Le Ministre de l'Instruction publique,

Vu le Certificat d'aptitude au grade de Docteur ès Lettres accordé le 23 décembre 1922 par les Professeurs de la Faculté des Lettres d'Alger, Académie d'Alger, à M. N'Bey Chenab Mohammed, né à Médéa, département d'Alger, le 26 octobre 1869 ;

Vu l'approbation donnée à ce Certificat par le Recteur de ladite Académie;

Ratifiant le susdit Certificat,

Donne, par les présentes, à M. N'Bey Chenab le Diplôme de Docteur ès Lettres, pour en jouir avec les droits et prérogatives qui y sont attachés par les lois, décrets et règlements.

Fait à Paris, sous le Sceau du Ministère de l'Instruction publique, le 5 mars 1923.

Le Ministre de l'Instruction publique, Signé : Léon Bérard

Pour expédition conforme : Le Directeur de l'Enseignement supérieur,

Signature de l'impétrant :

Délivré par le Recteur de l'Académie d'Alger le 9 avril 1923



ACADÉMIE D'ALGER — RÉPUBLIQUE FRANÇAISE — DÉPARTEMENT D'ALGER

BREVET DE CAPACITÉ POUR L'ENSEIGNEMENT PRIMAIRE

(INSTITUTEURS. — BREVET ÉLÉMENTAIRE)

Le Recteur de l'Académie d'Alger,

Vu l'article 21 de la loi du 30 octobre 1886 ;

Vu les articles 106 et 107 du décret du 18 janvier 1887 ;

Vu les articles 134 à 149 inclus de l'arrêté en date du même jour ;

Vu le procès-verbal de l'examen subi par M. Mohammed ben Chenab, dans les conditions déterminées par le décret et l'arrêté susvisés ;

Vu le certificat en date du 1er août 1888, par lequel la Commission d'examen siégeant à Alger, département d'Alger, pour la 1re session de 1888, atteste que M. Mohammed ben Chenab, né le 26 octobre 1869, à Médéa, département d'Alger, a été jugé apte à obtenir un Brevet élémentaire pour l'enseignement primaire,

Délivre à M. Mohammed ben Chenab le présent Brevet.

Fait à Alger, le 1er août 1888.

Signature de l'Impétrant. — Le Recteur de l'Académie d'Alger,



04- زواجه:

تزوج ابن شنب في سن متأخر: أربع و ثلاثين (34) سنة مقارنة مع أترابه آنذاك، حيث أن المجتمع الجزائري كان يزوج أبناءه في سن مبكر {من 19سنة إلى 25 سنة.} و ذلك راجع لانشغاله بالترجمة، و التأليف، و التحقيق، فقد بدأ التأليف و سنه لا يتجاوز خمسا و عشرين (25) سنة.

كان زفافه يوم: 15 نوفمبر 1903 بالسيدة "حورية الكاتب" «كريمة الشيخ "قدور بن محمود بن مصطفى" الإمام الثاني بالجامع الكبير، و يعرف هذا البيت بآل الكاتب.»[1]

رزق ابن شنب تسعة (9) أولاد: خمسة (5) ذكور و أربع (4) بنات، و كلهم درسوا و تبوؤوا مناصب عليا في المجتمع الجزائري و خارجه، فكانوا خير خلف لخير سلف.



صورة لمحمد بن شنب و هو شاب.

---

[1] الجيلالي عبد الرحمن، المرجع السابق، ص17.



05- وفاته:

حلت سنة 1929 و شرعت فرنسا تستعد لإقامة مهرجانات، و احتفالات تاريخية بمرور قرن على احتلال الجزائر (1830،1930) «فكان الشيخ حين يطرق سمعه على هذا المعنى تنقبض له نفسه و يقول: آمل أن لا أشهد هذا المشهد المحزن بنفسي، و لا أحضر هذا اليوم!... و أرجو أن أكون غائبا.»[1]

فاستُجِيبَت دعوته و فارق هذه الحياة الفانية بعد أن صارع المرض شهرا كاملا، و وافته المنية يوم: الثلاثاء 5 فيفري 1929م الموافق لـ 26 شعبان 1347هـ.

« و عند وفاة ابن شنب سنة 1929 نعاه الرأي العام الجزائري و الفرنسي، و كتب عنه الجزائريون و الفرنسيون فقد مشى في جنازته النصارى و المسلمون.»[2]

و قد دفن بمقبرة "سيدي عبد الرحمن الثعالبي" و أقيم له حفل تأبيني في يوم الأربعين، و شارك فيه {"محمد السعيد الزاهري"،"محمد البشير الإبراهيمي"،"توفيق مدني."}و مما قاله البشير الإبراهيمي فيه: « الرجل مخلص في أعماله و ما نجاحه في حياته العلمية إلا نتيجة إخلاصه... أما أسلوب البحث العلمي و النقد فهو ظاهرة الرجل الخاصة به...يا ساكن الثرى، و مستبدل

---

[1] الجيلالي عبد الرحمن، المرجع السابق، ص155.

[2] سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، ط الأولى 1998، ج8، ص172.



الغربة بالأهل هذه الجزائر تناديك بلسان طائفة من أبنائها البارين بك و بها و تقول عرفك الغرب، و الشرق، و لم تعرفك الجزائر...»[1] هذه شهادة الإبراهيمي فيه.

06- الصفات الخُلُقية و الخَلْقية:

من خلال الصورة يظهر ضخم البدن، عظيم البطن، « و كان طويل القامة، أزهر اللون، أشقر الشعر، أزرق العينين واسعهما حاد البصر، تخال الشرر يتطاير منهما، أنقى الأنف، أسيل الخد، نير الوجه محمره حتى كاد ينبثق الدم منه، صلت الجبين، واسع الجبهة، مهيب الطلعة، جزل القوى، صحيح البنية، وافي الذراعين، عظيم الزندين.»[2]

أما صفاته الخُلُقية فيشهد له بتواضعه «عرف ابن أبي شنب بتواضعه، وسعه إطلاعه، و حسن معاملة الناس.»[3] كما يذكر محمد السعيد الزاهري: «كان في عمله متواضعا نزيها...كان رحمه الله يستوقفه الصغير، أو الرضيع فيقف له، ولا ينصرف حتى ينصرف السائل.و إذا أنت حادثته في مسألة من مسائل العلم حدثك فيها بما يعلم حديثا متواضعا لا يتعالم فيه، و لا يتعالى.»[4]

---

[1] إبراهيمي أحمد طالب، آثار محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط الأولى 1997، ج1، ص46،ص47،ص49.

[2] الجيلالي عبد الرحمن، المرجع السابق، ص25.

[3] الطيب ولد العروسي، المرجع السابق، ص10.

[4] المرجع نفسه، ص64، ص65.



و هذا التواضع كان يظهر في طريقة لباسه: العمامة، البرنوس، سروال عريض، عباءة... كما عرف بتفكهه، و مزاحه، و انشراح صدره،فقد وصفه عبد الرحمن الجيلالي فقال:«كان ظريفا في محادثته، حلوا في مفاكهته، مشغوفا بالنكت متطلبا لها، ممازحا بها مولعا بنقل الأمثال العامية، مستشهدا بها في محادثته، و له ولوع خاص بما فيها من غريب التعبير، و سبك التركيب.»[1] و قد انتقلت صفة التفكه إلى أحفاده فيما رواه لنا "مراد بن شنب" في اللقاء الذي أجريته معه.

إلا أنه لكل مقام مقال «فهو ثاقب الذهن، متعصب لدينه متبصر فيه، و لا يقبل مماراة المتفلسفين، و لا مسامحة المتساهلين... و كان شديدا في اختبار تلامذة المدارس أيام الامتحان السنوي... و يقول: إن من الإهانة للعلم أن تعطى الشهادة لغير مستحقيها.»[2]

07- أسلوبه:

يبتعد أسلوب ابن شنب عن الغموض، و التلميح فهو يكتب بأسلوب مباشر «فهو لا يهتم بالتنميق، و لا بالتطويل، و إنما كان يقتصر في الأسلوب على ما قل و دل، و لذلك قلنا إن أسلوبه أقرب إلى الأسلوب العلمي منه إلى الأسلوب الأدبي.»[3]

---

[1] الجيلالي عبد الرحمن، المرجع السابق، ص26.

[2] المرجع نفسه، ص28.

[3] سعد الله، المرجع السابق، الجزء نفسه (8)، ص170.



و يبرز ابن شنب ذلك في حوار له مع محمد السعيد الزاهري –و الزاهري شاعر و كاتب عضو إداري في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين– حول الموضوع: «خذ العلم و ماذا يعنيك أكان بأسلوب طلي، أم كان بأسلوب غير طلي و لا لذيذ، و حسبك إنك فهمت عني ما أريد أن أقول، و هل اللغة و أساليبها إلا أداة للفهم، و التفهيم؟ غير أنكم معشر الشبان تغركم زخارف الألفاظ، و تزويقاتها حتى أن كثيرا من أدباء العربية قد وقفوا عند اللفظ، و زخرفته و تحسينه لا يكادون يعدونه إلى المعنى، و اللباب.»[1]

و يعلل محمد السعيد الزاهري ذلك بقوله: « و لعل السبب في ضعف أسلوب الشيخ أن معارفه فرنسية أكثر منها عربية، فهو أستاذ الآداب العربية في جامعة الجزائر، و لكنه يلقي دروسه و محاضراته كلها بالفرنسية، و يقول الذين قرؤوه في الفرنسية أن أسلوبه فيها، أسلوب حسن متين.»[2]

أما عبد الرحمن الجيلالي –رحمه الله– فإنه يبين نوع أسلوب ابن شنب حسب ما يقتضيه المقام لقوله: «أما أسلوبه في النثر فإنه كان يسلك فيه مسلكين: مسلكا للتأليف، يتوخى فيه مسلك علماء العصر في التوضيح و البيان، مع حسن التنسيق، و الترتيب. و مسلكا آخر لرسائله

---

[1] الطيب ولد العروسي، المرجع السابق، ص65.

[2] المرجع نفسه، ص66.



الخاصة من إخوانيات و غيرها... و هي غالبا تختلف باختلاف ما يقتضيه المقام.»[1]

و من أمثلة ذلك «سيدي العلامة المجيد و رئيس التدريس عبد الحميد بن باديس أدام الله لنا وجوده، و أجزل لنا و له فضله، و جوده.»[2]، ففي هذه المقدمة نجده يستعمل السجع.

و كما يجب أن نذكر أن ابن شنب كان شاعرا «فلشيخنا قصائد و مقطوعات شعرية نظمها في المناسبات... و شعره جاء على أسلوب شعر العلماء، و الفقهاء... ففيه الاقتصار غالبا على المعاني المبتذلة، و الألفاظ المستعارة مع سهولة في التركيب و اقتحام للزحاف تارة و عيوب القافية في بعض الأحيان، و كثيرا ما يرى فيه الرمز إلى مسائل، و بحوث علمية.»[3]

أي أنه حتى في الشعر كان ينحو فيه منحى الأسلوب العلمي، ومثال على ذلك ما نظمه ابن شنب في مدح المدية بقوله :

«'للمدية فضل على كل بلـــدة بصحة جو و اعتدال هـواء

وما هي إلا جنة قد تزخـــرفت بفاكهة طابت و أعذب ماء'»[4]

---

[1] الجيلالي عبد الرحمن، المرجع السابق، ص153.

[2] Hédi Bencheneb, Mohammed Ben Cheneb :Un trait d'union entre deux cultures, Institut du monde arabe, Mai 2004, P38.

[3] الجيلالي عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 143.

[4] المرجع نفسه،ص153.



08- محمد بن شنب الأول:

اقترنت كلمة الأول بالعلامة ابن شنب حيث أنه: [1]

- **أول** عالم مسلم جزائري محافظ جلس على كرسي الأستاذية بالجامعة الجزائرية.
- **أول** جزائري مسلم انتخب عضوا بالمجمع العلمي العربي بدمشق.
- **أول** عالم جزائري مسلم ترأس لجان الامتحانات بالمعاهد الفرنسية العليا في كامل الشمال الإفريقي بأقطاره الثلاثة.
- **أول** جزائري مسلم أحرز درجة الدكتوراه في الآداب يوم كانت الشهادة الابتدائية عزيزة المنال.

09- محمد بن شنب و السياسة:

دخل ابن شنب عالم التأليف و طرق كل باب فيه، من تحقيق، و ترجمة، و لمس كل موضوع من نحو، و صرف، وعروض، و منطق، إلا أننا نجده غائبا في مجال السياسة، و خاصة أن الجزائر كانت تعتبر آنذاك أرضا فرنسية، و في ذلك يقول أبو القاسم سعد الله: «...كما أن الحرب قد غيرت موازين عديدة في داخل البلاد و خارجها، و كان من أثرها ظهور حركة الأمير "خالد" السياسية و حركة "ابن باديس" الإصلاحية، و مع ذلك فإن اسم ابن شنب كان غير

---

[1] ينظر الجيلالي عبد الرحمن، المرجع السابق، ص141،ص142.



معروف لا في هذه، و لا تلك.»[1]

و يضيف الطيب ولد العروسي: « لكن ما يحير و يصعب علينا إيجاد إجابة مقنعة حوله، هو موقف ابن أبي شنب من الاستعمار الفرنسي، هل كان يرى بأن دوره في الجهاد هو الكتابة، أم كان قابلا بالأمر الواقع؟»[2] و ربما يكون هذا و ذاك.وفي ذلك يقول عبد الحميد بورايو:«لقد رأى أنه من الأفضل أن يظهر ارتباطه بفرنسا و بأساتذته على منوال آخر، و ذلك باستخدام نشاطه الخصب، ومعرفته الواسعة،في عمل علمي فرنسي المنهج حول الدراسات الإسلامية.» [3]

أما عبد الرحمن الجيلالي فإنه يذكر أنه كان «ذا غيرة على الوطن، و العربية متحاشيا الظهور بميدان السياسة.»[4]

أما هو نفسه فيقول عنها: « 'أفكر فيها و لا أتكلم عنها لأنها مفسدة للعقول.'»[5]

---

[1] سعد الله، المرجع السابق، الجزء نفسه (8)، ص172.

[2] الطيب ولد العروسي، المرجع السابق، ص15.

[3] بورايو عبد الحميد ،محمد بن شنب والسياسة،أعمال الملتقى الدولي بجامعة الجزائر،17/15 ديسمبر2009،محمد بن أبي شنب المرجعية الثقافية و البعد الفكري، الوكالة الإفريقية للإنتاج السينمائي والثقافي،الجزائر،2010،ص14.

[4] الجيلالي عبد الرحمن، المرجع السابق، ص28.

[5] محادثة مع 'مراد بن شنب'، بالتاريخ السابق.



و الواضح أن ابن شنب لم يكن راضيا بوجود الاستعمار، و بالأحرى الاستدمار، بدليل دعائه قبل وفاته ألا يكون حاضرا في المهرجانات التي كانت فرنسا تستعد لها كما ذكرت سابقا و أضعف الإيمان في جهاده هو تفرغه للعلم، و محافظته على هندامه العربي في أوروبا، و غيرها (العمامة، القنور، البرنوس، العباءة، السروال العريض.) و لا يمكن التشكيك في وطنيته.

و يبدو أنه كان بين المطرقة و السندان : بين مكانته و علاقته بالمستشرقين و الإدارة الفرنسية؛ و بين تمسكه بعروبته، و مبادئه الإسلامية، و عدم مقدرته على التصدي للاستعمار جهرة.

و هذا ما يبدو من موقفه عن دور الواسطة الإدارية لقضاء المصالح في عهده، « فقد نصح صديقه "كرد علي" بأن يستعمل نفوذ بعض الفرنسيين 'من أصحاب الوجاهة و التمكين' للحصول على إحدى المطبوعات من الجزائر.»[1] فهو يستغل فرنسا في تمرير رسالته عبر لغتها للتعريف بالثقافة الإسلامية، و نشرها في أوروبا، و في نفس الوقت لا يبدي لها العداوة فهو يحسن إمساك العصا من الوسط، و يعرف من أين تُؤكل الكتف.

10- المؤلفات:

كان محمد بن شنب محققا، مؤلفا، مترجما، و لذا ترك العديد من آثاره في كل ميدان طرقه «نشر ابن أبي شنب أربعة و ستين (64) بحثا في دائرة المعارف الإسلامية و خمسا و سبعين (75) دراسة أغلبها باللغة الفرنسية، و كتب في المجلة الإفريقية و نشر في مجلة الشهاب.»[2]

---

[1] الجيلالي عبد الرحمن، المرجع السابق، ص50.

[2] الطيب ولد العروسي، المرجع السابق، ص11.



آثاره مرتبة حسب سنوات الطبع:[1]

1) مجوع أمثال العوام في أرض الجزائر و المغرب في ثلاثة أجزاء، باريس 1907/1905.
2) تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب، الجزائر1906.
3) شرح و نظم مثلثات قطرب، الجزائر 1907.
4) أصل كلمة "شاشية"، الجزائر 1907.
5) إيجازة "سيدي عبد القادر الفاسي"، باريس 1907.
6) البستان في علماء تلمسان، الجزائر 1908.
7) رحلة الورثيلاني، الجزائر 1908.
8) الممتع في شرح المقنع لأبي سعيد السوسي، الجزائر 1908.
9) تحبير المشين في التعبير بالسين و الشين للفيروز أبادي، الجزائر 1909.
10) فهرسة كتب الجامع الأعظم، الجزائر 1909.
11) عنوان الدراية في علماء بجاية، الجزائر 1910.
12) تدميث التذكير في التأنيث و التذكير للجعبري، استراسبورغ 1911.
13) أصل كلمة "تليس"، الجزائر 1912.
14) طبقات علماء إفريقية و فيه جزآن، باريس 1920/1915.
15) تكملة ابن الآبار (بالاشتراك مع بل)، الجزائر 1921.

---

[1] ينظر الجيلالي عبد الرحمن ، المرجع السابق، ص106.



16) الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، الجزائر 1921.

17) فهرسة مطبوعات فاس (بالاشتراك مع ليفي)، الجزائر 1922.

18) أبو دلامة حياته و شعره، الجزائر 1922.

19) الألفاظ التركية و الفارسية في اللهجة الجزائرية، الجزائر1922

20) ديوان علقمة الفحل، الجزائر 1925.

21) ديوان عروة بن الورد، الجزائر 1926.

22) كتاب الجمل للزجاجي، الجزائر 1927.

كما قام بتأليف و تحقيق قواميس عربية–فرنسية.

11- علاقة محمد بن شنب بالأدب الشعبي:

لما احتلت فرنسا الجزائر أرادت طمس تاريخ، و حضارة، و دين، و لغة بلدنا، فبدأت بدراسة أدبه الشعبي{أمثال، شعر، قصص، روايات...} لمعرفة هذا الشعب فالأدب هو المرآة الحقيقية لكل أمة. «أما اللغة العربية فعاميتها قد تكفل بها "هوداس" منذ البداية 1880 ثم أخذ مكانه "باصيه" (René Basset) [وهو أستاذ ابن شنب] و ظلت العربية تدرس من خلال لهجاتها أيضا ،و ظهر الاهتمام بهذه اللهجات بشكل ملفت للنظر...، فكانت عبارة "le parlé arabe" أي الدارجة ،أو العامية على كل قلم استشراقي عندئذ، و قد اتّبعهم



في ذلك بعض الجزائريين غفلة منهم ربما، فأخذوا يقدمون المادة لهؤلاء المستشرقين، و منهم "ابن شنب."»[1]

فقد أرجع سعد الله علاقة "ابن شنب" بالأدب الشعبي إلى أسباب استعمارية كما يبدو من قوله السابق .و نحن بدورنا وإن كنا نقر هذه العلاقة فإننا نرى أنّ ابن شنب قد استطاع أن يقدم خدمة للبحث الأكاديمي العربي الجزائري من خلال انخراطه في صفوف الباحثين الاستشراقيين.

و"ابن شنب" رجل محقق، مترجم، مؤلف، جامع للمادة الخام في ميدان الأدب الشعبي، و قد أقر سعدان بن بابا علي في مقال كتبه بتاريخ: أوت2009، منشور في كتاب "بن يوسف بن كوار" أن الرجل كان هدفه التعريف بالثقافة الجزائرية لا غير بقوله: «عرّف بالعديد من النصوص للمعربين في عصره، شارك بصفته مناضلا حقيقيا في الدفاع و التعريف بالثقافة العربية عامة و الجزائرية خاصة... الرجل كان يعرف كيف يتصرف دون عنف فقد كثف ترجمات النصوص في مجالات متنوعة، و كانت منشوراته متبوعة بملاحظات متعلقة ، ابن شنب تصدى لاحتقار المستعمر بنوعية النصوص التي كان يختارها، و تمكنه من اللغة الفرنسية هذه الأخيرة التي كانت مجبرة على المستعمَرين، أصبحت بفضله وسيلة لخدمة الجزائر و العروبة.»[2]

---

[1] سعد الله، المرجع السابق، ج 6، ص56.

[2] Benyoucef Benkouar, Ecrits de Mohammed Ben Cheneb, FLITES Editions, Médéa Algérie 2009 ,p9, p10.



و يظهر ذلك في كتابه "أمثال الجزائر و المغرب"و "الكلمات التركية الباقية في اللهجة الجزائرية و قد «اهتم الدكتور محمد بن أبي شنب كثيرا بالتراث الشعبي الجزائري و التعبيرات اللهجية النمطية.»[1] و من أمثلة ذلك {التليس،الشاشية} و قد ذُكرت في المؤلفات السابقة، إلا أن الاهتمام بالأدب الشعبي لا يمكن إرجاعه لأسباب استعمارية فقط، و إنما لأسباب ثقافية، اجتماعية لحماية التراث من الضياع خاصة الأمثال الشعبية، فهل كان الأبشيهي (ت 852هـ) تحت وطأة الاستعمار لما دوّن الأمثال العامية؟

كما اهتم بالأمثال الشعبية عدد من علماء العربية كأحمد تيمور(ت 1930م)، و أحمد أمين، و عبد الرحمن التكريتي، و من القدماء ما قدمه الجاحظ (ت255هـ) في كتابه "البيان و التبيين" و" الحيوان" من مرويات شعبية، و ما ألفه ابن قتيبة (ت276هـ) من كتب شعبية، و كانت هذه المؤلفات من المصادر الهامة للتراث الشعبي. فيعتبر ابن شنب من أهم علماء الثقافة الشعبية الذين جمعوا المادة الخام في هذا الميدان خاصة الأمثال الشعبية.

رحم الله "ابن شنب" و أسكنه فسيح جنانه، فقد قدّم الكثير للأدب الشعبي، و الأدب الفصيح تأليفا، و ترجمة، و تحقيقا و جعلنا ممن يفيدون و يستفيدون، و ينفعون و لا يضرون، و يرون الندى فوق الورد، و لا يحسون بشوكه.

---

[1] الطيب ولد العروسي، المرجع السابق، ص16.

II الأمثال العربية الفصحى

- ***تمهيد:***

الأمثال من أوسع، و أهم الأشكال الأدبية، و أكثرها دورانا على الألسن، و رسوخا في الوجدان و الأذهان، و ذلك لخصائصها و مميزاتها، إنها جواهر الذاكرة الإنسانية، و الأمثال مصابيح الأقوال.

و قبل الولوج في الموضوع لابد من التطرق إلى المعنى اللغوي، و الاصطلاحي في العربية، و أصل هذه الكلمة في اللغات السامية.

1- تعريف المثل لغة و اصطلاحا:

1-1- مثل في التراث السامي:

في **العبرية**: « وردت كلمة –مثل– (masel) بمعنى الحكم، و السيادة، وصفة الحكم نسبت إلى الله، و إلى الناس و إلى الأجرام السماوية.»[1]

أما في **اللغة الآشورية** فوردت(مثل، măsàlu) و هو[2]: لمع أو سطع، وفي الحبشية: (mesl) أو (messàlé)، و الأرامية (màthla)، و العبرية (mashél) [ماشال]، و في السريانية (métal)، و كلها أفعال تدل على المشابهة و المشاكلة و المقارنة والسيادة .

---

[1] محمد عيلان، رسالة دكتوراة، الأمثال و الأقوال الشعبية بالشرق الجزائري، إشراف مختار نويوات، جامعة عنابة معهد اللغة و الأدب العربي، السنة الجامعية 1994/1993، ص11.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص12، ص13.

أما في **العربية** فقد وردت لفظة مثل بعدة معان وهي:التسوية،والعبرة،والآية،والتشبيه،والتمثيل، و الحجة،و النظير،و الصفة،و التنكيل، والانتصاب،و المقاربة. وهذا ما جمعته من بعض المعاجم العربية عند البحث عن كلمة مثل لغة.

1-2- لغـــة:

- بمعنى **التسوية والتشبيه** :

يقول ابن منظور (ت711هـ) في مادة "مَثَلَ":«كلمة **تسوية** يقال: هذا مِثْلُهُ و مَثَلُهُ كما يقال شِبْهُهُ و شَبَهُهُ، قال ابن بري(ت582هـ): الفرق بين المماثلة، و المساواة أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنس و المتفقين، لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد و لا ينقص، و أما المماثلة، فلا تكون إلا في المتفقين، تقول: نحوُه كنحوِه، و فقهُه كفقهِه، و لونُه كلونه، و طعمُه كطعمِه...فإذا قيل هو مثله على الإطلاق فمعناه أنه سد مسدَّه، و إذا قيل هو مثله في كذا فهو مساو له في جهة دون جهة...يقال مِثْل و مَثَل و شِبْه و شَبَه بمعنى واحد... و المثل، و المثيل كالمثل، و الجمع أمثال، و هما يتماثلان... و المثل الشيء الذي يضرب لشيء مثلا فيجعله مثله... »[1]

- بمعنى**العبرة**:

وهو ما أشار إليه ابن منظور أيضا بقوله: «... و مثلا أي **عبرة** يعتبر بها المتأخرون، كقوله تعالى﴿ **فَجَعَلْنَاهُم سَلَفًا و مَثَلًا لِّلْآخَرِين**﴾ (الزخرف 56) أي عبرة يعتبر بها

---

[1] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر بيروت، 1968،مج 11 مادة "مَثَلَ"، ص610، ص611.

المتأخرون.»[1]

* بمعنى **الآيـــة، والنظير**:

ويضيف كذلك: «يكون المثل بمعنى **الآية** قال الله عز و جل في صفة عيسى –عليه السلام– ﴿ **إن هو إلاّ عبد أنعمنا عليه و جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيل**﴾ (الزخرف 59) أي آية تدل على نبوته.»[2] أما المعنى الثاني«المثل ج أمثال:الشبه و النظير. »[3]

أما عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) فيفرق بين **التشبيه** و**التمثيل** حيث يقول: «التشبيه عام و التمثيل أخص منه، و إذ قد عرفت الفرق بين الضربين، فاعلم أن التشبيه عام و التمثيل أخص منه، فكل تمثيل تشبيه، و ليس كل تشبيه تمثيلا و تقول: ابن المعتز حسن التشبيهات بديعها، لأنك تعني تشبيه المبصرات بعضها بعض، و كل ما لا يوجد التشبيه فيه من طريق التأول.» [4]

- بمعنى **الحجة، والصفة**:

يضيف الفيروز أبادي زيادة على ما ذكره صاحب اللسان معنى الحجة،و الصفة بقوله: « المثل بالكسر الشبه جمع أمثال... و المثل **الحجة**، و الحديث، و قد مثّل به تمثيلا، و امتثله

---

[1] ابن منظور، المرجع السابق، ص612.

[2] المرجع نفسه، ص112.

[3] المعلوف،المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق،المكتبة الشرقية،بيروت،ط26، 1975،ص747.

[4] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، ط 3، 1421/2001، ص73.

و تمثله و به **الصفة** ،و منه ﴿**مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار أكلها دائم و ظلها تلك عقبى الذين اتقوا و عقبى الكافرين النار**﴾ (الرعد 35) أي **صفة** الجنة، ﴿**و مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل** ﴾ (الفتح26) أي صفتهم و تمثل بالشيء ضربه مثلا.»[1]

- بمعنى **التنكيل و الانتصاب**:

كما لا يختلف الرازي(320هـ) في تعريفه اللغوي لكلمة مَثَل مع صاحب اللسان و يذكر في صحاحه: «مثل كلمة تسوية يقال هذا مثله و مثله ،كما يقال شبهه و شبهه، المثل ما يضرب به من الأمثال و مثل الشيء صفته، و مثل بين يديه **انتصب** قائما و مثّل به نكّل به و مثّل بالقتيل جدعه.»[2]

- بمعنى **المقاربة**:

و نجد هذا المعنى في المزيد منه: « و**تماثل** العليل قارب البرء فصار أشبه بالصحيح من العليل المنهوك، وقيل:إنّ قولهم تماثل المريض من المثول والانتصاب كأنه همّ بالنهوض.»[3]

أما الميداني (ت518هـ)فيجمع كل المعاني المتقدمة بقوله: «أربعة أحرف سمع فيها فَعَلٌ

---

[1] الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده بمصر، ط 2 1952،ج4، ص50.

[2] الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دائرة المعاجم، مكتبة لبنان 1986، ص256 ص257..

[3] ابن منظور، المرجع السابق،ص 612.

و فِعْلٌ، و هي مَثَلٌ و مِثْلٌ، و شَبه و شِبه، وبَدل و بِدل، و نَكل و نِكل، فمثل الشيء و مثله و شَبَهه و شِبْهه: ما يماثله و يشابهه قدرا و صفة، و بدل الشيء و بدله: غيره، و رجل نَكَل ونِكْل للذي ينكل به أعداؤه؛ و فعيل لغة هي ثلاثة من هذه الأربعة، يقال: هذا مثيلُه، و شبيهُه،و بديلُه، و لا يقال: نكيلُه، فالمثل ما يمثل به الشيء: أي **يشبه**، كالنّكل من ينكل به عدوه، غير أن المثل لا يوضع في موضع هذا المثل، و إن كان المثل يوضع موضعه، كما تقدم للفرق، فصار المثل اسما مصرحا لهذا الذي يضرب ثم يرد أصله الذي كان له من **الصفة**، فيقال: مثلك و مثل فلان: أي صفتك و صفته، و منه قوله تعالى: ﴿**مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار أكلها دائم و ظلها تلك عقبى الذين اتقوا و عقبى الكافرين النار** ﴾ (سورة الرعد 35) أي صفتها، و لشدة امتزاج معنى الصفة به صح أن يقال: جعلت زيدا مثلا، و القوم أمثال، و منه قول الله تعالى:﴿**ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا و أنفسهم كانوا يظلمون** ﴾ (سورة الأعراف 177)، جعل القوم أنفسهم مثلا في أحد القولين.و الله أعلم.»[1] فالميداني قد فصل في معنى المثل، و رجح الكفة إلى الصفة.

- بمعنى **المثل السائر**:

أما الطرابلسي (ت891هـ) فقد نظم شعرا على طريقة ألفية ابن مالك في معنى كلمة "مَثَل"، و قد جمع في هذه الأبيات بين المعنى اللغوي و الاصطلاحي، حيث يقول: «

---

[1] الميداني أحمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري أبو الفضل، مجمع الأمثال، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية صيدا بيروت، 2011، ج 1، ص12.

' أصغ إلى تحقيق معنى المثـــل واغن بنور شمسنا عن زحل

ذلك **قول سائر** شبه بـــــه بأول حالة ثان فانتبـــــه

و هو من **المثال** و **التشبيه** في معناه أصل فتأمل و اعرف

فقولهم بين يديه مثـــــــلا أشبه **بانتصابه** حتى انجـــلى

لصورة منصوبة و امثـــــــل أشبه معناه على ما نقلـــوا

إذا فكنه مثلا ما جعـــــــلا علم **تشبيه** بحـــــــال أول

كقول كعب للتي بها اشتعـــل كانت مواعيد لعرقوب مثـــل

و قيل لفظ المعنى الذي يـــرى مخالفات لفظا لمضروب جـرى

موافقا معناه معـــــنى ذاك إذ شبه بالمثال بل منه أخـــــذ

و قيل إن الحكم التي تـــــرى منصوبة في العقل صدقا صورا

قد أشبهت في **نصبها** تمثـــالا لأجل هذا سميت مثـــــــالا'»[1]

و كتلخيص للفظة المثل في اللغة فهي الشبه، الصفة، و النظير، و العبرة، والتمثيل، و المقاربة، و القول السائر بين الناس« المشهور بين عامتهم و خاصتهم يضربونه لتصوير المعنى

---

[1] الطرابلسي إبراهيم بن علي الأحدب، فرائد اللآل في مجمع الأمثال، تح و شرح و فهرسة قصي الحسين، دار و مكتبة الهلال بيروت،ط 1، 2003 ،ص35 ،ص36.

المراد تصويرا حيا بأوجز عبارة و أبلغها تأثيرا في النفوس.»[1] و هذا القول يقودنا إلى المعنى الاصطلاحي.

1-3- اصطلاحا:

كلما ذُكرت كلمة "مَثَل" إلا و يتبادر إلى الذهن عبارة موجزة فيها درس أو عبرة لمتلقيها و لكن مجهول قائلها الأول.

و عُرف المثل اصطلاحا عند عدد من الدارسين بأنه : « القول المأثور الموجز العبارة، و هو يتضمن فكرة صائبة، أو قاعدة من قواعد السلوك الاجتماعي أطلقه شخص من عامة الناس في ظرف من الظروف، ثم شاع على الألسنة، و أخذ الناس يتداولونه في مختلف المناسبات التي تشبه الظرف الذي قيل فيه لأول مرة.»[2]

أما نبيلة إبراهيم فتوجز تعريف المثل بقولها: «...و الأمثال ضرب من التعبير عما تزخر به النفس من علم، و خبرة، و حقائق واقعية بعيدة البعد كله عن الوهم، و الخيال.»[3]

وعلى هذا يكون المثل قولا قصيرا مشحونا بخبرات الآخرين لذلك أضافت نبيلة إبراهيم: «المثل قول قصير مشبع بالذكاء، و الحكمة.»[4]

---

[1] كمال خلايلي، معجم كنوز الأمثال و الحكم النثرية و الشعرية، مكتبة لبنان، دون طبعة، (د ت)، مقدمة المعجم ص 'هـ'.

[2] محمد صالح بجاوي، الأدب الشعبي الجزائري، متابعة و تصنيف فاطمة بوشناق،دار الجائزة للنشر و الطباعة، الجزائر ط1، 2009،ص30.

[3] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط 3، ص33.

[4] المرجع نفسه، ص179.

والأمثال تحمل في طياتها خبرات الشعوب، وفي هذا السياق يضيف آخر: «فهو إذًا ترجمان لتفكير الشعب حتى لو كان ساذجا، و بسيطا، إلا أنّه ينم عن تجربة أفراده،وثقافتهم، ونمط معيشتهم.»[1]

وقد قسم المثل عندهم [الدارسين]إلى ثلاثة أقسام هي.

1-3-1 أقسام المثل:

1- المثل **القياسي** –حكمي-: « و هو سرد وصفي، أو قصصي، أو تصويري لتوضيح فكرة عن طريق تشبيه شيء بشيء، لتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين إلى الآخر، أو اعتبار أحدهما بالآخر لغرض التأديب، أو التهذيب، أو الإيضاح، أو غير ذلك، و هذا النوع لم تُعن به مصنفات الأمثال العربية القديمة، و هو موجود في القرآن الكريم، و الحديث النبوي الشريف و غيرهما.»[2] و منه في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ **و مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء و نداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون**﴾ (البقرة 171)، و منه قول الرسول –صلى الله عليه و سلم- « 'مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي و الميت.' (رواه البخاري)»[3]

2-المثل **الخرافي**:« و يقابله في الفرنسية لفظة –Parabole – و في الإنجليزية لفظة –

---

[1] بولرباح عثماني، دراسات نقدية في الأدب الشعبي، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي، اتحاد الكتاب الجزائريين، ط 1، 2009، ص66.

[2] إميل بديع يعقوب، موسوعة أمثال العرب، دار الجيل بيروت، (د ت)، ج 1، ص17.

[3] البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ترقيم و ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، تقديم أحمد محمد شاكر، دار ابن حزم للطباعة و النشر القاهرة، ط 1، 2010، ص770.

Parable – و هو قصة قصيرة بسيطة رمزية غالبا لها مغزى أخلاقي، و قد تكون على ألسنة الحيوانات كقصص كليلة و دمنة لابن المقفع... و يختلف المثل الخرافي عن القياسي في أن الأحاسيس الإنسانية فيه تنسب إلى غير الإنسان من حيوان أو غيره، أما في المثل القياسي فالحيوانات فيه إن استخدمت لا تعدو أن تكون مجرد توضيح للفكرة، و في الأول(المثل القياسي) تستخدم الأشياء على أنها رموز إلى ناس أو إلى أمور أو إلى أشياء أخرى أما في الثاني (المثل الخرافي) فتقصد لذاتها، أو يؤتى بها لتوضيح الفكرة عن طريق التشبيه و التمثيل.»[1]

و قد سماها عبد الله إبراهيم الأمثال **الفرضية** أو **الرمزية**:« و هي الأمثال التي لا يعرف لها أصل تاريخي، و تأتي غالبا على ألسنة الحيوان، و مثال ذلك قوله: 'إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض.' و تسند الحكاية التفسيرية هذا القول إلى ثور.»[2]

3-المثل **السائر**: و هو بيت القصيد، بالفرنسية-Proverbe- و بالإنجليزية-Proverb-، و هو القول السائر المحفوظ في الأذهان، و المؤثر في الوجدان، المتميز بحسن التشبيه، و إصابة المعنى، و إيجاز اللفظ.

و إذا تأملنا الخلال الثلاث فهي توجز لنا تعريف المثل من الناحية الفنية، فإيجاز اللفظ:«تعبير مصيب، لأن التعبير بالمثل عن تجربة، أو موقف معين أسهل في الصياغة من الناحية اللغوية، و أكثر اختصارا من التعبير التجريدي المباشر الخالي من التصوير. و الأمثال

---

[1] إميل بديع يعقوب، المرجع السابق، الجزء نفسه (1)، ص18، ص19.

[2] عبد الله إبراهيم، التلقي و السياقات الثقافية، بحث في تأويل الظاهرة الأدبية، دار الكتاب الجديد المتحدة، دار أويا للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى 2000، ص140.

لدى جميع الشعوب مرآة صافية لحياتها، فهي تعكس سلوك أفرادها، و مجتمعاتها بحيث غدت أو كادت تغدو الميزان الرقيق لتلك الشعوب في رقيّها و انحطاطها، و بؤسها، و نعيمها، و آدابها، و لغاتها، و إن الحكماء، و العلماء، و الأدباء لم يزالوا يضربون الأمثال، و يبينون للناس تصرف الأحوال بالنظائر، و الأشباه، و الأمثال، و يرون هذا النوع من القول أنجح مطلبا، و أقرب مذهبا.»[1]

أما الأبشيهي (ت852هـ) في المستطرف فيعرفها: «الأمثال من أشرف ما وصل به اللبيب خطابه، و حلى بجواهره كتابه، و قد نطق كتاب الله تعالى و هو أشرف الكتب المنزلة

بكثير منها، و لم يخل كلام سيدنا رسول الله –صلى الله عليه و سلم– منها، و هو أفصح العرب لسانا، و أكملهم بيانا.»[2]

أما الجاحظ (ت255هـ) فيقول عن المثل: «... و المثل السائر جملة قصيرة ترمز إلى حادثة نادرة جرت لبعض الناس أو قالها أحدهم بمناسبتها، فشاعت و سارت على الألسن و رددها الناس في الحوادث المشابهة.»[3]

و قد ذكرها محمد بن عبد ربه(ت328هـ) في عقده فقال: « هي وشي الكلام، و جوهر

---

[1] المفضل محمد الضبي، أمثال العرب، تح و شرح قصي الحسين، دار و مكتبة الهلال، بيروت، ط 1، 2003،ص6 ص7.

[2] الأبشيهي شهاب الدين محمد بن أحمد، المستطرف في كل فن مستظرف، قدم له وضبطه و شرحه صلاح الدين الهواري، دار البحار، ط1، 2000، ص58.

[3] الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، المحاسن و الأضداد، قدم له و بوبه و شرحه علي بوملحم، دار و مكتبة الهلال بيروت،2008، مقدمة المؤلف، ص13.

اللفظ، و حلي المعاني، و التي تخيرتها العرب، و قدمتها العجم، و نطق بها كل زمان و على كل لسان فهي أبقى من الشعر، و أشرف من الخطابة لم يسر شيء من مسيرها و لا عم عمومها حتى قيل أسير من مثل، و قال الشاعر:

' مـــــا أنت إلا مثل سائر يعرفه الجاهـــــل و الخابر.'

و قد ضرب الله عز و جل الأمثال في كتابه، و ضربها الرسول –صلى الله عليه و سلم– في كلامه.»[1]

هذه أقسام المثل الثلاثة: القياسي، الخرافي، السائر، و من حيث لغتها، فقد انقسمت إلى ثلاثة أقسام أيضا:

1–**الفصيحة**: المقصود بها «تلك التي كانت متداولة، و شائعة بين العرب في جاهليتهم، و قد وصلت إلينا مع اللغة العربية الفصحى ذاتها، هذه اللغة التي كان للقرآن الكريم بنزوله بها اليد في إرساء قواعدها، و تحديد قوالبها، و حفظ خصائصها، و ضمان بقائها إلى أن يرث الله الأرض و من عليها.»[2]

2– **المولدة**: « فهي التي ظهرت بعد عصر الفتوحات الإسلامية، و ابتعاد العرب عن مواطنهم الأصلية في الجزيرة العربية، و اختلاطهم بالأعاجم في الأمصار المفتوحة، فنجم عن ذلك أن سرت العُجمة في كلامهم، و فشا اللحن في لغتهم، و أهملوا الإعراب في تخاطبهم،

---

[1] أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، تح، محمد عبد القادر شاهين، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط 1، 1998م، ج3، ص5.

[2] كمال خلايلي، المرجع السابق، الصفحة نفسها 'و'.

و ظهر ما يعرف بكلام المولدين، و هو الكلام الذي استحدثه العرب، و لم يسمع من فصحائهم من قبل، و لا ورد في منثورهم أو منظومهم.»[1]

3-**أمثال العامة:** ظهرت في كتب اللغة و الأدب و سميت أيضا بأمثال العوام، «وهي أمثال اشتمل بعضها على ألفاظ عربية مصحفة،[والتصحيف هو تغيير نقط الحرف المماثلة في الشكل(ت-ث)،(س-ش) مثلا: السين تصبح شينا – الشمس تصبح السمش، شجرة تصبح سجرة.]أو على كلمات دخيلة و أعجمية.»[2]

و سيأتي الحديث عن هذه الأنواع الثلاثة بالتفصيل في عنصر نشأة الأمثال.

2-مورد و مضرب المثل:

بعد أن تطرقنا إلى ما تشير إليه لفظة مَثَل و المثل السائر و أنواعه، لابد و أن نعرج على جناحي المثل الأساسيين، و هما مورد و مضرب المثل. فماذا يقصد بهما؟

2-1- مورد المثل:

2-1-1- لغة:

المورد: مصدر ميمي على وزن'مفعِل'من فعل ثلاثي معتل الأول –مثال واوي و«وارد يرد ورودا حضر، و الوارد الطريق، و كذا المورد، و الموارد المناهل.»[3]

---

[1] كمال خلايلي، المرجع السابق، ص 'و'.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] ابن منظور، المرجع السابق، مج 3 مادة "وَرَدَ"، ص456.

و« أورده: أحضره.»[1]

فيقصد بالمورد لغة، الطريق، والمنهل، و الحضور، فهو المقام الذي ذكر فيه المثل أول مرة، وهو الطريق الذي يضرب فيه، وهو مكان ميلاده، و مناسبة ذلك.

2-1-2- اصطلاحا:

هو القصة أو الحادثة التي ورد فيها و الحالة التي قيل فيها ابتداء، و تأثر بها من كان حاضرا، و تصنف الأمثال بالنسبة إلى موردها أنواعا منها:

* أمثال أصلها «**حادثة معروفة مشهورة** لدى الجميع، كما حدث في سيل العرم.»[2]

* الأمثال المروية بعد **الأيام التاريخية** كالانتصار في الحرب«حيث كان القتال ساريا بين القبائل... و كانوا يطلقون على كل حرب اسم يوم، و قد تطول هذه الأيام، و قد لا تطول و ينتصر فريق، و يخسر فريق آخر، و ينتهي ذلك اليوم... و تدخل هذه الأيام تاريخ الأمة العربية.»[3] كيوم البسوس، و يوم حليمة.

* الأمثال **المستوحاة من القرآن الكريم**: مِثل 'أوهن من بيت العنكبوت' قال تعالى: ﴿**و إن أوهن البيوت لبيت العنكبوت.**﴾ (العنكبوت 41).

---

[1] الفيروز أبادي، المرجع السابق، ص358.

[2] عبد الرحمن التكريتي، دراسات في المثل العربي المقارن، معهد البحوث و الدراسات العربية بغداد، مؤسسة الخليج للطباعة و النشر، الكويت1984، ص28.

[3] المرجع نفسه، ص27.

«و قد ذكر ابن القيم الجوزية(ت 751هـ) ثلاثة و أربعين(43) مثلا في القرآن الكريم.»[1]

* أمثال أصلها **الحديث النبوي الشريف**: مثل «'إذا لم تستح فاصنع ما شئت.' (رواه البخاري)»[2] «و قد ذهبت كثير من أحاديثه الشريفة أمثالا و أضيفت أمثاله مع الأمثال القرآنية إلى العصر الإسلامي.»[3]

* الأمثال الناجمة عن **صفة ثابتة** في صاحبها و **اشتهر بها** و تكون على صيغة "أفعل من" مثل:أجود من حاتم، أحقد من الجمل، أجبن من نعامة...

* الأمثال الناجمة عن شعر مثل: قول أبي الأسود الدؤلي (ت99هـ): «

'لا تنه عن خلق و تأتي مثله عار عليك إذا فـعلت عظيم.'»[4]

* الأمثال **الأسطورية**: و هي التي تستند إلى أسطورة «و قد يحكى من المثل الواحد أكثر من قصة أو أسطورة. و غالب هذه القصص، أو الأساطير يتناقلها الناس فيما بينهم...و قد يشترك الجن مع الإنس في تكوين بعض هذه الأمثال، كما ورد في أحد أمثال الجاهلية 'حديث خرافة' و خرافة رجل من بني عذرة كان يحدث قومه بالأعاجيب، و الأباطيل، و كانت العرب

---

[1] عبد الرحمن التكريتي، المرجع السابق، ص41.

[2] البخاري، المرجع السابق، ص423.

[3] عبد الرحمن التكريتي، المرجع السابق، ص52.

[4] أبو الأسود الدؤلي، ديوان أبي الأسود، صنعه أبي سعيد الحسن السكري، تح محمد حسن آل ياسين، منشورات دار و مكتبة الهلال، ط2، 1998، ص404، البيت التاسع من القصيدة.

إذا سمعت ما لا أصل له قالت : 'حديث خرافة' ثم كثر في كلامهم حتى قالوا للأباطيل: خرافات.»[1]

* أمثال تخص **عبادات الجاهلين**: هو كل ما يتعلق باعتقادهم، و لم يصلنا أي مثل من هذا النوع لأنهم بعدما «اعتنقوا الدين الإسلامي فإنهم تركوا هذا النوع من الأمثال تلقائيا و تناسوها لأنها تمثل الكفر و الإلحاد عند المسلمين.»[2]

إذًا مورد المثل، إما أن يكون: حادثة مشهورة، أو حرب، أو أصله من القرآن الكريم، أو الحديث النبوي الشريف، أو الشعر، أو يكون على صيغة "أفعل من" في صفة مشهورة في الإنسان أو الحيوان، أو مصدره أسطورة من أساطير الأولين.

هذا عن مورد المثل؛ فما المقصود بالمضرب؟

2-2- مضرب المثل:

2-2-1- لغة:

ضرب الأمثال «اعتبار شيء بغيره... فمعنى اضرب لهم مثلا، مَثِّل لهم مثلا.»[3]

---

[1] عبد الرحمن التكريتي، المرجع السابق، ص28.

[2] عبد الرحمن التكريتي، المرجع السابق، ص36.

[3] ابن منظور، المرجع السابق، مج 1 مادة 'ضرب'، ،ص548.

و ضرب الأمثال «هو اعتبار الشيء بغيره و تمثيله به، و الضرب: المثال.»[1]

ضرب الله مثلا أي «وصف و بيّن.»[2]

و «الضرب: المثل»[3].فمضرب المثل لغة هو: الاعتبار، والوصف، والتبيين، والمثل في حد ذاته. و هذه المعاني لها علاقة بالمعنى الاصطلاحي للمضرب.

2-2-2- اصطلاحا:

مضرب المثل حالة تشبه حالة المورد.و ضرب المثل: إيراده ليتمثل به و يتصور ما أراد المتكلم بيانه.«المثل في مصطلح الأدب: هو القول السائر الممثل بمضربه أي المشبه حالة مضربه بحالة مورده: أي الحالة التي كان قد ورد فيها القول.»[4]

3- أهمية ضرب الأمثال:

إذا كان رب الأرباب يضرب لعباده الأمثال ليعتبروا، فكيف لا يضربونها فيما بينهم «العباد يحتاجون إلى ضرب الأمثال لما خفيت عليهم الأشياء، فضرب الله لهم مثلا من عند

---

[1] ابن منظور، المرجع السابق، ص550.

[2] الرازي، مختار الصحاح، المرجع السابق، ص159.

[3] الفيروز أبادي، المرجع السابق، ص99.

[4] محمد سعيدي، التشاكل الإيقاعي و الدلالي في نص المثل الشعبي الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر2009، ص45.

أنفسهم لا من عند نفسه، ليدركوا ما غاب عنهم.»[1]

و هي تحث على فعل الخير، و الابتعاد عن الشر، و تعتبر المقوم في المجتمع، و المرجع الذي يعود إليه الأفراد في مواقف الجد و الهزل، و هي الحجة الدامغة، و هي الحكم، و فصل الخطاب، و «يقال إن بالأمثال يتضح المقال، حقا فإن المثل يجلب الاهتمام، و يوضح المقصود أو يؤكده بل و هو جد مثير للخيال، و عون كبير على الفهم، فهو متعة في نفس الوقت للفكر و المشاعر فكل شيء فيه له تأثير على العقل، و الإحساس من سجع، و إيقاع، و بلاغة و نغم، و إيجاز، و تمثيل، و غير ذلك.»[2]

و ذلك لما تتسم به من خصائص تجعلها سائغة سهلة على الألسنة و الأسماع.

- فمـــــــــا هـــــــي هـــــــذه الخـــــــصائص؟

4- خصائص المثل:

مثلما ذكرت آنفا (في التعريف الاصطلاحي للمثل.) فإن من خصائصه: إيجاز اللفظ، إصابة المعنى، و جودة التشبيه، و حسن الكناية.

* **فالإيجاز**:من أبرز خصائص الأمثال عامة، «فليس في كلام الناس أوجز من الأمثال، فهي كلمات قليلة تحمل الكثير من المعاني.»[3]

---

[1] عبد الرحمن التكريتي، المرجع السابق، ص45.

[2] قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ترجمة عبد الرحمن الحاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1987،ص4 ص5.

[3] إميل بديع يعقوب، المرجع السابق، ص49.

«فهي قليلة اللفظ كثيرة المعاني و هي تحتوي على نمط من الأخلاق، و على فلسفة بل على فن الحياة.»[1]، و هناك في الأمثال ما لا يتجاوز نصه كلمتين مثل: جزاء السنمار، أو ثلاث كلمات مثل: 'يخبط خبط عشواء.'

* **إصابة المعنى**: لو لم تكن الأمثال تصيب المعاني إصابة دقيقة لما استشهد بها الناس في كلامهم، و لما لجأ إليها الشعراء، و الأدباء في أشعارهم، و خطبهم، و نثرهم، و لما انتشرت بين الناس هذا الانتشار الواسع، و تناقلها الخلف عن السلف.«...و نظرا إلى هذه السمة البارزة في الأمثال أصبحت هذه عند الناس قوانين، و دساتير، لا تخطئ يلجؤون إليها لدعم حججهم ورد حجج غيرهم، و كأن المثل هو الحكم، و فصل الخطاب فيما يتناقشون فيه.»[2]

* **جودة التشبيه**: ذكرت سالفا أن المثل يطلق في حال مشابهة المورد للمضرب، و«التشبيه ظاهرة شائعة في الأمثال التي هي في أصلها كلام تُشَبَهُ به حالة حادثة بحالة سالفة و قد جعله بعضهم شرطا من شروط المثل.»[3]

أي أن يكون مضرب المثل يشابه مورده من جهة، و التشبيه الوارد في المثل في حد ذاته من جهة أخرى فيتضمن تشبيها بليغا، أو مرسلا، أو مؤكدا،أو مفصلا مثل:

- سواسية كأسنان المشط. ← تشبيه مرسل.(ذكرت الأداة)

---

[1] قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، المرجع السابق، ص5.

[2] إميل بديع يعقوب، المرجع السابق، ص51 ص52.

[3] المرجع نفسه، ص52.

- الكلمة رصاصة إذا خرجت لا ترجع ← تشبيه مفصل.(ذكر وجه الشبه)

- الجـــــــــهل شر الأصـــــــــحاب ← تشبيه بليغ.(حذفت الأداة و وجه الشبه)

* **حسن الكناية**: الكناية من البيان، التي تبيّن الحقيقة مصحوبة بالدليل، و تشفي غليلك من خصمك دون أن يكون له ذلك، و نجدها منتشرة في الأمثال، و « قد كثرت الكناية في الأمثال العربية لسببين: **أولهما** أن المثل في أصله من الكناية ذلك أن المتمثِل به لا يصرح بالمعنى الذي يريد، و هو مضرب المثل، و لا يعبر عنه بالألفاظ الموضوعة له في اللغة، و إنما يخفي هذا المعنى، و يعبر عنه بألفاظ أخرى هي ألفاظ المثل.

ثانيهما أنه لما كانت الغاية من المثل النصح و الإرشاد أحيانا، و النقد و التقريع أحيانا أخرى، و لما كان الأسلوب غير المباشر المؤدي إلى هذه الأمور هو الأنفع و الأجدى كثرت الكناية في الأمثال.»[1]

و مثل ذلك«'جاء على الأخضر و اليابس' أي لم يترك شيئا و في العامية 'لا صالح لا معزته' أي غاب الراعي مع قطيعه و يقصد به ضياع الشيء و لواحقه.»[2]

وقدأجمل الطرابلسي(ت891هـ) خصائص المثل بقوله:«

'و اجتمعـــت أربعة في المثـــل مـــنها سواه قد خلا كل جلي

إيجاز لفظ و **إصابة** لمـــــــا **عني** و **تشبيها بحسـن** و وسما

---

[1] إميل بديع يعقوب، المرجع السابق، ص54.

[2] رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، دار الحضارة الجزائر 2003، ص144.

رابع هذي **جودة الكنـــــاية** بـها البليغ أدرك النهـــــــاية

و جعلك الكلام يبدو مثـلا أوضح للمنطق في ما نقـلا.'»[1]

5- دور الأمثال في المجتمع:

سبق و أن ذكرنا أهمية ضرب الأمثال، و نتعرض الآن إلى دور هذه الأمثال في المجتمع حيث أنها تعتبر المرآة العاكسة للحالة السياسية، و الاقتصادية، و الأخلاقية، سواء كانت إيجابية، أو سلبية.

«إن أمثال كل قطر من أقطار العرب تعتبر و كأنها نصوص قانونية و هي تتحكم بسكان القطر يتناقلها الناس للدفاع عن أقوالهم و آرائهم. و لقد حسمت الأمثال و قصصها كثيرا من المشاكل المعقدة، و حلت منازعات مستعصية، و رفعت بعض المظالم من أصحابها.»[2]

و تعتبر الأمثال عصارة أفكار لأجيال سابقة و هي«زبدة الكلام الصادر عن البلغاء و الحكماء و أجمع المتحدثون على صوابه للاستشهاد به في مواقف الجدل و مختلف ضروب الكلام...و هي أيضا (أي الأمثال)سجل يتضمن منظومة فكرية تحتوي على مجموعة قيم اجتماعية، تربوية، أخلاقية و سياسية...تفيد الباحثين و الدارسين في استكشاف الماضي قصد استثماره في الحاضر، و المستقبل.»[3]

---

[1] الطرابلسي، المرجع السابق، ص36.

[2] عبد الرحمن التكريتي، المرجع السابق، ص140.

[3] رابح خدوسي، المرجع السابق، ص5.

فالمؤلف يعتبرها مصدرا تاريخيا مدونا ينفع الباحث في جميع مجالاته، فيطرق أي باب شاء منها. و نفس الرأي نجده عند إميل بديع يعقوب، حيث يذكر في مقدمته ما يلي: «إذا كان تراث الأمة العربية من أهم أركانها، و دعائمها، فإن الأمثال العربية من أهم ما في تراث هذه الأمة، ذلك أنها تربط ماضي الشعب العربي بحاضره، فكل مثل مستودع ذكرى، و قصة عن أجدادنا الأبعدين، و جزء من تاريخنا، و الباحث يستطيع أن يدرس جزءا من التاريخ العربي من خلال الأمثال العربية، و الأمثال العربية إلى ذلك مرآة صادقة لحضارة الشعب العربي و ضروب تفكيره، و عاداته و تقاليده، و مناحي فلسفته، و مثله الأخلاقية، و الاجتماعية.»[1]

و نجد قادة بوتارن ينحو هذا المنحى حيث يقول: «إنها جواهر قد حفظت من التلف باندساسها في ذاكرة الأجيال المتتالية، و هي كنز ثقافي ذو قيمة كبيرة تتراءى فيها الملامح الخاصة بكل قوم، و ذلك لأنها وليدة لظروف معينة، و بالتالي وليدة التاريخ، و الجغرافية، و المناخ، و التربة... و هي تحتوي على نمط من الأخلاق، و على فلسفة بل على فن الحياة، فإنها تعبر عما تظنه الشعوب في أعماق أنفسهم، و لذلك يكاد يعرف قائلوها من بين هذه الشعوب بمجرد الاطلاع على مضمونها، و أسلوبها، و طريقة التفكير فيها...و هكذا فإن لكل شعب، أو مجموعة من الشعوب كنزا من هذه الحكم يفتخر بها.»[2]

و للأمثال أهمية كبرى من الناحية البلاغية، و الحضارية، و التربوية، و الجمالية،

---

[1] إميل بديع يعقوب، المرجع السابق، ص9.

[2] قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، المرجع السابق، ص5.

و الوطنية، و غيرها. «و الباحث يستطيع أن يدرس حضارة الشعب، و مثله، و عاداته، و تقاليده، و أخلاقه... من خلال أمثاله، و للأمثال وظيفة تربوية بما تتضمنه من حكم، هي خلاصة التجربة الإنسانية تسهم في تهذيب الأجيال، و تقويم الأخلاق، و إرشاد الناس إلى الطريق المستقيم، و رب مثل يفعل في النفس ما تعجز عنه مئة محاضرة في الأخلاق، و المثل العليا، و ما يقصر دونه ألف كتاب في التهذيب الاجتماعي، و التوعية الأخلاقية.»[1]

و تدخل الأمثال في التجارة، و الحياة الاقتصادية «... و كذلك في المعاملات التجارية فعلى الرغم من أنها يغلب عليها التصلب، و لا تخضع إلا لسلطان الربح فإن المثل المؤاتي إذا ذكر فيها فقد يكون سببا لعقد الصفقة، و مثل ذلك أيضا يحصل في الخلافات التي تطرأ بين الناس و بين الأسر، فإن المثل المناسب إذا ذكر أثناء الحديث، فإنه يساعد على التصالح بين المتنازعين... أما إذا ذكر للمريض، فإنه يكون كالكلمة الطيبة تسليه، وتحمله على الرجاء لما فيه الخير.»[2]

و قد أدركت هذه الأهمية جل الأمم،و في هذا يقول شكسبير:«عالج أحزانك بالأمثال.»[3]

فالأمثال –في بعض الأحيان –ترياق ومتنفس لما تعانيه النفس البشرية، ولذا تستعمله كل فئات المجتمع، وفي ذلك تقول نبيلة إبراهيم:« إننا نعيش جزءا من مصائرنا في عالم الأمثال، فهي عالم هادئ نركن إليه حينما نود أن نتجنب التفكير الطويل في نتائج تجربتنا...إذا كانت تتفق مع

---

[1] إميل يعقوب، موسوعة أمثال العرب، المرجع السابق، ص67.

[2] قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، المرجع السابق، ص4.

[3] منير عبود، موسوعة الأمثال و الحكم و الأقوال العالمية،شركة المطبوعات للتوزيع و النشر بيروت لبنان، الطبعة الخامسة 2010، ص585.

حالتنا النفسية، بل إننا نشعر بارتياح لسماعها. »[1]و لهذا فالمثل يختلف عن الفنون الأدبية الأخرى من حيث الاستعمال، وفي نفس السياق يضيف آخر:«وقد أكدت الدراسات الميدانية أن المثل ليس مجرد شكل من أشكال الفنون الشعبية،[الحكاية،الأسطورة،الشعر...] و إنما هو صراع مع الحدث يدفع بالفرد، أو الجماعة إلى صياغة المثل، لذلك نلاحظ سرعة تأثيره في المجتمع، و انسياب هذا التأثير إلى أعمق أعماق الأوساط الشعبية بمختلف تركيباتها.»[2]

---

[1] نبيلة إبراهيم، المرجع السابق، ص172.

[2] عبد القادر شرشار، المثل الشعبي و انعكاساته على ثقافة المجتمع، مجلة بحوث سيميائية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، العدد 2، 2006، ص129.

III الأمثال الشعبية

في الصفحات السابقة لم أتطرق إلى كلمة الشعبية أو المثل الشعبي، فقد عرفت الأمثال في المعاجم العربية الفصحى، و هذا لأن الكثير منها يرجع إلى أصول عربية فصحى، و في بعض الأحيان نفس المثل، و يكون التغيير في شكل الحروف، مثل: 'أحلى من العسل، الشهد.' و في العامية 'حْلى من العسل، الشهدة.' وعلى هذا رأى بعضهم أن الأمثال الشعبية ما هي إلا تحوير للأمثال الفصحى، «و الدارس لهذا الأمثال دراسة مقارنة لن يدهشه أن يجد الكم الأكبر من هذه الأمثال بلهجاتها العامية هو مجرد تحوير للصيغة الأصلية للمثل.»[1]

كما يضيف آخر: « و المثل الشعبي لا يخرج على هذا الإطار،[من حيث الخصائص الفنية] و لا يختلف عن تعريف المثل (الفصيح)، و لكنه يختلف عنه في كونه ينطق بالعامية، و لا يقل عن المثل العربي الفصيح بلاغة، و إفصاحا، و تعبيرا عن المعاني، و الأفكار.»[2]

- فـــــــكيف نشـــــــــــأت هـــــذه الأمـــــثال؟

1- نشأة الأمثال الشعبية:

تجمع الآراء أنه ليس هناك تاريخ محدد لنشأة المثل، لأنه مرتبط بالإنسان فهو قديم العهد، و بداية الأمثال مثل بداية كل شيء في الدنيا.لذا رأى بعضهم أن نشأة المثل غير

---

[1] صفوت كمال، مناهج بحث الفولكلور بين الأصالة و المعاصرة، مجلة عالم الفكر، مجلة دورية تصدر عن وزارة الإعلام في الكويت، مج 6 العدد 4 يناير فبراير مارس 1976، ص182.

[2] بولرباح عثماني، المرجع السابق، ص66.

واضحة، و في ذلك يقول الباحث عبد القادر شرشار:«ليس هناك من يجزم بأمر في تاريخ نشأته و مكانه و الأرجح أن يكون نشوء المثل قد ترافق مع ذيوع الكتابة. و قد تحدث الباحثون عن تنوع مصادره، فبعضها تفرزه حكاية شعبية أو نكتة لا يعرف قائلها، و بعضها الآخر مقتبس عن الفصحى مع ما يصحب هذا الاقتباس من تحريف و تصحيف و تعديل،... مما يؤكد قدم هذا التراث، و لعل الكثير منه ضاع و يضيع يوميا...و قد تنبهت بعض الأمم قديما (كالسوماريين، الكلدانيين) إلى جعلها وسيلة تعلم فنقشوها على ألواحهم .»[1]

فالمثل مرتبط بالحياة الاجتماعية لصيق بالواقع و الحياة اليومية التي يعيشها الإنسان، و بالتالي يرويها شفاهة « و الإنسان قديم العهد بالأمثال، و الحكم الشعبية، قدم تجاربه على هذه الأرض. و لذلك فمن العسير، إن لم نقل من المتعذر الجزم بتاريخ نشأة الأمثال عنده، و لكن لما كانت الأمثال وليدة تجارب الناس في تعامل بعضهم مع بعض، فمن المحقق أنها بدأت تظهر بعد تكوّن المجتمعات الأولى، و أن شأنها شأن الشعر، و الخطابة كانت تروى رواية قبل جمعها، و تدوينها.»[2]

ولما كان المثل مرتبطا بالحياة الاجتماعية،كان لكل أمة أدبها و أمثالها التي تعبر عنها، « و الأمة العربية من بين هذه الأمم التي لها أمثالها الخاصة، و لا يمكن أن نعرف بداية نشوئها...و ظهور هذه الأمثال تتبع تطور الحياة و تشعبها و ظهور الحوادث.»[3]

---

[1] عبد القادر شرشار، المرجع السابق، ص126.

[2] كمال خلايلي، المرجع السابق، ص 'و'.

[3] عبد الرحمن التكريتي، المرجع السابق، ص26.

فالمثل وليد الحوادث المجتمعية.

1-1- البوادر الأولى للأمثال الشعبية:

بدأت في عصر المولدين مع الاختلاط بالأعاجم، حيث دخلت كلمات محدثة غير فصيحة، و أصبحت مستعملة «كانت أمثال العرب في الجاهلية لغة فصيحة، و كانت اللغة العربية على ألسنة العرب سليمة من كل لحن، و بعد الفتح الإسلامي انتقل كثير منهم إلى الأقطار المفتوحة و ابتعدوا عن مواطنهم في الجزيرة العربية، و اختلطوا بالأعاجم فنجم عن ذلك أن دخلت كلمات محدثة إلى الكلام العربي، و فشا اللحن و أهمل الإعراب و ظهر ما يسمى بكلام المولدين...و ظهر أيضا أمثال المولدين.»[1] و لكن هذه الأمثال لم تدوّن، فقد كان الاهتمام بالأدب الفصيح فقط،« و كاد أن ينقطع تدوين الأمثال و جمعها في عصر الدويلات و الطوائف لو لا أن محمد بن أحمد الأبشيهي (ت 825 هـ) وضع كتابا أسماه {المستطرف في كل فن مستظرف} جعل فيه بابا خاصا بالأمثال الشعبية العامية.»[2]

و من أمثلة ما ورد في المستطرف في الفصل الخامس في الأمثال السائرة بين الرجال و النساء:[3]

- 'إذا كنت أعمى و أطروش شم رائحة النقوش.'

---

[1] عبد الرحمن التكريتي، المرجع السابق، ص56.

[2] عبد القادر شرشار، المرجع السابق، ص 127.

[3] ينظر الأبشيهي شهاب الدين، المرجع السابق، ص70 ص71 ص72 ص75.

- 'العدو ما يبقى حبيب حتى يصير الحمار طبيب.'
- 'بعد الجوع و القلة بقى لك حمار و بغلة.'
- 'حط فليساتك في كمك و اشتر أبوك و أمك.'
- 'حدثتني و نصحتني، عايرتني و فرحتني.'
- 'زاوية بلا عيش بنيت ليش.'
- 'زوج القصيرة يحسبها صغيرة.'
- 'إيش قام على الحزينة بالنقش و الزينة.'
- 'زمر بالزميمير تبان لك العاقلة من المجينينة.'

** الفرق بين أمثال الجاهلية و الإسلام و المولدين و العامة:*

- **أمثال الجاهلية:** هي أمثال فصحى بلغة فصيحة سليمة من كل لحن، و ترد في أبيات شعرية عموما لأن الشعر آنذاك ديوان العرب، و هي نابعة من العادات العربية كالشجاعة، و الكرم، و الإقدام، و العصبية القبلية، و مستقاة من البيئة المحيطة بهم كالصحاري، و الجبال، و شدة الحر، و الظواهر السماوية كالشمس، و القمر، و ما يحيط بهم من حيوانات كالإبل، الأسود، الغربان، الغزلان، الجعل، الأفاعي... و من أمثلة ذلك:

« 'أبو وثيل أَبِلَتْ جِمَالُه.' يقال أَبِلَتْ الإبل و الوحش إذا راعت الرطب فسمنت. يضرب لمن كان ساقطا فارتفع.»[1]

« 'جاء بالطِّم و الرِّم.' الطم: الماء الكثير، و الرم: الثرى، يضرب مثلا للذي جاء بالمال الكثير،

---

[1] الميداني، المرجع السابق، ص205.

و العدد الكثير.»[1]

«'زفّ رأله.' الرأل: ولد النعامة، و زف: أسرع، يضرب لمن استخفّه الفزع.»[2]

– **أمثال الإسلام**:وهي التي نجد فيها روح المبادئ الإسلامية يقول عبد الرحمن التكريتي: «بعد أن دخل العرب في الإسلام تركوا كثيرا من أمثال جاهليتهم التي تتعارض مع تعاليم الإسلام لأنها كانت تمثل الكفر، و الإلحاد، وخاصة الأمثال التي تمجد أصنامهم، و هكذا اختفى كثير من أمثال الجاهلية.»[3] فكانت الأمثال مستوحاة من القرآن الكريم، و من الحديث النبوي الشريف تتميز بالواقعية، و فائدتها لكل البشر، و ابتعادها عن الخرافات، و الأساطير، و حثها على الخير، و نهيها عن المنكر.«و نلاحظ أيضا قلة أمثال الحيوانات إذا ما قيست إلى أمثال الجاهلية، و لذا فإن هذه الأمثال تعتبر قفزة كبيرة نحو الحضارة الصحيحة، و السعيدة.»[4] و من أمثلة ذلك: 'الحياء من الإيمان' و هو المثل رقم (687) في كتاب ابن شنب و الحديث النبوي الشريف و نصه يقول: « 'دعه فإن الحياء من الإيمان'»[5]. و كذلك «'أخرق من ناكثة غزلها' و هي التي قال فيها عز و جل:

---

[1] الميداني، المرجع السابق، ص247.

[2] المرجع نفسه، ص75.

[3] عبد الرحمن التكريتي، دراسات في المثل العربي المقارن، المرجع السابق، ص41.

[4] المرجع نفسه، ص54.

[5] البخاري، المرجع السابق، ص739.

﴿ و لا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا﴾ (النحل 92.) قال المفسرون: كانت هذه المرأة تغزل، و تأمر جواريها أن يغزلن ثم تنقض، و تأمرهن أن ينقضن ما فتلن، فضرب بها المثل في الخرق.»[1]

– **أمثال المولدين**: الإعراب فيها مهمل و كلماتها محدثة مبتدعة مثل: "كثعطج"، "جريدة" و من مميزات هذه الأمثال أنها لا تختص بقطر من أقطار العرب و إنما تخص الأمة العربية «و لذا فإن الأمثال المستحدثة تدخل في أمثال المولدين شرط أن يكون مثل الحديث عربيا يخص الأمة العربية و لا يخص قطرا من أقطار العرب و على سبيل المثال:

'كل الطرق تؤدي إلى روما.' و 'الضغط يولد الانفجار.'»[2]

– **أمثال العامة**: مع مرور الزمن ابتعدت عن الفصيحة، و عن المولدة شكلا، و مضمونا و انعدم فيها الإعراب تجاوبت مع الواقع الحديث للإنسان الذي يعيش حياته اليومية، وكثرت فيها التشابيه المستقبحة، و الألفاظ الساقطة مثل: 'من كان له دهن طلى استه.' إلا أنها « تتميز ببراعتها، و دقة معانيها، و حلاوة ألفاظها، و صدق أدائها، و فائدة عبرتها، و شدة لصوقها بالشعب فإنها تعبر عن سلوكهم، و أخلاقهم، و عاداتهم، و أعرافهم مع اتسامها بالواقعية.»[3]

---

[1] الميداني، المرجع السابق، 389.

[2] عبد الرحمن التكريتي، المرجع السابق، ص59.

[3] المرجع نفسه، ص139.

و أصبح لكل قطر عربي لهجته الخاصة به و بالتالي ظهرت أمثال بغداد، أمثال الشعبية الحلبية، و أطباق ذهب في أمثال حلب، الأمثال الشعبية في مدن الحجاز، المجتمع الليبي من خلال أمثاله الشعبية، و 'أمثال الجزائر و المغرب' لمحمد بن شنب و هو بيت القصيد.

2- خصائص الأمثال الشعبية:

زيادة على ما ذكر فإن الأمثال الشعبية تتميز بعدة خصائص عامة و فنية تشمل الشكل و المضمون.

2-1- الخصائص العامة للأمثال الشعبية:

يتسم المثل الشعبي بمجموعة من الخصائص، ذكرها زايلر الألماني، ولخصتها نبيلة إبراهيم في كتابها،في أربعة عناصر هي[1]:

1- أنه ذو طابع شعبي.
2- ذو طابع تعليمي.
3- ذو شكل أدبي مكتمل.
4- يسمو عن الكلام المألوف رغم أنه يعيش في أفواه الشعب.

فالأدب الشعبي بصفة عامة يعيش في قرارة روح الشعب، وينتشر بين الأفراد، قبل أن يتخذ شكله الأدبي الخاص به.

---

[1] ينظر نبيلة إبراهيم، المرجع السابق، ص173ص175.

2-2- الخصائص الفنية للمثل الشعبي:

أما عن الخصائص الفنية للمثل الشعبي، فهي لا تختلف كثيرا عنها في المثل العربي الفصيح التي تطرقت إليها سابقا من: إيجاز اللفظ، و إصابة المعنى، و جودة التشبيه، و استعمال المحسنات البديعية اللفظية خاصة السجع الذي يكسبها نغما موسيقيا، و مثال ذلك: 'الحر بالغمزة و البرهش بالدبزة.' 'الحاضر اعطوه و الغايب لا تنسوه و الراقد غطوه.'

و قد حوصلت نبيلة إبراهيم الخصائص الفنية للمثل الشعبي في خمسة عناصر هي:[1]

1- **استخدام الألفاظ** استخداما فنيا يبتعد عن كل تحديد لغوي و مثال ذلك:

'الجار و لو جار.' فكلمة الجار تحتمل ثلاثة أوجه في الإعراب إما:

أ- أن تنصب على الاختصاص.

ب- تكون مفعولا به لفعل و فاعل محذوفين –احترم الجار-.

ج- تكون مبتدأ لخبر محذوف. مثل: الجار محترم و لو جار.

و مهما كان محلها من الإعراب، فقد أدت المعنى المقصود و المراد، و في العامية نقف على الساكن دوما، و لا يستعمل فيها الإعراب و تحكى كما سمعت.

2- **أسلوب التكرار**: مثل 'احباب احباب و النية ما تنصاب.'،'شوية لربي و شوية لقلبي.'

3- **طابع الحكاية**: مثل 'قال الطير للشجرة: اصبري على ثقلي يا شجرة، قالت له: ما نعرف واش من غصن راك فيه.'

---

[1] ينظر نبيلة إبراهيم، المرجع السابق، ص180.

'الحبوبة جات لبلادك يا ربي بعَدها من عرشي.

الحبوبة جات لعرشك يا ربي بعَدها من دواري.

الحبوبة جات لدوارك يا ربي بعَدها من خيمتي (داري).

الحبوبة جات لدارك يا ربي بعَدها من راسي.'(مثل رقم 619)في كتاب ابن شنب

4- **الصورة في المثل**: المثل الشعبي كثيرا ما يحاول تجسيد الفكرة من خلال الصورة 'إللي يخلط في العسل لا بد يلحس صبعه.' فلا يهدف المثل إلى تصوير حالة الذي يعمل في العسل و إنما نقل صورة الخيانة و عدم الأمانة للمسؤولين عموما. فهذه الحقيقة ينتفي عنها طابع العمومية، و تكسب طابع التجريد، و تصبح مثلا.

5- **الحركة الإيقاعية**: التي تنجم عن استخدام الإيقاع: «إذ نرى في الأمثال الشعبية: القافية، الطباق، الجناس، التورية، و التشبيه. و كل المحسنات البديعية.»[1] وللإيقاع الخارجي أو الداخلي دور هام في التأثير في المتلقي أولا، فهو يلفت الأسماع، و في الباث ثانيا، و قال محمد سعيدي مبينا دور الحركة الإيقاعية في المثل الشعبي: « فيعد المثل الشعبي خطابا إيقاعيا بالدرجة الأولى، و قد أكسبته هذه الإيقاعية اللغة الشعرية التي قام بنيانه على حركيتها من جهة، و من جهة أخرى ما زاد في هذه الإيقاعية تلك البنية البلاغية المتعددة، و متنوعة الروافد من تضاد(طباق)، و مقابلة، و توازٍ و سجع، و جناس، و تكرار، و تشبيه. إن بنيته الإيقاعية المحركة خلقت موسيقى خاصة و مميزة سواء على مستوى التلفظ...أو على مستوى التلقي.»[2]

---

[1] رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، دار الحضارة، ط 3، 2000، ص5.

[2] محمد سعيدي، المرجع السابق، ص5، ص6.

6- **الاستعارة** :تكاد تكون عمود الأمثال الشعبية التي تقوم عليه للهروب من الحقيقة إلى المجاز، و يترك المجال مفتوحا للمتلقي، ليفهم المثل الشعبي من أي زاوية شاء، سواء من الناحية السلبية، أو من الناحية الإيجابية، و هذا حسب ما يقتضيه المقام، و السياق الذي يضرب فيه المثل. « و لقد استعان الإبداع الشعبي كثيرا من المحطات التعبيرية بالاستعارة، و ذلك لما تؤديه من توليد الدلالات، و تفجير الحدود بين الفضاءات المختلفة من جهة، و من جهة أخرى وجد الإنسان في إجراء الاستعارة خير وسيلة للتعبير عن المواقف، و المواقع، و الموضوعات التي عجز عن التعبير عنها بلغتها الأصلية، فاستعار لغة من فضاءات مشابهة لها.»[1] فلما عجز الإنسان عن التعبير بصدق عن إحساساته الإنسانية، لجأ إلى الاستعارة ليجد متنفسا فيها فلقد[2] وظف التعبير الشعبي في خطاباته الاستعارة أيضا لقوة دلالتها، حيث أنه لجأ إليها لإعطائها مقصدية حديثة مثل: 'إللي باعك بالفول بيعه بقشوره'. ولا تقتصر الاستعارة في الأمثال الشعبية على الطابع السلبي المدمر لإنسانية الإنسان فقط، و إنما توسعت لتشمل فضاءات أخرى حيث وهبت الحياة لجماد مثل: 'الحيطان بوذنيهم.'

و إذا لم يجد قائل المثل الشعبي ضالته في التلميح في الاستعارة فإنه يلجأ إلى:الكناية.

---

[1] محمد السعيدي، المرجع السابق، ص53.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص57، ص58، ص59.

7- **الكناية:** هي الحديث عن الشيء دون التصريح به مباشرة و علانية باستعمال معنى آخر تابع له. و بالتعريف الاصطلاحي: «لفظ أطلق و أريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى.»[1]، و علاقة المثل الشعبي بالكناية،علاقة وطيدة فيلجأ إليها عند العجز عن التصريح لأسباب: عرفية، أخلاقية، عقائدية، إيديولوجية.[2] إنّ تبني هذه الطريقة فتحت المجال واسعا للمثل الشعبي لاقتحام الفضاءات الممنوعة، حيث تتحدّث عن الممنوع، و المرفوض، و بلغة سهلة، و بسيطة تاركا المجال واسعا للمتلقي ليؤول ما يقدر على تأويله... فالكناية تساعد المتلقي على الوقوف على الدلالة المسكوت عنها، و بالتالي تربطه مع المتكلم عقود أدبية، و أخلاقية، و نفسية.

و هذه بعض الأمثال الشعبية التي استعملت الكناية:

1- 'كتافه عراض.' ← يضرب لكل ذي نفوذ، و تدعيمات يصول و يجول في قضاء كل ما يحتاجه، دون اعتراضات.

2- 'ذراعه طويلة.' ← يضرب لكل ذي محسوبية، و رشوة، و وساطة يشبه المثل السابق.

3- 'اللسان ما فيه عظام'. ← دلالة على الإنسان الثرثار الكذاب، و ليس له من الحواجز الأخلاقية، و الفكرية، و الثقافية لمراقبة ما يقول ،و كيف و أين.

4- 'ما يدخل بين اللحم و الظفر غير الوسخ.' ← اللحم، و الظفر المقصود بهما الإخوة و الأحباب، و الأصدقاء، و الوسخ :المقصود به الإنسان الشرير الذي يفرّق بينهما.

---

[1] علي الجارم، البلاغة الواضحة البيان، و المعاني، و البديع، المؤسسة الأدبية،بيروت، الطبعة الأولى2003، ص115.

[2] ينظر محمد سعيدي، المرجع السابق، ص64.

ويمكننا القول: إن نص المثل الشعبي ورد من أجل أن يكون كناية[1]، و أنه تربى و ترعرع في جوها ، و قد أتاح لها قوة الحضور في المناسبات القولية بين الناس الذين لا يجرؤون الحديث صراحة، و مباشرة لأسباب مختلفة.

8- **التشبيه:** في التعريف بالمثل ذكرت أن العلاقة هي المشابهة فسمي المثل مثلا لأن مضربه يشبه مورده، فالمثل ولد من التشبيه و قد احتوى المثل الشعبي التشبيه بأنواعه المختلفة: بليغا و مرسلا و مؤكدا و مجملا. «فالتشبيه هو اللحمة و الرحم الذي وهب الحياة للمثل و لكثير من الأشكال التعبيرية الأخرى، لأنه يعد من بين الأساليب البيانية الأكثر دلالة على قدرة التبليغ، و أصالته لفن القول، و ذلك لأن التشبيه هو في الواقع ضرب من التصوير لا تتأتى الإجادة أو الإبداع فيه إلا لمن توافرت له أداوته من لفظ، و معنى و صياغة.»[2]

أمثال شعبية ورد فيها التشبيه:

1- ' كإللي يفرّش الحرير للحمير.' ← تشبيه مرسل. معناه أن يفعل الإنسان الخير في غير موضعه.

2- 'كالكواش وجهه للنار و ظهره للعار.' ← تشبيه مرسل. مهما فعل الإنسان فإنه غير محمودة خصاله.

3- 'كل خنفوس عند أمه غزال.' ← تشبيه بليغ(المشبه و المشبه به فقط)، و المعنى واضح.

---

[1] ينظر محمد سعيدي،المرجع السابق، ص67 ص69 ص75.

[2] محمد سعيدي، التشاكل الإيقاعي، المرجع السابق، ص90.

4- 'دير يدك على قلبك كما توجعك توجع خوك.'← تشبيه مفصل. أي ما يضرك يضر الآخرين.

إذًا كتلخيص لخصائص المثل الشعبي هناك ما يتعلق بالشكل، و هناك ما يتعلق بالمضمون، فالمثل الشعبي ذو طابع شعبي يعيش في قرارة روح الشعب، و منتشر بينهم، و ذو طابع تعليمي بالدرجة الأولى، و ذو شكل أدبي مكتمل في قالب موسيقي، ذو إيقاع باستعمال السجع، و الجناس، و الطباق، و المقابلة(كل المحسنات البديعية.) فيه حسن التصوير و البيان باحتوائه على الاستعارة، و الكناية، و التشبيه بأنواعه.وهذه الخصائص تنطبق على جل الأمثال عند الأمم المختلفة، ومضمونها يكاد يكون واحدا،وهذا مايشير إليه الباحث بقوله:« و اللافت للانتباه هو تشابه بعض الأمثال لدى الأمم، و الشعوب على الرغم من طابع الخصوصية التي تتحلى بها هذه الشعوب و الأمم، و يمكن أن يرد هذا التشابه في جانب كبير منه إلى حقيقة هامة و هي أن مضمون هذه الأمثال واحد في كل زمان و مكان، بالإضافة إلى ظاهرة التأثير و التأثر الناتجتين عن رحلة الثقافات و امتزاجها.»[1] فالمثل ينتشر في أقطار الدنيا بصيغ متشابهة مع اتحاد المعنى، و المغزى رغم تباعد الأقطار، و اختلاف اللغات، و اللهجات، و هذا يدل على الترابط الفكري، و الاجتماعي، و الإنساني، لأن المثل يعبر عن ارتباط الشعوب بماضيها، و حاضرها، و مستقبلها. و من أمثلة ذلك:

* بالعربية: - 'ما يملأ عين ابن آدم إلا التراب.' مثل رقم(1729) في المدونة.

* بالتركية: - 'كوزى برنسنه طيورماز الاّ كه طيراف.'(ترجمة المثل السابق في نفس الرقم.)

---

[1] عبد القادر شرشار، المرجع السابق، ص128.

* بالفرنسية: '-A l'exception de la terre, rien ne rafraîchit l'œil.'

يضرب المثل لعدم القناعة، فلو أن لابن آدم واديين من ذهب، لابتغى لهما ثالثا و لا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب و يتوب الله على من تاب.

و مثل آخر:

* بالعربية الفصحى: – 'هذا الشبل من ذاك الأسد.'

* بالعامية الجزائرية: – 'اقلب البرمة (القدرة) على فمها تخرج الطفلة لأمها.' أو 'ابن البط عوام.'

و بعامية المشرق و الخليج: –«'فرخ البط سابح.' و بعامية الحجاز و مصر: –'ولد الوز عوام.'»[1]

* بالأمازيغية: – 'أم باباس أم إميس.'

* بالفرنسية:'-Tel père tel fils.'

* بالإنجليزية: '-Like father like son.'

يضرب هذا المثل في مشابهة الولد لأبيه (من باب المدح أو الذم)، و نلاحظ أنه في جميع اللهجات، و اللغات المعنى الأصلي و المقصود واحد.

---

[1] عبد الرحمن التكريتي، المرجع السابق، ص239.

03- ظاهرة التناقض في الأمثال الشعبية:

أثناء اطلاعي على كتاب ابن شنب اعترضتني أمثال و في مقابلها ما يناقضها مثل:

1- 'سكر باب دارك و لا تخوّن جارك.' (مثل رقم 965، الجزء الأول.)

'جارك القريب و لا خوك البعيد.' (مثل رقم551، الجزء الأول.)

≠ 'اخدع جارك و ما تشاورشي.'(مثل رقم22، الجزء الأول.)

و كذلك: 2- ' إذا كان بدك رايح كثر القبايح.' (مثل رقم84، الجزء الأول.)

≠ ' إذا كان بدك رايح كثر الملايح.' (نفس الرقم مع نقيضه.)

- فـــــما سبـــــب ذلـــــــــــك؟

في هذا الموضوع يقول عبد الحميد بورايو: «إن بروز التناقض في دلالة بعض الأمثال إذا ما تمت الموازنة فيما بينها يكشف عن التناقضات الاجتماعية التي يمكن أن توجد في نطاق مجتمع ما. إذ يصبح من غير المعقول اتفاق جميع الأمثال في دلالتها في مجتمع يعرف صراعا حول القيم و التوجهات المستقبلية للجماعة و اختلافا في المواقف و في المصالح و في القضايا المطروحة.»[1] فيرجع ظاهرة التناقض إلى الصراعات المجتمعية، وبما أن المثل وليد الحياة اليومية وخلاصة تجارب إنسانية،فلا يمكن أن تسوده المنطقية الرياضية.

---

[1] عبد الحميد بورايو، البعد التداولي لأشكال التعبير الشعبي، مجلة اللغة و الأدب، مجلة أكاديمية محكمة، يصدرها معهد اللغة العربية و آدابها، جامعة الجزائر العدد17، جانفي 2006، ص108 ص109.

وفي ذات الموضوع يقول آخر: « و لو اكتفت الأمثال بذكر جوانب معينة و أهملت أخرى سعيا وراء تلافي السقوط في المتناقضات، لما عُد المثل صورة للفكر الشعبي، و خبراته،ولكانت الأمثال تعبيرا عن جزء ظاهر، و اختفت جوانب حياتية أخرى كثيرة لأن الأمثال لا تقوم قطعا بإظهار سلوك فئة مميزة من البشر في مظهر منطقي متجانس، و أمام وضعية بحث معينة، بل الأمثال خزانة للتراث، تتراكم فيها صور الحياة،و عبرها تبرز التناقضات الحياتية، و تنوع المواقف البشرية... إنها تتضمن أحيانا نوعا من التضاد يثير الدهشة، و يستدعي الابتسام، فالحياة ليست كلها مثلا عليا بل هي خليط **جد** و **هزل، خير** و **شر، حق** و **باطل**...» [1]

إذًا ظاهرة التناقض ظاهرة لا بد منها، لا يمكن بحال من الأحوال نبذها أو حتى نقدها لأن حياة الناس تتطلب ذلك، فالإنسان ليس ملاكا معصوما من الخطأ، و يعيش في المدينة الفاضلة، فهو يكون صادقا، و كاذبا في آن واحد، و لكن نقول عنه إنه صادق إذا كانت درجة الصدق أعلى، و يكون كاذبا، أو حتى كذّابا إذا كانت درجة الكذب أعلى. فالمثل الذي يحث على الجار و احترامه، و إعطائه حقوقه، نابع من الأخلاق الإسلامية، و الإنسانية، 'الجار و لو جار.'و لكن إذا كان هذا الجار الذي تحترمه، و تفتح له باب دارك، و تنزله منزلة الأخ يخدعك، و يحفر لك حفرا لا قاع لها، ففي هذه الحالة تضع المبادئ الإسلامية جانبا، و حينها تحكّم مبادئك، و قوانينك الخاصة و يصبح 'أخذ الثار ماهو عار.' و تخدعه أنت أيضا و ترد بالمثل أو أكثر و 'اخدع جارك و ما تشاورشي.' وفي تلك اللحظة لا يصير متناقضا مع السابق، و لا سلبيا، بل إيجابيا !

أما المثل 'إذا بدك رايح كثر القبايح. أو الملايح.' حسب البيئة و المحيط الذي كنت تعيشه:

---

[1] عبد القادر شرشار، المرجع السابق، ص129 ص130.

فإن كان محيطا مريحا، و كنت مضطرا للذهاب فلا بد أن تترك وراءك العطر الفواح الذي تذكر به بالخير، أما إن كان عكس ذلك، و قررت أن تلوذ و تفلت بجلدك بمنأى عنه، فلا بد أن تثلج قلبك بالعبارات الجارحة التي تبقى كالوشم في ظاهر اليد.

و الحياة ملأى بالتناقضات، فكيف لا تكون الأمثال الشعبية النابعة من هذه الحياة متناقضة؟!

4- أدب المثل:

إن الأمثال الشعبية تسري في نفوسنا مسرى الدم في العروق لما لها من مكانة، في نقل خبرة، و تجربة الورى، و رؤى فلسفية، و ترجمان القيم الاجتماعية، و الدينية، و الإنسانية، و لها عدة وظائف هي:« الوظيفة التواصلية، الوظيفة الإقناعية أو الحجاجية، الوظيفة التنبيهية، الوظيفة الحوارية، الوظيفة الترفيهية.»[1]

و لذا يجب عند الاستعانة و الاستشهاد بها التزام عدة آداب أهمها ما يلي:

1- حفظ المثل بنصه و عدم الخطأ فيه و التلفظ به كما هو.

2- ذكر المثل المناسب في الظرف المناسب، من باب لكل مقام مقال.

3-تجنب الأمثال التي تحوي ألفاظا ساقطة أمام من تحترمهم ،كالوالدين، و الأساتذة، و كل من له قيمة في المجتمع.

4-يجب الاستعانة بالمثل لأجل تأدية الوظائف المذكورة أعلاه، و ليس من أجل إحباط نفسية الآخرين، و العودة بعجلة التقدم، و التحضر إلى الوراء، فيكون بمثابة سياج من القيم يضربه المجتمع من حوله ليحمي نفسه، و عاداته، و تقاليده، و شخصيته المتميزة.

---

[1] عبد الحميد بورايو،البعد التداولي، المرجع السابق، ص110.

IV السلبية

إن عنوان الموضوع هو السلبية في الأمثال الشعبية، و كان الأحرى أن أبدأ بماهية هذه السلبية، و لكن قدمت تعريف الأمثال، و كل ما يحيط بها لأسباب أهمها: أن السلبية في الأمثال التي أتناولها بالدراسة قليلة، و ضئيلة هذا من جهة، و من جهة أخرى، لا تكون في مطلع البحث كي لا أكون سلبية. و هدفي إظهار الإيجابية الباطنة و تخريجها من السلبية الظاهرة، والمحور الأساس هو الأمثال في حد ذاتها. فما هي السلبية؟ فهل هي مخالفتها للأعراف الاجتماعية، و الخلقية، أو مخالفتها للدين، أم هي نقص يصيب كل هذه الجوانب؟ و قبل التطرق لكل ذلك فما هو تعريفها اللغوي، و الاصطلاحي؟

1- *تعريف السلبية:*

1 -1-:لغة

هي مصدر صناعي لفعل 'سلب' و سلب في لسان العرب: «كل شيء على الإنسان من اللباس فهو سلب و فعل سلبته أسلبه سلبا إذا أخذت سلبه... و ناقة سالب، و سلوب مات ولدها أو ألقته لغير تمام و كذلك المرأة... و شجرة سلب إذا تناثر ورقها... و السلب السير الخفيف السريع...و السلاب و السلب ثياب سود تلبسها النساء في المأتم.»[1]

و لا يختلف الفيروز أبادي(ت817) في محيطه عن ابن منظور(ت711) في لسانه

---

[1] ابن منظور، المرجع السابق، مج 1، مادة 'سلب'، ص472.

حيث يذكر المعاني نفسها فيقول: «سلبه اختلسه ،كاستلبه، و ناقة و امرأة سالب، و سلوب و مسلب مات ولدها أو ألقته لغير تمام...و شجرة سليب سلبت ورقها و أغصانها.»[1]

أما الرازي(ت320) في مختار الصحاح فقال ما يلي: «'سلب الشيء من باب نصر و الاستلاب: الاختلاس.'»[2] فذكر مصدر الفعل مزيدا و لم يتعرض لمعنى الفعل مجردا. فلا يخرج المعنى اللغوي للفعل سلب عن **النقصان**، و **الصفات غير المحببة** التي تبعث في النفس **التشاؤم** (و ذلك في معنى الحزن و الحداد).

1-2: اصطلاحا:

أما في المعنى الاصطلاحي فلا تنأى السلبية عن جذورها اللغوية من أي جانب نُظِرَ إليها. فمن الناحية **الدينية**: «الصفات السلبية مصطلح كلامي يراد به مجموعة من الصفات التي تعني انتفاء جميع أنواع **النقص** عن الله تعالى، و سميت هذه الصفات السلبية في مقابل الصفات الثبوتية و لكونها صفات عدمية إذ السلب يعني **العدم**.»[3]

أما من الناحية **الاجتماعية**:فهي«مرض نخر في أجسادنا فأهلكها، و في قلوبنا فأوهنها، و في أبداننا فأهرمها: إنه مرض السلبية في حياتنا و إن شئت فقل **العجز** و **الكسل**.»[4]

أما في **علم النفس**: «السلبية-Apathy- أو **اللامبالاة** حسب علم النفس فهي

---

[1] الفيروز أبادي، المرجع السابق، ج 1، ص86.

[2] الرازي، المرجع السابق، ص99.

[3] صالح الكرباس، مركز الإشعاع الإسلامي،www.islam4u.com، تاريخ النشر29/ 9 /2002.

[4] سعد أحمد الغامدي، السلبية في حياتنا،www.saaid.net/aldawah/243، دون تاريخ النشر.

حالة وجدانية سلوكية معناها أن يتصرف المرء بلا اهتمام في شؤون حياته، أو حتى الأحداث العامة ،كالسياسة إن كان هنا في غير صالحه مع عدم توفر الإرادة على الفعل، و عدم القدرة على الاهتمام بشأن النتائج، أو هي قمع الإحساس مثل الاهتمام، و الإثارة، و التحفز، أو الهوى، فاللامبالي هو فرد لا يهتم بالنواحي العاطفية، أو الاجتماعية، أو الاقتصادية، و كذلك قد يبدي **الكسل**، و **عدم الحساسية**.»[1]

أما من الناحية **الأدبية** و في تحليل نظرية التلقي من حيث الشكل و المحتوى، فمن حيث الشكل: «تظهر هذه السلبية بمثابة العلاقة الممكنة بين مختلف الوضعيات النصية فتسمح بفهمها، و تكشف عن المعنى الخفي الذي لم يكن معطى في أي واحدة من هذه الوضعيات المعزولة عن بعضها البعض و الذي يتشكل من خلال شبكة العلاقات الممتدة بينها، و ما دامت هذه ليست معطاة أو محددة في النص فإن السلبية تظهر باعتبارها هذا **'اللاشيء'** الذي يوجد بين وضعيات النص، إنها لا تمتلك أي تشكيل خاص بالنص، و لا يمكن تحديدها بكيفية نهائية... أما على مستوى المحتوى فإن السلبية تظهر في الوقت نفسه باعتبارها السبب المحدد **لتشويه العناصر** النصية، و باعتبارها العلاج المناسب لهذا التشويه أيضا... إن عناصر السجل النصي تظهر مسلوبة، و منفية، و مشوهة، و معطلة، فتظهر المعرفة أو التجربة المثارة بواسطتها **عاجزة** و في حاجة إلى المراجعة و التجاوز... أما من جهة التلقي فإن السلبية تظهر باعتبارها ما لم يفهم بعد.»[2]

---

[1] سلبية ويكيبيديا، الموسوعة الحرة،ar.wikipedia.org/wiki، تاريخ النشر2010/12/7.

[2] عبد الكريم شرفي، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، الدار العربية للعلوم-ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى2007، ص233 ص234 ص235.

و يقول عبد المالك مرتاض: «في مضمون النص الشعبي هناك صورتان إحداهما موجبة كما يقول الفيزيائيون و هي الأولى، إحداهما الأخرى سالبة، بيد أن السلب هنا و الإيجاب لا يعنيان ما يعنيانه في مفهوم التوليد الكهربائي حيث ينشأ عنهما صورة ثالثة نافعة يتم الارتقاء بها في الحياة بمفهومها الواسع لأن الصورتين على ترابطهما ظاهريا، منفصلتان متباعدتان لا يربطهما شيء يذكر.»[1]

من خلال تعرضي للمعنى الاصطلاحي للسلبية من الناحية: الدينية، الاجتماعية، الأدبية، و علم النفس. فلم يخرج أيضا المعنى عن النقص، و العدم، و اللامبالاة، و عدم الحساسية، و اللاشيء، و تتكرر فكرة العجز، و الكسل، في جميع النواحي تقريبا، فلا يختلف المعنى اللغوي عن الاصطلاحي في أصل السلبية التي تشوب بعض أمثالنا الشعبية.

و السلبية ليست حكما مطلقا في الأمثال فنفس المثل قد يستعمل سلبيا، أو إيجابيا و المقام هو الذي يحدد ذلك و مثال ذلك: 'رأسين في شاشية.' فيستعمل في الجانب الإيجابي لإظهار التفاهم التام بين صديقين أو شريكين. و يستعمل في الجانب السلبي بعلامة تعجب أي لا يمكن ذلك إطلاقا و ما يماثله في المعنى المثل 'كل شاة تتعلق من رجلها.' و مثل آخر 'كل راس في شاشيته.' و قد يكون مورد المثل سلبيا و يستعمل المثل في الناحية الإيجابية و مثل ذلك:

'من يوم ماتت المرحومة* ما كليت الخبزة المرقومة*.'

---

[1] عبد المالك مرتاض، الأمثال الشعبية الجزائرية تحليل لمجموعة من الأمثال الزراعية و الاقتصادية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر2007، ص33.

"*المرحومة: الزوجة.

*المرقومة: المزخرفة بآثار الطهي على الجمر.

« و يقصد به أن الأشياء الجميلة تغيب مع صاحبها، و يضرب في مدح الغائبين.»[1]

و لكن لو عرفنا مورد هذا المثل، لكان سلبيا فالقصة تقول: إنه كانت هناك امرأة غير مبالية بتدبير شؤون المنزل فتعجن الخبز، و تتركه، و تذهب للحديث مع جيرانها، أو للنوم فيدخل الدجاج، و القطط، و كل الحيوانات الأليفة التي تعيش مع الإنسان، و تمشي على ذلك الخبز الذي يكون عجينا، و تترك آثارها فيه و بعد مدة و عندما يحين أوبة الزوج تسرع هذه الزوجة لطهي ذلك الخبز المرقوم بأشكال و أثار الحيوانات التي مرت عليه، و عندما ماتت هذه الزوجة و جاءت الأخرى و كانت على عكسها تماما في الحذق، و الاجتهاد و كانت كلما تضع للزوج الخبز يذكر المثل أعلاه، فهي تحاول أن تصنع أحسن [طاجين] بالفخار بنفسها، و تتفنن في رسم، و نحت أشكال فيه، لترضي زوجها إلا أنه يكون نفس الجواب، و نفس الكلام، فحاولت هذه الزوجة أن تعرف حقيقة الرسم من الجيران، فأخبروها بالحقيقة. وذات يوم فعلت ذلك و عند رؤيته الخبز [المرقوم]،ابتهل و طار فرحا، فتركته هذه الزوجة و علمت أن الطيور على أشكالها تقع، و أصبح المثل يضرب لكل عمل غير متقن، و لكن تطوره الدلالي جعله يضرب في مقام المدح.

و المثل الواحد تتعدد دلالاته مثل:« 'غير الزقلي و الماء يغلي.':

---

[1] رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، المرجع السابق، ص164.

1- يضرب في الكلام الذي لا طائل منه.

2- في بعض الأحيان في الخطب التي يلقيها بعض السياسيين المليئة بالتعهدات إزاء مستمعيهم.

3- و قد يذكر لوصف الطعام الذي لا لحم فيه و لا دسم.»[1]

فالسلبية هذه الظاهرة الموجودة في الأمثال، هل يمكن أن تكون صورتها الثانية الباطنية إيجابية؟ و هذا ما نود أن نكتشفه من خلال دراستنا للأمثال المنتقاة من الأجزاء الثلاثة من كتاب محمد بن شنب.

---

[1] قادة بوتارن، المرجع السابق، ص233.

الفصل الثاني: دراسة تركيبية / دلالية للأمثال الشعبية.

I الجانب النظري

01: التركيب:

إن اللغة العامية تحررت من كل ضوابط الإعراب، و اتخذت التسكين مسلكا من باب 'اسكنْ تسلمْ.' «...إن اللسان الدارج قد تحرر من ضوابط الإعراب، فلا رفع الفاعل، و لا نصب المفعول به...و هو ينزع دوما إلى التسكين، و لو كان في حال الوصل، و لذلك لا ندرس الإعراب في الدارجة لانعدامه.»[1] و لذا ركزت على دراسة الجملة في الأمثال الشعبية من حيث نوعها(اسمية، فعلية و شرطية.)، و لم أتناولها من حيث حكمها(لها محل و ليس لها محل) -إلا نادرا حسب ما تقتضيه الدلالة- و لا من حيث تركيبها(صغرى و كبرى) و ذلك راجع لارتباط نوع الجمل بالدلالة، و المعنى أكثر من حكمها، و تركيبها.

و قبل البدء لا بد من التعريج على تعريف غير مفصل للجملة، و أنواعها، مع العلم أن هذا المصطلح لم يكن عند النحاة الأوائل،و كان يعبر عنه بمصطلح الكلام، و في ذلك يقول ابن جني(ت392هـ):« أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، و هو الذي يسميه النحويون الجمل.»[2] و أول من جاء على لسانه مصطلح الجملة هو المبرد(ت285) «المبرد هو أول من أطلق مصطلح الجملة بمعناها الاصطلاحي.»[3]

فقد كانت الجملة و الكلام عند النحاة الأوائل مترادفين أما ابن هشام(ت761) فقد فرق

---

[1] مختار نويوات و محمد خان، العامية الجزائرية و صلتها بالعربية الفصحى مشروع دراسة لسانية للدارجة في منطقة الزيبان-بسكرة-، شركة دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع –عين مليلة- الجزائر، ط1 ،2005 ، ص81.

[2] ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، دار الهدى للطباعة و النشر، الجزائر، ط 2، ج 1، ص19.

[3] فتحي عبد الفتاح الدجني، الجملة النحوية نشأة و تطورا و إعرابا، مكتبة الفلاح، الكويت، ط2، 1987، ص7.

بين المصطلحين، و اهتم بتفسير الجملة، و ذكر أقسامها، و أحكامها على نحو مستقل.
و في ذلك يقول: «الكلام هو القول المفيد بالقصد و المراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، و بالجملة عبارة عن الفعل و فاعله 'كقام زيد'، و المبتدأ و الخبر 'كزيد قائم' ، و ما كان بمنزلة أحدهما نحو: ضُرب اللص، و أقائم الزيدان؟ و كان زيد قائما و ظننته قائما.»[1]

و يقول إبراهيم أنيس: «فالجملة اصطلاح لغوي يجدر بنا أن نستقل به عن المنطق العقلي العام، و ذلك لأن العادات اللغوية في كل بيئة هي التي تحدد الجمل في لغة البيئة. وهي أقل من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه.»[2]

و في ذلك يقول مهدي المخزوني: «الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أي لغة من اللغات، و هي المركب الذي يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع، و الجملة التامة التي تعبر عن أبسط الصور الذهنية التامة التي يصح السكوت عليها، تتألف من ثلاثة عناصر رئيسة هي:

أ- المسند إليه أو المتحدث عنه أو المبني عليه.

ب- المسند الذي يبنى على المسند إليه و يتحدث به عنه.

ج- الإسناد أو ارتباط المسند بالمسند إليه.»[3]

---

[1] ابن هشام أبو محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت1995، ج 2، ص431.

[2] إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط7 ،1994، ص276.

[3] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد و توجيه، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ، ط3 ،2005، ص35.

1-1- أنواع الجملة:

أما تقسيماتها من حيث النوع فهي:«اسمية، و فعلية، و محتملة الوجهين (و هي الشرطية و الظرفية)و هي في الحقيقة ضربان: فعلية، و اسمية لأن الشرطية في التحقيق مركبة من جملتين فعليتين: الشرط فعل و فاعل، و الجزاء فعل و فاعل.»[1]

فالاسمية هي: [2] التي صدرها اسم و الفعلية التي صدرها فعل، و المراد بصدر الجملة المسند أو المسند إليه، و ما هو صدر في الأصل.

و من حيث التركيب فهي: صغرى و كبرى،والكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة،والصغرى هي المبنية على المبتدأ.

و من حيث الحكم: جمل لها محل من الإعراب و جمل ليس لها محل.

هذا باختصار شديد فيما يخص الجملة، فماذا عن الدلالة؟

1- ***الدلالة:***

هي الهدف من كل لغة، و يقصد بها بيان المعنى ووضوحه، وهي« علم معاني الكلمات، و أشكالها النحوية.»[3]

---

[1] فتحي عبد الفتاح الدجني، المرجع السابق، ص78.

[2] ينظر ابن هشام، المرجع السابق، ج 2، ص433 ص 434ص437

[3] ميلكا إفيتش، اتجاهات البحث اللساني، تر، سعد عبد العزيز مصلوح-وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة،لبنان، ط 2، 2000، ص361.

و هي أيضا «دلالة الألفاظ على معانيها الموضوعة بإزائها كدلالة السماء و الأرض و الجدار على مسمياتها، أو هي المباحث المتعلقة بمعاني الألفاظ...و علم الدلالة فرع من فروع اللغة و هو غاية الدراسات الصوتية، و الصرفية، و النحوية، و القاموسية، إنه قمة هذه الدراسات.»[1]و الدلالة فرع من فروع علم اللسان الحديث [2]يبحث في دراسة المعنى في اللغة... كما أنه لا يمكن أن نحصر علم الدلالة في دراسة المعنى بعيدا عن المقام.

و أهم دلالة هي الدلالة النحوية لأنها تبين معنى الكلام. و قد اهتم الأوائل بهذا الجانب أيما اهتمام، و في ذلك يقول ابن خلدون(ت808هـ): «...الذي يتحصل أن الأهم المقدم منها [الهاء تعود على علوم اللسان العربي و هي اللغة و النحو و البيان و الأدب.]هو النحو، إذ به يتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول، و المبتدأ من الخبر، و لولاه لجُهل أصل الإفادة.»[3]

و في ذلك أيضا يقول ابن هشام(ت708): «إن العبارة الواحدة من الكلام قد تحتمل معاني متعددة و لا يتأتى لك تمييز معنى من هذه المعاني إلا بإعراب ألفاظ هذه العبارة، و خذ لذلك مثلا عبارة 'ما أحسن خالد.' فإن هذه العبارة أن يكون مراد المتكلم بها **التعجب** من 'من حسن خالد.' و أن يكون مراد المتكلم بها: **الاستفهام** عما استقر الحسن فيه من أجزاء

---

[1] محمود السعران، علم اللغة رأي و منهج، مطبعة الجلاوي القاهرة1962، ص261.

[2] ينظر خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، العلمة، الجزائر، ط1، 2009، ص127 ص129.

[3] ابن خلدون عبد الرحمن أبو زيد ولي الدين، مقدمة ابن خلدون، المسمى ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصره من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر للطباعة و النشر لبنان، ط1، 1998، ص565.

خالد، و أن يكون مراد المتكلم بها: الإخبار عن **انتفاء حصول الإحسان** من خالد و لولا حركات الإعراب التي تقع على أجزاء هذا التركيب، لم يعرف السامع ما يريد المتكلم من هذه المعاني:

فإن قال: ما أحسنَ خالدًا! ← تعجب.

ما أحسنُ خالدٍ؟←استفهام: أي أجزاء خالد أحسن لتشابه هذه الأجزاء عليه في الحسن.

ما أحسنَ خالدٌ ←نفي وقوع إحسان من خالد.

و لا يمكن أن يميز معنى من هذه المعاني عن أخويه بشيء آخر غير الإعراب.»[1]

هذا من ناحية الإعراب أما من حيث تنظيم الوحدات ضمن سياق معين، فقد يتغير المعنى لمجرد التأخير و التقديم، و من أمثلة ذلك « 'غش الزبونُ البائعَ، و غش البائعُ الزبونَ'، إن كلا من البائع و الزبون في هاتين الجملتين له وظيفة تختلف عن الأخرى، فعندما يكون فاعلا يكون هو القائم بالغش و عندما يكون مفعولا يكون هو ضحية هذا الغش، هذا هو المعنى الوظيفي الذي تضيفه الجملة إلى معنى مفرداتها المعجمي.»[2]

أما عبد القاهر الجرجاني(ت471) فقد ألف كتابا أسماه الجمل و تحدث في دلائل الإعجاز عن أهمية النحو في تركيب الجملة قال: «و اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو و تعمل على قوانينه و أصوله و تعرف منهجه التي نهجت فلا

---

[1] ابن هشام أبو محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مكتبة العصرية صيدا- بيروت، ج الرابع،ص141ص142.

[2] صلاح الدين صالح حسنين، الدلالة و النحو، توزيع مكتبة الآداب، ط الأولى2005، ص54.

تزيغ عنها و تحفظ الرسوم التي رسمت لك.»[1] فعلاقة الدلالة بالنحو علاقة وطيدة وتنبه إلى ذلك علماؤنا قديما، و وصل إليه آخرون حديثا «فالنحو و الدلالة يتعاونان معا على توضيح النص و تفسيره، و اتجهت الدراسات اللغوية الحديثة إلى الربط بينهما في بناء اللغة.»[2]

2-1- دلالة الجملة الفعلية و الاسمية:

الفعل في اللغة العربية يدل على التجدد،والاسم يدل على الثبوت،و الجملة الاسمية توكيدية، والفعلية إخبارية، وهذا الحكم فيه تفصيل أيضا:«الخطاب في الجملة الاسمية آكد من الخطاب في الجملة الفعلية فإذا أُريد مجرد الإخبار أوتي بالفعلية و إن أريد التأكيد فبالاسمية وحدها.»[3]

هذا من حيث الإخبار و التوكيد. أما من حيث الاستعمال فإن الاسمية« تفيد بأصل الوضع ثبوت الحكم فحسب بلا نظر إلى تجدد و لا استمرار ...و لكن قد تحف بها قرائن أخرى تُستفاد من سياق الكلام كأن تكون في معرض مدح أو ذم.»[4] مثل: ﴿**و إنك لعلى خلق عظيم.**﴾(القلم 4)، فهذا مدح يدل على الاستمرار مع الثبوت. فالجملة الاسمية في اللغة العربية تدل على الثبوت إذا كان الخبر مفردا، أو جملة اسمية،وفي ذلك يضيف المراغي: « الجملة **الاسمية** إنما تفيد **الدوام**، و **الثبات** بقرينة المقام إذا كان خبرها مفردا، أو جملة اسمية » [5]

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تقديم على أبو زقية، موفم للنشر، الجزائر1991، ص94.

[2] محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعات مصر، ط الأولى2005، ص123.

[3] المراغي أحمد مصطفى، علوم البلاغة البيان و المعاني و البديع، دار الآفاق العربية القاهرة، ط الأولى2000، ص60.

[4] المرجع نفسه، ص65.

[5] المرجع نفسه،ص 66.

ويؤكد ذلك الهاشمي بقوله:«و اعلم أن الجملة الاسمية لا تفيد الثبوت بأصل وضعها، و لا الاستمرار بالقرائن، إلا إذا كان خبرها مفردا نحو 'الوطن عزيز' أو جملة اسمية نحو 'الوطن هو سعادتي'أما إذا كان **خبرها جملة فعلية**، فإنها تفيد **التجدد** نحو 'الوطن يسعد بأبنائه.»[1]

أما الجملة **الفعلية** فإنها تدل على **التجدد** «و تدل بأصل وضعها على التجدد في زمن معين مع الاختصار فلا يستفاد من نحو'طلعت الشمس' إلا إثبات الطلوع فعلا للشمس و قد تفيد الاستمرار التجددي بمعونة القرائن إذا كان الفعل مضارعا.»[2] ولكن ما المقصود بالتجدد؟

قد أوضحت كتب البلاغة هذا المصطلح بما يلي: «المراد بالتجدد حصول الشيء بعد عدمه و الفعل يدل عليه بأصل وضعه أيضا، و من الأسماء ما يشارك الفعل في الدلالة على أحد الأزمنة كاسم الفاعل فإنه حقيقة في الحال مجاز في الاستقبال.»[3]
و هذا ما أعتمده في تحليلي للأمثال الشعبية التي سأدرسها، من مبدأ التجدد، و الثبات من حيث نوع الجمل، و ارتباط ذلك بالدلالة.

2-2- الجملة الفعلية و الاسمية بين الفصحى و العامية:

يذكر الدارسون بأن الجملة الفعلية قليلة الاستعمال في العامية «إن هذا النوع من الجمل قليل و بمعنى آخر فإن المتكلمين يحولونه إلى جملة اسمية و لو كان أحد أركانها فعلا فيقولون:'الأولاد يلعبوا'بدل 'يلعب الأولاد.»[4]

---

[1] الهاشمي أحمد، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، التدقيق و إعداد الفهارس حسن نجار محمد، الناشر مكتبة الآداب (علي حسن) مصر1999، ص55.

[2] المراغي، المرجع السابق، ص66.

[3] عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب القاهرة ط1999، ج 1، ص139.

[4] مختار نويوات و محمد خان، المرجع السابق، ص81.

و على العكس إن استعمال الجملة الفعلية أساس التعبير في اللغة العربية «إن العرب قد تستعمل الجملة الفعلية أكثر من استعمالها الجملة الاسمية، و ليس معنى ذلك أن نهمل الجملة الاسمية، و نعتبر أن الجملة الفعلية أساس التعبير ،كما أن هناك رأيا يرى أن الدراسات التي قام بها العلماء بدأت بدراسة الأفعال.»[1] وما يؤكد هذه الفكرة استعمال سيبويه (ت188هـ) الشواهد [2]بمجموعة من أبيات الشعر تصل إلى (1050) بيتا فكان مجموع الجمل الاسمية فيها(93)، و مجموع الجمل الفعلية(949)، و محتملة الوجهين(8). أما الآيات القرآنية (423)آية، فكان مجموع الجمل الاسمية(47) و مجموع الجمل الفعلية (372).

و هذا ما يؤكد الفكرة.

– لذا وجدت أن عدد الأمثال الشعبية التي انتقيتها بجمل فعلية ثلاثة و عشرون(23) مثلا، و بجمل اسمية أربعون(40)مثلا،و المحتملة الوجهين (و هي الشرطية) سبعة أمثال(7)منها [الهاء تعود على الشرطية] ثلاث جمل فعلية، وأربع اسمية .

إذًا الأكثر استعمالا في العامية الجمل الاسمية.

و الأكثر استعمالا في الفصحى الجمل الفعلية.

---

[1] فتحي عبد الفتاح الدجني، المرجع السابق، ص88.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص87.

بين يدي المدوّنة

بين يدي المدوّنة

ارتأيت أن أعرّف بالمدوّنة قبل أن أبدأ بدراسة الأمثال الواردة فيها.

تقع المدونة في ثلاثة أجزاء ثنائية اللغة (عربية/ فرنسية) تحوي ثلاثة ألاف و مائة و سبعة و عشرين (3127.)مثلا شعبيا مرتبة ترتيبا ألفبائيا مترجمة إلى اللغة الفرنسية مع شرح لها، و في بعض الأحيان موردها، و ما يشابهها في لهجات عربية أخرى: مصرية، سورية، مغربية. و في لغات أجنبية: فارسية، تركية، فرنسية، و كذا أصلها من التراث العربي خاصة مجمع الأمثال للميداني(ت395هـ.)، كما يورد ابن شنب بعض الأبيات الشعرية العربية، أو الشعبية، التي لها علاقة بها كرباعيات المجذوب، و المستوحاة من الآيات القرآنية، أو الأحاديث النبوية الشريفة. بالإضافة إلى ملحق لكل جزء يضم بعض التصويبات المطبعية، و الشروحات المستدركة.

الجزء الأول: و فيه الأمثال من الحرف"ألف" إلى الحرف "زاي"، و ينتهي عند المثل: 'الزينة بعيدة على الحزينة'، و رقمه (926).

الجزء الثاني: و فيه الأمثال من الحرف "سين"إلى الحرف "ميم"، و ينتهي عند المثل: 'مية يهودي و لا بليدي'، و رقمه (1865).

و الجزء الثالث: و فيه الأمثال من الحرف "نون" إلى الحرف "ياء"، و ينتهي عند المثل: 'يولّد البغلة.' و رقمه (3127).

و تنتهي المدونة ببعض الأقوال المأثورة لسيدي الحاج عيسى، المعروف بمنطقة الأغواط؛ و كذا عبد الرحمن المجذوب، و منها: 'مروان لقيته يخمـــم واصل العظم في لهاته

هذاك من زوجة الهم بفعالها عذبـــــــاته.

مقدمة المدونة فيها ثلاث صفحات الأولى(a)، ثم (11) و(111)، و قد ذكر فيها محمد ابن شنب أهمية الأمثال بقوله: «يقال إن الأمثال حكمة الأمم، و هي طريقة و أداة للتعبير عن شخصيتهم، و عاداتهم، و أخلاقهم، على الرغم من أن سلوكهم أحيانا يتعارض و أقوالهم، و ثوابتهم الخاصة... و هي تعبير للمشاعر الكونية، الشاملة.»[1]

ثم يذكر وظيفتها بقوله « بمساعدة المثل نسكت الثرثار، نعيد فتح محادثة، و نصالح القلوب، نتجنب الخطابات الطويلة، هي الدليل، و الحجة، بها نصلح الخطأ و نجيب على دعوة.»[2]

ثم يتحدث عن الأمثال التي جمعها فيقول: «و تتضمن المجموعة زيادة على ما شهدته خاصة في العاصمة "الجزائر"، و "المدية" كل الثوابت و الأحكام الصادرة عن:

1- Machuel ← منهجية دراسة اللهجة (العامية).
2- Daumas ← الحياة العربية و المجتمع الإسلامي.
3- Daumas ← أحصنة الصحراء.
4- المجذوب ← الرباعيات.
5- علاوة بن يحي ← مجموعة الموضوعات و الروايات.
6- Marion ← منهجية جديدة للغة العربية.
7- Sedira (سديرة)← دروس تطبيقية للغة العربية.
8- Sedira (سديرة)← حوار فرنسي عربي...

إلى غاية أن يصل إلى المصدر السادس عشر.

---

[1] Mohamed Ben Cheneb,Proverbes de l'Algérie et du Maghreb, Maisonneuve & Larose, INAS 2003.Paris France.p (a).

[2] المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

ثم يذكر منهجه في تدوين هذه الأمثال. ثم يختم مقدمته بالشكر و التقدير لأستاذه المستشرق الفرنسي 'Basset René' 'رنيه باصيه.' الذي ساعده بأعمال مكتبته المهمة.

و بعد المقدمة نجد عشر (10) صفحات فيها كل المراجع الفرنسية، و العربية، و غيرها، التي عاد إليها بالتفصيل موثقة، و مرتبة ألفبائيا حسب اسم المؤلِف بالفرنسية، إلى غاية أن يصل إلى الزمخشري و على سبيل المثال:

- كتاب تعريب الأمثال في تأديب الأطفال لعبد اللطيف أفندي، ط بولاق1263.
- كتاب أمثال المتكلمين من عوام المصريين، تأليف الفاضل محمود أفندي، عمر الباجوري، الذي قدمه في المؤتمر العلمي الثامن ببلاد السويد و النرويج سنة1889، ط مصر1311.

و بعدها نجد صفحة لتسهيل الأمر للقارئ بشرحه للرموز المفتاحية التي استعملها للأمثال و هي:

M: مجموع و مسموع من المدية.

A: مجموع و مسموع من الجزائر.

C: مستعمل في قسنطينة، و القطاع الشرقي.

O: مستعمل في وهران و القطاع الغربي.

S: مستعمل في الجنوب و الهضاب العليا.

و يشير في نفس الصفحة أنه أهمل "ال" التعريف في الترتيب الألف بائي، و أعطى مثالا على ذلك: المثل 'الخيل تعرف مرابطها' عند البحث نرجع إلى حرف "الخاء".ثم نجد الصفحة الموالية بداية الأمثال و أول مثل 'أبرة بلل عين'.


الجانب التطبيقي:
دراســة الأمثال.

II الجانب التطبيقي:

1- دراسة الأمثال:

قسمت السبعين(70) مثلا سلبيا المنتقاة إلى ثمانية مواضيع و هي:

1- أمثال تدعو إلى مخالفة الشرع.

2- أمثال تخالف العادات، و التقاليد، و العرف الاجتماعي.

3- أمثال تذم النساء، و تدعو إلى العنف.

4- أمثال تسخر و تستهزئ من اسم -عائشة-.

5- أمثال فيها ذم للبدوي العربي، و إنقاص من قيمته.

6- أمثال تدعو إلى العصبية.

7- أمثال تقدس الحياة المادية.

8- أمثال النفاق و الأنانية.

1-1- أمثال مضمونها مخالفة الشرع:

1-'الحجرة ما تذوب و الحرامي ما يتوب.'(مثل رقم629.)

أي الحجر لا يذوب، و كثير المعاصي، و مرتكب الحرام لا يتوب، ما: نافية « و هي أكثر أدوات النفي شيوعا في اللهجة و تأتي مع الفعل، و الاسم، و الضمير، و الظرف، و الجار و المجرور، و الوصف المشتق.»[1] و ورد المثل بجملة اسمية خبرها جملة فعلية منفية{ما تذوب، ما يتوب.} فهي لا تفيد الدوام و الثبات، و إنما تفيد التجدد، و هذا لأن باب التوبة مفتوح إلى أن يرث الله الأرض و من عليها قال رسول الله –صلى الله عليه و سلم–: « 'الله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره و قد أضله في أرض' (رواه البخاري.)»[2]

و إن من الحجر لما يتفتت و يخشع من خشية الله فظاهر المثل يناقض الحديث، و لكنه إيجابي بما أن الجملة لا تفيد الدوام و لا الثبات في المعصية بل التجدد إلى التوبة، فكلما ارتكب الإنسان معصية عاد إلى الله، و النهي جاء بحرف "ما" فقط، و لم يكن مؤكدا بحرف "الشين" و كان بإمكان المثل أن يكون باللفظ: 'الحجرة ما تذوبش و الحرامي ما يتوبش.' فحذفت اللاحقة "ش" التي تلحق النفي عموما في العامية لعدم إثبات الفكرة و هي عدم التوبة.

أما من ناحية الأسلوب فوردت صورة الحجر الصلب الذي لا يذوب لتجسد صورة الإنسان [الحرامي] الذي لا يتوب و هذا ما ذكرناه في الجزء النظري(تجسيد الفكرة من خلال الصورة.)،وهذا من خصائص المثل الشعبي.

---

[1] بلقاسم بلعرج، الدارجة الجزائرية و صلتها بالعربية الفصحى دراسة لسانية لهجة بني فتح(جيجل)، مديرية النشر لجامعة قالمة، ديوان المطبوعات الجامعية المطبعة الجهوية بقسنطينة،2008 ،ص255.

[2] البخاري، المرجع السابق، ص760.

فالمثل لا يهدف بحال من الأحوال إلى نفي ذوبان الحجر بقدر ما يهدف إلى تقريب الفكرة، و تشبيه حال الثاني بالأول.

و في لفظة –لا يذوب–فالذوبان للجليد و للأشياء الصلبة القابلة لذلك كالشمع مثلا و ليس الحجر، و الأحرى أن يكون التفتت و التصدع للحجارة، و لكن لجعل الصورة أكثر حيوية و أكثر تأكيدا بلغت –الحجرة– إلى درجة الانصهار و ذابت في المثل هذا من ناحية.

و من ناحية البديع نجد السجع في الفاصلتين المتوافقتين{تذوب–يتوب} حيث ينتهيان بـ "وب" مما أضفى على المثل نغما موسيقيا ترتاح لسماعه الأذن،و كلا الفعلين {ذاب، تاب} أجوفان، و رُدّت الألف إلى أصلها الواو {يذوب، يتوب} و «...لقد أصبحت نسبة المقاطع الطويلة أكثر بكثير في الألسن الدارجة الحديثة منها في اللغة القديمة.»[1]وهذا المقطع الطويل المغلق دلالة على انغلاق هذا الحكم وعدم ثباته رغم طوله.

2- 'خير ما تعمل شر ما تلقى.'(مثل رقم756.)

الظاهر أن المثل ورد بجملة اسمية و هو في حقيقة الأمر جملة فعلية و هذا المقصود من قول ابن هشام في المغني «و المعتبر ما هو صدر في الأصل.»[2] و تقدير الكلام 'خيرا ما تعمله شرا ما تلقاه' و خيرا و شرا منصوبان على الاشتغال و 'ما' هنا بمعنى لا الناهية التي تقع قبل الاشتغال. و تقدير آخر أن تكون الجملة اسمية: خير ما تعمله، و خير خبر مقدم، و 'ما تعمله' مبتدأ المؤخر.

---

[1] بلقاسم بلعرج، المرجع السابق، ص100.

[2] ابن هشام، المرجع السابق، ص 434.

ومن خلال ترجمة ابن شنب للمثل يصبح 'لا تفعل الخير لكي لا تلقي الشر' و تصبح الجملة فعلية منفية بالأداة "ما". [ما +المسند+ المسند إليه] «و هذا هو نظام الجملة المنفية السائر في اللهجة على العموم.»[1]

و مهما كان محل الخير و الشر من الإعراب، فإنّ هذا من خصائص المثل المذكورة سابقا في الجزء النظري: حيث يستخدم (المثل استخداما فنيا بعيدا عن كل تحديد لغوي.) حتى و إن كانت الجملة فعلية أو اسمية خبرها جملة فعلية فكلاهما تفيدان التجدد، و عدم الدوام و الثبات فالمعنى الظاهري يدل على مقابلة الخير بالشر، و هذا ما لا يقبله المنطق، و هو حكم عابر، و كل الأديان تدعو إلى فعل الخير منذ الأزل فما بالك بالإسلام الذي من دعائمه الأساسية الأمر بالمعروف، و النهي عن المنكر و الدعوة إلى الخير لقوله تعالى:﴿**كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر و تؤمنون بالله.**﴾ (آل عمران110.) و قوله تعالى:﴿**و لتكن منكم أمة يدعون إلى الخير و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و أولئك هم المفلحون.**﴾ (آل عمران104.) فيكون جزاء فعل الخير الفلاح، إذا لم يكن في الدنيا، ففي الآخرة، و في تقديم الخبر فقد تقدم على ملاقاة الشر.

أما بلاغيا فنجد الطباق في كلمتي {خير و شر} و هو طباق الإيجاب، مع ما للطباق من قوة في إيراد المعنى مع ضده إذن مهما طغى الشر، فالخير يطفو فوقه كالفلين.

3- 'الدنيا بلا شراب خراب.'(مثل رقم794.)

أي الدنيا بلا خمر خراب و كلمة شراب في اللهجة العامية تستعمل للخمر. و في ترجمة ابن شنب كتب[le vin] فلا يمكن تخريج أي شراب آخر من المثل ما عدا الخمر.

---

[1] بلقاسم بلعرج، المرجع السابق، ص265.

و هو مخالف تماما للشرع حيث يقول الله سبحانه و تعالى:﴿**يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر و الميسر و الأنصاب و الأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون.**﴾ (المائدة 90)، و في حديث آخر«عن أبي أمامة قال: قال رسول الله-صلى الله عليه و سلم-: 'لا تذهب الليالي و الأيام حتى تشرب طائفة من أمتي الخمر، و يسمونها بغير اسمها.'(رواه ابن ماجة.)»[1] فقد تنبأ سيد الخلق بآخر زمان أمته و تعددت الأسماء التي حرمت على سبعة أوجه و نزل فيها ثلاث آيات و أصبحت الحياة بدونها خراب! و لكن قد يكون المثل من باب الخمريات كخمريات أبي نواس(ت199هـ) التي أطربتنا بالرغم من أننا نؤمن إيمانا بحرمانه حيث قال فيها:«

ألا فاسقني خمرا و قل لي هي الخمر و لا تســـقني ســـرا إذا أمكن الجهر

و في أخرى: دع عنك لومي فإن اللوم إغـــراء و داوني بالتي كانت هي الـداء

صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها لو مسها حجر مسته ســـــراء

لتلك أبكي و لا أبكي لمنزلـــة كانت تحل بها هند و أسمـــــاء

حاشا لدرة أن تبنى الخيام لهـــا و أن تروح عليها الإبل و الشاء.»[2]

و المثل ورد بجملة اسمية المبتدأ "الدنيا" خبره "خراب" اسم مفرد يمكن أن يثبت الحكم بحذف النفي و يتحقق المعنى بالإيجاب حيث يصبح 'الدنيا بالشراب خراب.'

---

[1] الشوكاني محمد بن علي، نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، تح طه عبد الرؤوف سعد و مصطفى محمد الهواري، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة مصر، ج 10، ص111.

[2] أبو نواس، ديوان أبي نواس، منشورات المكتبة الأهلية بيروت،(د تح)، (د ط)،(د ت)، ص62.

و من حيث البلاغة فقد ورد السجع في الفاصلتين{شراب، خراب.} تنتهيان بـ{راب} و هو مقطع طويل مغلق بحرف الباء الشفوي، و هو أكثر استعمالا في العامية،و بين {شراب، خراب} جناس ناقص في حرفي {ش-خ} و السجع و الجناس كلاهما من المحسنات البديعية اللفظية التي تهتم بتزيين الألفاظ فتضفي على الكلام جمالا لفظيا يطرب السامع، و لكن لا يسكره!

4- 'راس بلا كيف تحب له ضربة بالسيف.'(مثل رقم840.)

أي رأس دون تبغ تجب فيه ضربة بالسيف و قد أعطى بن شنب بالفرنسية مضربه كالتالي: 'Se dit de celui qui fume le tabac.' -و ابن شنب من المدخنين-

و أورده بصيغة أخرى: 'الراس إلّي ما فيه نخوة قطعه أولى.'

و ظاهرة التدخين ظاهرة سلبية في مجتمعنا و بما أن المثل يعيش وسط الشعب و يصور حياتهم اليومية فلا يمكن أن يخلو كلامهم من مدح للتدخين.

ورد المثل بجملة اسمية المبتدأ نكرة موصوفة خبرها جملة فعلية{تحب له ضربة بالسيف} حتى بالصيغة الأخرى التي أوردها ابن شنب فتدل على التجدد لا الثبات، لأن مدمني التدخين أنفسهم لا يحبون هذه العادة، و يتمنون الإقلاع عنها و يقرون أنها ظاهرة سلبية لما لها من أضرار على صحة الإنسان، و المحيطين به و على المال أيضا قال تعالى:﴿**و أنفقوا في سبيل الله و لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة و أحسنوا إن الله يحب المحسنين.**﴾(البقرة190.)

إذًا فظاهر المثل يدعو إلى هذه الآفة الضارة، إلا أن باطنه لا يثبت و لا يقر ذلك.

و أما بلاغيا فنجد السجع أيضا في الفاصلتين{كيف-سيف} في {يف} و هو أيضا مقطع طويل مغلق بحرف الفاء الشفوي دلالة على انغلاق هذا الحكم على نفسه.

5- 'ضربة بالحجر و لا صباحك على أعور.'(مثل رقم1099.)

أي أن تُضرَب بحجر أفضل من أن تلتقي مع أعور عند خروجك صباحا من البيت، و أورده ابن شنب بصيغة أخرى وجدها في المستطرف: 'إن رأيت أعور عبر اقلب حجر.' و هذا تشاؤم و تطير كان معمولا به في الجاهلية، و نهى عنه الإسلام، «فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه و سلم-: 'لا عدوة و لا طيرة و يعجبني الفأل، قالوا: و ما الفأل؟ قال: كلمة طيبة.'(متفق عليه.)»[1] فالفأل جائز و التطير منهي عنه شرعا.

ورد المثل بالجملة الاسمية الدالة على الثبات و الدوام، و لكن نهاية الجملة الأولى بحرف الراء{الحجر} و الجملة الثانية بحرف الراء أيضا{أعور} و الراء حرف مكرر فيدل على التكرار و لا ثبوت للحكم و كذلك نهاية الجملتين بمقطعين قصيرين مغلقين فيغلق باب التطير و نفس المعنى نجده في المثل التالي:

6- 'لا تصحب الأعور و لا تاكل من عوينه*

لو كان فيه الخير ما طير له ربي عينه.'(مثل رقم1599.)

*العوين في العامية: هو الزاد الذي يتخذ للسفر البعيد، أو هو المؤونة التي تحضر في الصيف للشتاء، و هي من فعل أعان يعين:أي يعين على مشاق الطريق و برد الشتاء، و لياليه الطويلة.

أي لا تصاحب الأعور، و لا تأكل من مؤونته و زاده، فلو كان فيه خير ما خلق في تلك الصفة، و قد أورد بن شنب صيغة أخرى تستعمل في المشرق:'إن شفت أعمى، دبّه* و خذ غداء من عبّه*، ما نتش أرحم من ربّه.'

---

[1] النووي أبو زكرياء يحي بن شرف الدمشقي، رياض الصالحين، شرح و تح طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة-مصر-1986، ج 2، ص288.

*دبّه: في اللهجة العامية الشرقية: ادفعه بقوة و بالعامية الجزائرية: طبعه.

*عبّه: في اللهجة العامية الشرقية: حضنه و صدره و بالعامية الجزائرية: العبّون.

أي أن الله لم يرحمه و لم يخلقه دون اعورار عينه، أو عماها فكيف بالعبد يشفق عليه؟! أي منطق هذا؟ فلا يكفي أنه أعور نزيده تطيرا، و نظلمه و نأخذ غذاءه من حضنه! على الأقل المثل المغاربي يدعو لعدم مصاحبة الأعور، و عدم الأكل من زاده أما في المشرق فيدعو لضرب الأعور، و أخذ غذائه.

ورد المثل بجملة فعلية فعلها مضارع مسبوق بحرف "لا الناهية" التي تكررت مرتين، و المقطع الثاني من المثل جملة شرطية بحرف غير جازم لو: حرف امتناع لامتناع أي امتناع الجواب لامتناع الشرط. و جواب الشرط منفي بحرف"ما" التي ذكرتها من قبل أنها أكثر أدوات النفي استعمالا في العامية، و جملة الشرط و جوابه فعلهما ماضيان{كان-طيّر} فجاء المثل بالصورة التالية:

المقطع الأول: فعل مضارع مسبوق بحرف نهي+ فعل مضارع مسبوق بحرف نهي.

المقطع الثاني:حرف شرط غير جازم+جملة الشرط فعلها ماض+جملة جواب الشرط فعلها ماض

فتركيب المثل كله جمل فعلية: فعلان مضارعان، و فعلان ماضيان، و لذا فلا يدل على الثبات و الدوام بل على التجدد فهذا حكم غير صحيح فديننا يحثنا على حسن المعاملة، و لا يهم مظهر الإنسان إن كان أعور أو أحدب.

و ذكر قادة بوتارن في نفس الباب مثلا بصيغة أخرى و هو: «شيطان بن آدم أعور و شيطان البقر أبتر: يعني أن الشرير من الناس الأعور، و من البقر الأبتر.»[1]

---

[1] قادة بوتارن، المرجع السابق، ص33.

7- ' العدو ما يصير حبيب حتى يصير الحمار طبيب'.(مثل رقم1188.)

أي يستحيل أن يصير العدو صديقا حميما كاستحالة أن يصير الحمار طبيبا و هو مناقض للآية:﴿**و لا تستوي الحسنة و لا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك و بينه عداوة كأنه ولي حميم.**﴾(فصلت34.) و في تفسير هذه الآية يقول الصابوني: «أي ادفع السيئة بالخصلة التي هي أحسن، مثل أن تدفع الغضب بالصبر، و الجهل بالحِلم و الإساءة بالعفو قال ابن عباس: 'ادفع بحلمك جهل من يجهل عليك فإذا فعلت ذلك صار عدوك كالصديق القريب، الخالص الصداقة في مودته و محبته.'»[1]

ورد المثل بجملتين: الأولى اسمية خبرها جملة فعلية فعلها مضارع ناقص، و الثانية: فعلية فتدل على التجدد، و عدم الثبات مما يدل على أن الحكم غير مطلق بل متغير و مقامه مقام غضب و استياء عارض نتيجة تصرف ما، يغضبنا حينا ثم نتجاوز عنه و تحل مناسبة من المناسبات الدينية و نهنئ هذا العدو و نقف بجانبه في وقت الضيق و كأنّ شيئا لم يحدث.

أما بنية المثل مكوّنة من جملتين:

الجملة الأولى: مبتدأ +أداة النفي"ما"+ فعل مضارع ناقص[اسمه ضمير مستتر]+ خبره.

الجملة الثانية: حتى للغاية+ فعل مضارع ناقص+ اسمه + خبره.

الفعل الوارد في المثل ناقص و تكرر مرتين، و لا يوجد فعل آخر تام مما ينقص من ثبوت الحكم و جعله عارضا مؤقتا.

و بلاغيا لدينا: العدو≠الحبيب{طباق الإيجاب.} و لدينا جناس ناقص في اللفظين

---

[1] الصابوني محمد علي، صفوة التفاسير، عالم الكتب ط1، 1986، ج 3، ص191.

{حبيب، طبيب} في حرفي{ح-ط}، فاجتمع محسنان بديعيان مما يجعل المثل فيه إيقاع كإيقاع الشعر و يبدو أكثر في المقطع الطويل المغلق بالحرف الشفوي "الباء"،دلالة على انغلاق الحكم.

8- 'معيشة الهانة و لا رڤاد الجبانة.'(مثل رقم1784.) و هناك مثل آخر يناقضه تماما:

'الموت و لا معيشة الذل.'(مثل رقم1856.)

و ظاهرة التناقض في الأمثال ظاهرة شائعة كما ذكرت من قبل في الجانب النظري فالنفس البشرية أصلا تتناقض مع نفسها، و المقام، و سياق الحال هو الذي يحدد أي مثل يستعمل.أما المثل الأول (رقم 1784.) فيناسب ما قاله الله تعالى في اليهود: ﴿**و لتجدنهم أحرص الناس على حياة و من الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة و ما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر و الله بصير بما تعملون.**﴾(البقرة96.) وردت كلمة حياة في القرآن نكرة بمعنى الحرص على أي نوع من الحياة مهما كانت"حياة الذل، و الهوان، أو حياة الرفاهية، و البذخ" لا يهم و هذه هي صفة اليهود يحبون التمسك بها و يودون لو يعمرون في هذه الأرض.

أما الشافعي(ت204هـ.) فيفضل الموت على حياة الذل حيث يقول:

«لذل السؤال و هول الممات كلاّ وجدنـــاه طعـــما وبيلا

فإن كان لا بد إحـــــــداهما فمشيا إلى الموت مشيا جميلا.»[1]

بنية المثل جملة اسمية الدالة على الثبات، و هو مثل يثبت في حق اليهود بدليل الآية أما المسلم فلا يرضى لنفسه الذل، و الهوان إلاّ إذا لم يشد الرحال و لم يستعد ليوم لا ينفع فيه مال و لا بنون، و علم ما ينتظره تحت التراب من عذاب ففي هذه الحالة يتمسك بالحياة، و يعض عليها

---

[1] الشافعي، ديوان الإمام الشافعي، قدم له و شرحه صلاح الدين الهواري، دار و مكتبة الهلال بيروت2007، ص85.

بالنواجذ و الأنياب.

و بلاغيا نجدد السجع في الفاصلتين{الهانة،الجبانة}، و حرف النون أسناني لثوي مجهور فيه الغنة مما يزيد التشبث أكثر بالحياة بالأسنان و الجهر بهذا المبدأ في صفات اليهود .

9- 'اخدع جارك و ما تشاورشي.'(مثل رقم22)

أي اخدع جارك و لا تشاور أحدا.

ورد المثل بجملتين فعليتن الأولى فعلها أمر، و الثانية فعلها مضارع منفي بأداتين "ما" و اللاحقة "شي" المستعملة في العامية، و الأمر من أنواع الإنشاء و هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء و لكن في هذا المثل خرج الأمر من هذا الغرض إلى الإباحة. و هو مناف للشرع الذي يوصي بالجار خيرا حيث قال رسول الله -صلى الله عليه و سلم-: «'مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورّثه.'و قوله أيضا: 'و الله لا يؤمن، و الله لا يؤمن، و الله لا يؤمن، قيل: ومن يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه.'(رواهما البخاري)»[1]

و صيغة المثل بجملتين فعليتن فتدلان على عدم الثبوت و بنية المثل كالتالي:

فعل أمر+ مفعول به+ أداة النفي"ما"+ فعل مضارع+ لاحقة النفي"شي".

و هذا المثل يتنافى مع المثل (رقم32):'ادع الجار و لو جار.' و في نفس السياق [حسن الجوار عمارة الديار.]، و معظم الأمثال الشعبية فيها الجانب الإيجابي اتجاه الجار و هذا المثل السلبي يضرب في حالة الغضب و نزوة عابرة فقط.

كما أن هناك مثلا آخر في وصف جار السوء و هو:

---

[1] البخاري، المرجع السابق، ص729.

10- 'الجار يكثّر الزبل و يخرّج الخبر.'(مثل رقم549.)

لا يمكن بحال من الأحوال أن نغض الطرف عن بعض تصرفات الجيران السلبية في مجتمعنا خاصة ظاهرة النفايات أمام العمارات، و المجمعات السكنية، و دخول الجيران المتكرر يفشي أسرار البيت، و من ابتُلي بالجار السوء، فعليه بالصبر أما الجار الصالح من أسباب سعادة المسلم حيث قال سيد الخلق-صلى الله عليه و سلم-: «'إن من سعادة المرء المسلم المسكن الواسع و الجار الصالح و المركب الهنيء.'(رواه أحمد.)»[1]

ورد المثل بجملة اسمية و خبر المبتدأ جملة فعلية[يكثّر الزبل] و الجملة المعطوفة أيضا فعلية[يخرج الخبر] و الفعلان مضارعان مزيدان على وزن-يفعّل- يفيدان التعدية و التكثير.

فالتعدية: للتعدي على الجار.

التكثير: للإكثار من النفايات و من إخراج الخبر الصادق أو حتى الكاذب.

إلا أن الجملة الفعلية تجعل ذلك غير ثابت بل قابلا للتجدد، فلعلّ و عسى يهدي الله هذا الجار و تتغير حاله من السوء إلى الصلاح.

11- 'ادهن السير يسير.'(مثل رقم33.)

هذا المثل صدر بيت من رباعيات المجذوب(ت976هـ.) حيث يقول:

«' ادهن السير يسير و به ترطاب الخزازة

---

[1] الغزالي أبو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، المكتبة التوفيقية القاهرة مصر، إشراف توفيق شعلان، ج 2، ص305.

النقبة تجيب الطير من باب سوس لتازة.'»[1]

و في رواية أخرى عوض كلمة النقبة الطعم:

«' ادهن السير يسير و به ترطاب الخرازة

الطعم تجيب الطير من باب سوس لتازة.'»[2]

ونجد شرح هذه الرباعية في المرجع الأول كما يلي:« السير: هو السير في اللغة الفصيحة و هو نحو حبل من الجلد و الجمع سيور. ترطاب: أرطاب يرطاب صار رطبا، و هو وزن أُفعلّ في اللغة الدارجة من رطب يرطب و رطب يربط رطوبة و رطابة ضد يبس.

الخرازة: هي الخُرازة في اللغة الفصيحة أي حرفة الخرّاز، و خرز الجلد يخرزه خرزا إذا ثقبه و خاطه.

النقبة: اسم المرة من نقب الطير الحب ينقب إذا التقطه بمنقاره، و المعنى أن المجاملة و الأخلاق الطيبة تكون سببا في تيسير الأمور و تسهيلها.

و باب سوس: أوّل بلاد سوس و هو قطر واسع في جنوب المغرب الأقصى.

و تازة: مدينة مغربية مشهورة.

و كأنّ الشيخ المجذوب يشير إلى أن الإحسان يجلب القلوب و يلينها.»[1]

---

[1] المجذوب عبد الرحمن، القول المأثور من كلام الشيخ عبد الرحمن المجذوب، مقدمة و شروح نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبية و المكتبة الأدبية الجزائر (د ت) ، ص88.

[2] المجذوب عبد الرحمن، من الرباعيات المنسوبة إلى الشاعر المغربي، إعداد و تقديم توفيق ومان، النشر الرابطة الوطنية للأدب الشعبي لاتحاد الكتاب الجزائريين2007، ص113.

[1] المجذوب، قول مأثور من كلام الشيخ عبد الرحمن المجذوب، المرجع السابق، ص88،ص89.

أما في وقتنا الحالي فالمثل 'ادهن السير يسير' يستعمل مباشرة للرشوة التي أعطيت ألفاظا أخرى و أصبحت :حقك! قهوتك! تشيبة! و الرشوة صارت حقا! فالتطور الدلالي لهذا المثل من المجاملة إلى الرشوة، و هذا ليس تطورا بل انحطاطا دلاليا ،و الرشوة محرمة بالكتاب، و السنة لقوله تعالى:﴿**و لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم و أنتم تعلمون.**﴾(البقرة188.) و في التفسير:« أي لا يأكل بعضكم أموال بعض بالوجه الذي لم يبحه الله، و تدفعوها إلى الحكام رشوة، ليعينوكم على أخذ طائفة من أموال الناس بالباطل.»[1]

أما بنية المثل فوردت جملة شرطية من ناحية المعنى فقط دون أداة الشرط، بجملة طلبية+جملة الجواب فعلها مضارع{يسير} إذن لدينا فعلان فعل أمر {ادهن} و فعل مضارع{يسير} الذي يدل على الاستمرارية، فهل هو استمرار للرشوة أو عدم ثبات لها و انعدامها مستقبلا؟! كما أورد رابح خدوسي مثلا آخر يستعمل في باب الرشوة: «'أملى* له فمه ينسى أمه.'»[2] *أملى: املأ.

أما بلاغيا فلدينا {السير-يسير} هو جناس تام في النطق الشفهي بالعامية حيث لا يظهر الفعل من الاسم ،فلا يظهر الراشي من المرتشي.أما صوتيا فالمقطع {سير} طويل مغلق دلالة على وجود الظاهرة، و لكن مهما طالت سيأتي يوم وتغلق فيه إلى الأبد .

12- 'أعطى ربي الفول للّي ما عنده أسنان.' (مثل رقم154.)

---

[1] الصابوني، صفوة التفاسير، المرجع السابق، ج 1، ص188.

[2] رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، المرجع السابق، ص26.

أي أعطى الله سبحانه و تعالى الفول لمن لا أسنان له، و قد أورده قادة بوتارن بصيغة أخرى «'ربي يعطي اللحم للّي ما عنده سنّين.' يقال تأسفا على ما قد ينعم به بعضهم من عظيم الخيرات و لا يحسنون التمتع بها و يقوله غالبا المكدون من العمال في الأغنياء العجز.»[1]

و يستعمل في باب الحسد و في باب عدم الرضا بالقضاء و القدر، و المفروض أن ذاك فضل الله يؤتيه من يشاء قال تعالى: ﴿**و أن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم.**﴾(الحديد29.)

ورد المثل بجملة فعلية فعلها ماض، و كانت بنيته كالتالي:

فعل+فاعل+مفعول به+حرف جر +اسم موصول + –ما– النافية+ ظرف، مضاف إليه+ مبتدأ مؤخر.[خبره متعلق بشبه جملة مقدم] فورد المثل بجملة فعلية فعلها متعدٍ فهو تعدية على نظام مبنية عليه الحياة: فقر و غنى، شقاء و راحة،نعمة ونقمة، و الجملة الفعلية لا ثبات لها قد يكون هذا الحاسد اليوم محسودا غدا.

13 – 'قلت: الزواج فيه راحة جبت البلاء* نكركر* فيه'(مثل رقم2745.)

*البلا: هو البلاء و سقطت الهمزة في العامية، أي المصيبة.

*نكركر فيه: أسحبه و أدحرجه بعناء.

ظاهر المثل معناه أن الزواج مصيبة و بلاء لصاحبه و ليس فيه راحة و هذا مخالف للشرع الذي يرغّب في الزواج قال تعالى:﴿**و أنكحوا الأيامى منكم.**﴾(النور 32.) و قال الرسول –صلى الله عليه و سلم–:« 'النكاح سنتي فمن أحب فطرتي فليستنّ بسنتي.'(أخرجه أبو يعلى

---

[1] قادة بوتارن، المرجع السابق، ص13 ص14.

في مسنده من حديث ابن عباس بسند حسن.)»[1]

و عن أنس –رضي الله تعالى عنه–:«'من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه فليتق الله في الشطر الثاني.'»[2]

فالزواج نصف الدين و ليس بلاء و مصيبة، هذا المثل يقال إذا ابتلي المؤمن بزوجة غير صالحة و لكن عليه بالصبر لا أن يصف الزواج بالبلاء.

و المثل مكون من مقطعين:

الأول: 'قلـــت: الـــــزواج فيـــــه راحـــــة.

فعل ماض ← مبتدأ ← جار ← مبتدأ مؤخر

و مجرور

–خبر مقدم–

خبر المبتدأ: الزواج

جملة مقول القول في محل نصب مفعول به

الجملة الفعلية الدالة على التغير، و عدم الثبات في الفعل{قلت} فالقائل ظن ذلك فقط.

{الزواج فيه راحة} جملتين اسميتين تدلان على الثبات و هذا صحيح مؤكد مرتين.

---

[1] الغزالي أبو حامد، المرجع السابق، ج 2، ص33.

[2] الشوكاني، المرجع السابق، ج السابع، ص192.

المقطع الثاني: جـــــبت البـــــلا نكـــــــركر فيه.

فعل ماض ← فعل مضارع

فلدينا جملتان فعليتان تدلان على التغير.

فالثبات و الحكم الصحيح وارد في الجملة الاسمية، أما ما دونه فهو ظن و توهم فقط.

فالمثل إذًا إيجابي و غير سلبي باطنا .

14- 'ما تعلم بنتك حروف و ما تسكنها غروف'.(مثل رقم1685.)

قد أورد ابن شنب في هذا المثل قول عمر بن الخطاب-رضي الله تعالى عنه-: 'لا تسكنوا نساءكم الغرف و لا تعلموهن الكتابة و استعينوا عليهن بالعري و عودهن لا فإن نعم تجرؤهن.'

لا أدري كيف أوصى هذه الوصية، و السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنهما- حارسة القرآن تحسن القراءة و الكتابة. «كانت تتقن القراءة في عهدها فقد كان قليل من الرجال من يعرف القراءة، و الكتابة فكيف بالنساء؟»[1]

كما أورد بن شنب في نفس المثال حديثا للرسول -صلى الله عليه و سلم-: 'لا تنزلوهن الغرف و لا تعلموهن الكتابة و علموهن الغزل و سورة النور.'

مع العلم أنه أشار في نفس المثل أيضا أن ينظر إلى رسالة أبي حامد محمد الغزالي التي ترجمها إلى الفرنسية في تعليم الصبيان و تأديبهم و قد ورد فيها ما يلي: «...و ليكتب له المعلم

---

[1] محمود المصري، صحابيات حول الرسول -صلى الله عليه و سلم-، تقديم محمد حسان، مكتبة أبو بكر الصديق، دار الدعوة الإسلامية، مصر، ط2 ، 2003، ص162.

أول دخوله البسملة و الصلاة على النبي فإن ذلك نافع بإذن الله تعالى و ليعلمهم بعد ذلك الهجاء و الكتابة و حسن الخط...و الذكور و الإناث في جميع ذلك سواء غير أن بعض العلماء تكره الكتابة للمرأة و الصواب خلافه و الله أعلم.»[1]

فالمثل مأخوذ من قول عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- و الرسول -صلى الله عليه و سلم- الذي لم أجد له سندا. بل قال-صلى الله عليه و سلم-: «'أيما رجل كانت عنده وليدة، **فعلمها**، فأحسن **تعليمها** و أدّبها، فأحسن تأديبها، ثم أعتقها و تزوجها فله أجران.'(رواه البخاري)»[2] فنجد عبارة "فعلمها و أحسن تعليمها" في هذا الحديث، و لم نجد لا تعلموهن الكتابة، و السيدة عائشة -رضي الله تعالى عنها- كانت تحسن القراءة.

«لقد كانت -رضي الله تعالى عنها- إحدى المجتهدات و كانت من أنفذ الناس رأيا في أصول الدين و دقائق الكتاب المبين و كانت- رضي الله عنها- تحسن القراءة و لم يكن يعرف ذلك إلا عدد محدود من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه و سلم- و كم كان لها من استدراكات على الصحابة و ملاحظات، فإذا علموا بذلك منها رجعوا إلى قولها.»[3]

و سيد الخلق في حجة الوداع يوصي بالنساء خيرا حيث قال: «'أيها الناس: إنما النساء عندكم عوان...فلهن عليكم حق، و لكم عليهن حق فاتقوا الله في النساء، و استوصوا بهن خيرا.' (رواه الترميذي قال: حديث حسن صحيح.)»[4]

---

[1] Benoucef Benkour، المرجع السابق، ص26.

[2] البخاري، المرجع السابق، ص632.

[3] محمود المصري، المرجع السابق، ص144.

[4] النووي، المرجع السابق، ج 1، ص173.

فكيف بالذي يوصي بالنساء خيرا يوصي بعدم تعليمهن الكتابة و عدم إسكانهن الغرف؟!

ظاهر المثل يدعو لإبقاء الفتاة دون تعلم، و إحلالها مقاما غير مرموق[-rez-de-chaussée] مثلما ترجمها ابن شنب، و قد ورد المثل بجملة فعلية فعلها مضارع، و كذا المعطوفة التابعة للأولى فكانت بنيته كالتالي:

الجملة الأولى: أداة النفي-ما- + فعل مضارع + مفعول به أول +مفعول به ثان.

الجملة الثانية: -ما- النافية + فعل مضارع+ مفعول به أول ضمير متصل+ مفعول به ثان.

فكلا الجملتين الابتدائية و التابعة لها لا محل لهما من الإعراب، فلا محل لمضمونهما في مجتمعنا الحالي و في مبادئ إسلامنا، و كلاهما فعليتان، فلا تدلان على الثبات و معناهما باطل.

و بلاغيا نجد السجع في الفاصلتين{حروف-غروف} و كلاهما تنتهيان بمقطع طويل مغلق بحرف شفوي رخو مهموس فصوته لا صيت له و لا صدى له في عصرنا هذا.

15- 'إللّي يخلط في العسل لا بد يلحس صبعه.'(مثل رقم351.)

و هذا المثل يستعمل في خيانة الأمانة: فالفلاح العامل في أرض غيره يأكل ممّا تنبت دون إذن صاحبها، و البنّاء يأخذ مواد البناء، و يستحلها لنفسه دون علم المقاول، و الإداري يستعمل أجهزة الإدارة كأنها ملك له، و الواقع الذي نعيشه يشهد على ذلك.

ورد المثل بجملة شرطية و الأداة المستعملة {إللّي} المحورة من لفظة {الذي} الفصيحة؛ و «-إلّلي-: من أكثر الألفاظ الموصولة استعمالا في اللهجة، و تدل على العاقل و على غير العاقل، كما تدل على المفرد، و المثنى، و الجمع مذكرا و مؤنثا مثل 'الحبل إللّي شريتْ' [الحبل الذي اشتريته.]، 'بقرة إللّي بعتْ[البقرة التي بعتها.]، ضياف اللّي جاو[الضيوف الذين جاؤوا]

'نسا إللّي يحنيو للعروس'[النساء اللائي يضعن الحناء في يد العروس.] و هذا الاسم و إن لم يوجد في العربية الفصحى، فإن كثرة استعماله في معظم اللهجات العربية المعاصرة 'نستطيع بعد التأمل أن ننسبه إلى أصل قديم كان شائعا في بعض لهجات العرب القدماء'، 'و انحدر إلى اللهجات الحديثة من لهجة عربية قديمة.'

و يأتي الاسم في اللهجة في أول الكلام و في وسطه دون آخره مثل: 'إللّي فاتك بليلة فاتك بحيلة'، 'اقنع بلّي كتبلك ربي'[اقنع بالذي كتبه الله لك.]

و يدخل هذا الاسم النداء مثل: 'ياللّي قدّام لغلم، ياللّي ورا لغلم.' كما يمكن أن يعوض هذا الاسم كل الأسماء الموصولة الأخرى في الفصحى أو في اللهجة.»[1]

و إلّلي هنا بمعنى من .

و تقدير الكلام: 'من يخلـــــــــط في العسل، لا بد يلـــــــــحس صبعه.'

جملة الشرط جملة الجواب

و كلا من جملة الشرط و جوابه فعليتين فعلهما مضارع فكانت بنية المثل كالتالي:

أداة الشرط + جملة الشرط فعلية فعلها مضارع + جملة الجواب فعلية فعلها مضارع.

و هو نفس النظام الموجود في الفصحى، فأداة الشرط كان لها الصدارة في الكلام

«...بمثابة المفتاح الموسيقي الذي يحمل فورا إلى الذهن الشرط أو الاستفهام...»[2] و لم نجد

---

[1] بلقاسم بلعرج، المرجع السابق، ص229.

[2] المرجع نفسه، ص300.

جملة اسمية أو ظرفية في جملة الشرط أو جوابه، و الجملة الفعلية تدل على عدم الثبات مما قد لا يجعل خيانة الأمانة تثبت-إن شاء الله-.

16- 'هولهم و لا يباتو رقود.'(مثل رقم3054.)

أي أقلقهم و اجلب لهم الاضطراب لكي لا يبيتوا نياما، إما أهل الدار أو الجيران أو الأعداء، أي: إثارة الفتن، و الشحناء، و هذا مخالف للعرف الاجتماعي و للشرع. قال تعالى: ﴿**و الذين يوذون المومنين و المومنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا و إثما مبينا.**﴾ (الأحزاب58.)

و قال سيد الخلق-صلى الله عليه و سلم-:«'اتق الله حيثما كنت و أتبع السيئة الحسنة تمحها و خالق الناس بخلق حسن.'(رواه مسلم.)»[1]

و عن أبي الدرداء-رضي الله تعالى عنه-:أن النبي -صلى الله عليه و سلم قال:«'ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق و إن الله يبغض الفاحش البذيَّ.'(رواه الترمذي و قال: حديث حسن صحيح.)»[2]البذيُّ: هو الذي يتكلم بالفحش و رديء الكلام.

و ما يحمد من المعاملة «...التقوى و القناعة و السخاء...و حسن الظن و حسن الخلق و حسن المعاشرة، و الصدق، و الإخلاص.»[3]

ورد المثل بجملة فعلية فعلها طلبي أمر {هوّلهم} و تعليل الطلب منفي بـ {لا} «و تأتي هذه

---

[1] محمد عبد المنعم القيعي، نظرات في السنة، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة، ط1، 1972، ص228.

[2] النووي أبو زكرياء، المرجع السابق، ج 1، ص311.

[3] الغزالي أبو الحامد، المرجع السابق، ج 1، ص38.

الأداة لنفي الحدث و غيره، و تستعمل مع الفعل لاسيما المضارع أكثر مما تستعمل مع الاسم، و تأتي في المرتبة الثانية بعد–ما– من حيث نسبة شيوعها في اللهجة.»[1]

و بما أن الأمر هو طلب فعل على وجه الاستعلاء و هنا غرضه الإباحة فلم يجبر المتلقي على هذا الفعل، و كلا الفعلين الأمر و المضارع يدلان على التجدد، لا على الثبات فالحكم غير ثابت، و علينا أن نحسن إلى من أساء إلينا فما بالك بمن أحسن معاملتنا؟!

---

[1] بلقاسم بلعرج، المرجع السابق، ص257.

1-2- أمثال تخالف العادات و التقاليد و العرف الاجتماعي:

17- 'إذا كان بدك رايح كثّر القبايح*.'(مثل رقم84.)

*القبايح: صيغة منتهى الجموع للصفة المشبهة قبيح و هو الفعل المشين. و ولد قبيح بمعنى كثير الحركة و صعب المراس و التربية و عكسه ولد وديع هادئ.

أي إذا كنت عازما على الذهاب فأكثر من أفعال الدناءة، و الخزي، و هو مخالف تماما لعاداتنا و تقاليدنا في المجتمع، بل العكس عند مفارقة الجيران، و الأهل، و الأصدقاء فالعرف أن يستعمل الكلام الطيب، و نترك رائحة المسك خلفنا.

ورد المثل بجملة شرطية بأداة غير جازمة "إذا". و « إذا: ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه متعلق بجوابه مبني على السكون في محل نصب على الظرفية، تأتي بعد "إذا" جملتان فعليتان لا تأتي بعدها جملة اسمية مطلقا، الأولى فعل الشرط و هي في محل جر بالإضافة و الثانية جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب.»[1]

و جملة الشرط وردت اسمية منسوخة بالفعل الماضي الناقص "كان" و جملة الجواب فعلية فعلها طلبي {كثّر} فعل أمر فكانت بنيته كالتالي:

أداة الشرط الظرفية غير جازمة + جملة الشرط –مضاف إليه– + جملة الجواب لا محل لها من الإعراب.

إذًا جملة الشرط ظرفية أي في ظرف ذهابك فقط، و جملة الجواب لا محل لها من الإعراب فلا محل لفعل القبيح و لا محل للفضائح عند رحيلك!{إن رحلت} فارتكاب الآثام غير ثابت

---

[1] إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى للطباعة و النشر، عين مليلة الجزائر1998،ج3 ص69.

بما أن الجملة فعلية.

و بلاغيا لدينا السجع في الفاصلتين{رايح- قبايح} و هو مقطع طويل مغلق بحرف الحاء الحلقي المهموس، فالرواح [الذهاب وقت المساء] و فعل القبايح لا يجهر بهما. «كما يرى بعض الدارسين أن صوتي الحاء و العين نادران في المجموعات اللغوية غير السامية.»[1] إذًا فنادرا ما يحدث التبجح بفعل القبايح.

و قد أورد ابن شنب في نفس المثل ما يناقضه و هو 'إذا كان بدك رايح كثر الملايح.' و لكن المقام هو سيد الموقف لضرب أي المثلين.

18- 'دخلوني و دخلوا حماري و زيدوا البردعة* و الشواري*.'(مثل رقم773.)

* البردعة: كساء يلقى على ظهر الحمار.

* الشواري: توضع فوق الحمار مصنوعة من الحلفاء أو الدوم، و يوضع فيها الأحمال الثقيلة من الجانبين.

و هذا الكلام يقوله الضيف لأهل الدار أي أدخلوني، و أدخلوا حماري بالإضافة إلى كسائه الرفيع و الدنيء، هذا الضيف الجريء، و المتبجح يطلب إكرامه و إكرام حماره، و هذا مثل سلبي مخالف للعادات، و التقاليد فـ: 'الضيف ما يتشرط و مول الدار ما يفرط' و كل يعرف قدره 'أنا نقولك سيدي و أنت افهم روحك' و 'كلمة أعطيني ما خلات من يبغيني.' و 'لحية الضيف في يد المضيف.'فالضيف يترك أمره لمضيفه يخدمه و يستجيب لطلباته لا أن يطلب هو ذلك.

---

[1] بلقاسم بلعرج، المرجع السابق، ص25.

ورد المثل بثلاثة أفعال متتالية كلها أمرية:{دخلوني، دخلوا، زيدوا} و أربع جمل الأولى ابتدائية و الأخرى كلها تابعة بالعطف، و الجملة الرابعة محذوف فعلها و تقديرها {زيدوا الشواري.}

و حذف الفعل{زيدوا} للاقتصاد اللغوي، و الحذف شائع في اللهجة العامية، إذن الجمل الأربع ليس لها محل من الإعراب و كلها فعلية، فلا محل للتبجح و قلة الحياء للضيف مع المضيف و لا ثبات لهذه الصفة في المجتمع العربي الذي من صفته الجود و الكرم منذ الجاهلية دون طلب من الضيف و في ذلك يقول المجذوب:

«'يا مكرم الضيف لا تكّرمُه حتى تكرم فرسه

يا حارثين الصّيف راكُم عند الخطوط تنسوا.'

و كذلك: 'اللّي جاك و تّعناك فرّش له شطاطة من كساك.'»[1]

19- 'كنت مهني، قلت للطالب: احسب لي.'(مثل رقم2820.)

أي كنت سعيدا أعيش عيشا هنيئا، فأردت أن أكدر صفوة عيشتي، و أنغصه بمعرفة مستقبلي من عند[الطالب] الكاهن المشعوذ الذي ربما يخبرني بما لا تحمد عقباه، و بما يقلقني، و يجلب لي الأرق أو بأكاذيب أنتظرها دهرا، و لا تتحقق. و هذا المثل يشبه المثل: 'أروح ليا يا البلا و إلّا انجي ليك.'و يشرحه خدوسي كالتالي: «و يقصد به البحث عن الفتنة و الظلم أي استفزاز الغير و يضرب في من يتجاوز حدوده و يستفز الآخرين بعجرفته.»[2]

---

[1] المجذوب، تقديم توفيق ومان، المرجع السابق، ص109.

[2] رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية،المرجع السابق، ص23.

و في مثلنا هذا فإن المرسل يبحث عن إثارة الفتنة لنفسه لا لغيره.

و من ناحية الشرع فإن إتيان العرافين و المشعوذين منهي عنه، حيث قال سيد الخلق صلى الله عليه و سلم-: «'من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لن تقبل له صلاة أربعين يوما.'(رواه مسلم.)»[1]

ورد في المثل ثلاثة أفعال: {كنت، قلت، احسب.} الأول فعل ماض ناقص، و الثاني فعل ماض أجوف(قال) و الثالث أمر.فالناقص دلالة على نقصان السعادة فلا سعادة تامة فالمرسل لا يعيش العيش الهنيء حقيقة. و الأجوف دلالة على أن كلام الكاهن أو العراف مجوف، أو فارغ حيث يخلط حقيقة واحدة بمائة كذبة.و الأمر إنشاء طلبي غرضه الإباحة فالمشعوذ غير مجبر على الاستجابة للطلب.

و الجمل الواردة كلها فعلية فلا ثبات لها فالإنسان يبحث عن السعادة فكيف إن وجدها لا يعيشها و يريد إثارة الفتن و يجلب لنفسه مشاكل لا طائل منها!؟

20- 'كل و اشرب، و خلّ الدنيا تنخرب.'(مثل رقم2778.)

أي كل و اشرب و خذ ما تشتهيه من هذه الدنيا و اتركها في خراب و لا يهمك الآخرون أي: أنا و بعدي الطوفان، و هذه العادة إما أن تصنف في باب الأنانية العمياء، أو في باب اللامبالاة، أو في باب العجز، و الكسل، و هذا كله من السلوكات السيئة التي ينكرها المجتمع بالرغم من شيوعها فيه.

ورد في المثل أربعة أفعال {كل، اشرب، خل، تنخرب.} ثلاثة منها طلبية أمرية و ليس

---

[1] النووي، المرجع السابق، ج 2، ص287.

غرضها طلب الفعل على وجه الاستعلاء بل المتلقي مخير في ذلك و غير مسير، أما الفعل الرابع فهو مضارع{تنخرب} على وزن "تنفعل" و ماضيه "انفعل" هذا الوزن يفيد المطاوعة، و ما الدنيا إلا لعب و لهو، و زينة، و تفاخر، و لذا تطاوعنا في جعلها خرابا و عدم استغلالها للاستعداد للآخرة.

و نلاحظ نهاية الأفعال{ كل، اشرب، تنخرب} بمقاطع متوسطة مغلقة و بحروف مجهورة و اللام حرف منحرف فكأن المرسل يريد الجهر بالسوء، و الانحراف عن سلوك المجتمع القويم و لكن هذا الجهر قصير المدى.

و الجمل الواردة كلها فعلية فلا ثبات لهذه الأخلاق في مجتمعنا.

و بلاغيا نجد السجع في الفاصلتين{اشرب، تنخرب} في نهايتهما{رب} و الراء حرف مكرر و الباء من حروف القلقلة فكأن المرسل قلق من تكرار هذا الحكم غير ثابت لأنه ينافي العرف الاجتماعي و لا يريد تأكيده، فهو يقوله من لسانه فقط و غير نابع من قلبه، و بالتالي يكون المثل إيجابيا و ليس سلبيا.

21- 'يا غريب لك الله.'(مثل رقم1994.)

أي: أيها الغريب لا معين لك إلا الله، فلا تثق، و لا تعتمد على أي أحد، فنحن لا نكرم الغرباء و لا نساعدهم، و هذا سلبي و مخالف لعادتنا و تقاليدنا التي تنص على أن نرفع الغرباء فوق رؤوسنا و ننحني لهم احتراما . و ننزع اللقمة من أفواهنا، و اللباس من على أجسادنا لنساعد بها [الغريب.]

أما رابح خدوسي فيشرح المثل كالتالي:«و القصد به أنه لا أحد معين في هذه الشدة غير

الله.»[1] و لكن ظاهر هذا المثل لا يدل على ذلك، فليس هناك قرينة توحي للشدة، و هذا غير مذكور في كتاب ابن شنب و لا في الترجمة بالفرنسية.

ورد المثل بجملتين الأولى فعلية {ندائية} و الثانية اسمية تقدم فيها الخبر على المبتدأ جوازا فكانت بنية المثل كتالي:

الجملة الأولى: حرف نداء + المنادى المعرف ب –ال–.

الجملة الثانية: جار و مجرور متعلق بخبر مقدم + مبتدأ مؤخر جوازا.

حرف النداء المستعمل هو –يا–: و هو لنداء البعيد فهذا الغريب بعيد المكان و الغرض من النداء الإغراء فتنادي الغريب و نقول له لك الله فهو المعتمد! و المنادى ورد معرفا بـ –ال– فالكل يعرف أن هذا {غريب} فنهب إلى مساعدته، و إعانته على نوائب الدهر. و لكن نثبط هذه العزيمة بأنك لا تحتاج إليها بتاتا، بل لتكون صرختك إلى رب الأرباب فهو أقرب إليك من حبل الوريد، و ذلك من باب نحن نعينك و الله الأقوى و إعانته أكبر و لذا ورد المقطع الثاني جملة اسمية دالة على الثبات و فعلا كلنا لا معين لنا إلا الله و بالتالي يكون المثل إيجابيا و ليس سلبيا. و هذا المثل له علاقة وثيقة بالمثل الآتي:

22- 'الجزاير حوينتات و الفندق بويتات اشر مضرب وين تبات.'(مثل رقم570.)

مثل يقال للأجنبي الغريب عن المدينة، و في الاستعمال تستبدل كلمة "الجزاير" بالمدينة أو البلد؛ أي أن الجزائر العاصمة عبارة عن دكانين صغيرة {حوينتات}.

و الحوينتات: جمع مؤنث سالم لكلمة {حوينتة}، و حوينتة تصغير لكلمة{حانوت} فقلبت

---

[1] رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، المرجع السابق، ص198.

الألف واوا و أضيفت ياء التصغير بعد الثاني و زيادة تاء التأنيث.

و بويتات: أيضا جمع مؤنث لكلمة{بويتة*} و هو تصغير لكلمة {بيت} و المقصود بها: إن غرف الفندق صغيرة لا تسعك.

و مضرب: اسم مكان على وزن "مَفعَل". وين: أي أين. تبات:تبيت.

و معنى المثل: إنك أيها الغريب لا تطمع أن نكرمك، أو حتى أن تشتري من دكاكيننا فهي صغيرة و لا تلبي ما يسد رمقك. و فندقنا لا يسعك لكراء غرفة للمبيت فما عليك إلا شراء مقام لك و إلا عليك بالرحيل فهو الأنسب لك .

و نقل كل ذلك بالوصف بالتصغير و الفاهم يفهم. هو مثل ظاهره سلبي يخالف عادتنا و تقاليدنا و في ذلك يقول عبد الرحمن المجذوب:

«'حق ما صور الوجـــــــوه بالنيف تطبع الحروف

يا اللّي ما يوكلّ ضيف ربّي وجه النبي ما يشوف.'»[1]

و الرسول–صلى الله عليه و سلم– يقول: «'طعام الواحد يكفي الاثنين و طعام الاثنين يكفي الأربعة و طعام الأربعة يكفي الثمانية.' (رواه مسلم)»[2]

–––––فائدة––––––––

***بويتة:** هو اسم للعبة تلعبها البنات الصغار في الأحياء الشعبية يمثل فيها دور الأم و البنت...و يجعلن من الألعاب الصغيرة غرفة الجلوس و المطبخ و الاستقبال...و تسمى بالفرنسية:la dînette.

---

[1] المجذوب، تقديم توفيق ومان، المرجع السابق، ص109.

[2] النووي، المرجع السابق، ج1 ، ص290.

فـــكيف بالحـــوينتات لا تســـد رمـــق الغـــريب و البـــويتات لا تســـع مـــبيته؟!

ورد المثل بأربع جمل جملتان اسميتان و جملتان فعليتان.

الأولى: الجزاير حوينتات← مبتدأ و خبر.

الثانية: الفندق بويتات← مبتدأ و خبر.

فالجملتان تصفان الجزاير العاصمة و هو وصف دال على الثبات و الدوام.

أما الجملتان: اشر مضرب، وين تبات. فلدينا فيهما الفعل {اشر} و هو فعل أمر و {تبات} فعل مضارع ناقص الذي ماضيه {بات}.

فالأمر الغرض منه الإباحة، فالغريب غير مجبر على شراء المكان، و الفعل الناقص لنقصان حدوث المبيت في المدينة، فالوصف ورد بجمل اسمية الدالة على الثبات و الدوام و هذا صحيح. و لكن عدم مساعدة الغريب و اعتماده على نفسه في شراء مكان المبيت ورد بجملة فعلية فعلها ناقص. أي أن هذا الفعل ناقص أخلاق و قلما يحدث. و بالتالي يصبح المثل باطنه إيجابي لا سلبي.

و بلاغيا ورد في المثل موسيقى ناجمة عن السجع في ثلاث فواصل{حوينتات، بويتات، تبات.} المنتهية بـ{ات} و هو مقطع طويل مغلق بحرف التاء المهموس فلا يمكن أن نجهر بصفة عدم الكلام أو إعانة الغريب، و هذا المثل مضمونه يشبه تماما المثل التالي:.

23- 'السوق حوينتات، اكر تبات، اشر تمضغ.'(مثل رقم986.)

ورد المثل بثلاث جمل:

الأولى: السوق حوينتات: جملة اسمية: مبتدأ و خبر.

الثانية: اكر تبات: جملة شرطية بصيغة الطلب و جوابه

اكر ← أمر ← الطلب.

تبات ← مضارع ناقص ← جواب الطلب.

الثالثة: اشر تمضغ: جملة شرطية.

اشر ← أمر(الطلب.)

تمضغ ← مضارع (جواب الطلب.)

و يختلف هذا المثل عن سابقه فقط في كراء مكان المبيت لا شرائه و شراء الطعام للأكل و كني عليه بفعل المضغ.

24- 'كور و اعط الأعور.'(مثل رقم1576.)

مثل يضرب في عدم إتقان العمل، و يشرحه رابح خدوسي كالتالي: « أي اصنع ما تشاء ثم قدمه للأعور فسيأكله و لا يلحظ نقائصه. و يقصد به فعل العمل الرديء و خداع الناس به و يضرب في عدم الإتقان و الخداع.»[1]

ورد المثل بجملتين فعلتين.

الأولى: كوّر ← فعلها أمر(طلب.)

الثانية:أعط الأعور ← فعل أمر طلب + مفعول به.

---

[1] رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، المرجع السابق، ص137.

فالجملة الفعلية لا تدل على الثبات، و الأمر هنا غرضه الإباحة، و ليس الأمر على وجه الاستعلاء و المفعول الأول {الضمير المتصل} للفعل [أعط] محذوف تقديره {و أعطه للأعور.} و بالتالي فالمفعول به الأول-و هو العمل غير المتقن- محذوف و ليس هناك عمل رديء نقدمه للأعور الذي لا يدرك غيابه. فالمثل إيجابي لحذف و إخفاء و عدم إظهار الشيء السلبي الناقص.

و بلاغيا لدينا السجع في الفاصلتين {كور-الأعور} المنتهية بـ{وَرْ} و هو مقطع متوسط مغلق بحرف الراء المكرر المجهور فالجهر بالعطاء موجود و لكن مضمون العطاء غائب.

25- 'أربع نساء و القربة يابسة.'(مثل رقم104.)

مثل يضرب في الاتكال لقضاء الأعمال، و عدم إتقانها [تواكل] و يشرحه خدوسي كالتالي: «القربة: وعاء من جلد الماعز يوضع فيه الماء، أي بالرغم من وجود أربع نساء في البيت غير أن قربة الماء جافة ليس بها ماء، و لم تقم أي واحدة بملئها، و يقول المثل كذلك: 'الخيمة مليانة نساء و القربة يابسة.'

و يضرب في أن الكثرة في بعض الأحيان غير مجدية إذا كانت النية في العمل ناقصة.»[1]

أما بوتارن فيشرحه كالتالي:«القربة عند البدو لا بد أن تكون دائما مملوءة بالماء لوقت الحاجة، و يراد بهذا المثل الإدانة بمن يقوى على شيء أيما قوة، و لا يصدر منه أي فعل ذي شأن.»[2]

---

[1] رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، المرجع السابق، ص12.

[2] بوتارن، المرجع السابق، ص154.

فالتواكل من السلوك السيئ الموجود في المجتمع، و معظم الأمثال تدعو إلى الجِد في العمل، و عدم تضييع الوقت و مثال ذلك:« 'أدّات نهارها في انسيف نارها.' أي قضت يومها في نفخ النار قصد إشعالها و يقصد به الانشغال بما هو أدنى و إضاعة ما هو أهم، يضرب في عدم تنظيم الوقت و العمل.»[1]

و لكن المثل هنا يصف، و مقام ضربه في الناحية السلبية إلا أنه إيجابي، فهذا الوصف ينكر الوضع، فالغرض منه الإنكار، و عدم قبول هذه الحالة {القربة يابسة} و بالتالي ورد بجملتين اسميتين؛ الأولى: خبرها محذوف:

أربـــع نســـــاء

↓ ↓

مبتدأ مضاف إليه / و الخبر محذوف تقديره-موجودات-.

الثانية:

القـــربة يابســـــة.

↓ ↓

مبتدأ خبر

و الجملة الاسمية تفيد الثبات و عدم التجدد، و كما يلاحظ ورود العدد أربعة(4) و هو الحد الأقصى الذي يجوز للرجل الزواج به فأربع زوجات في البيت الواحد، و لذا كان

---

[1] رابح خدوسي،موسوعة الأمثال الجزائرية، المرجع السابق، ص19.

الاعتماد و الاتكال على الآخر ينتج عنه التناحر، و الفتن و الغيرة، و يقول المثل:'مول الطاحونة و السانية و المرأة الثانية حتى ليلة ما يبات هاني.' هذا بين زوجتين اثنتين فما بالك بأربع فيولد أيضا عدم العدل بينهن إن لم يكن في الملبس و المأكل و المشرب، ففي من يرتاح لها القلب، و إذا كان المثل من هذا الجانب فيصبح صحيحا، فكل زوجة تعتمد على الأخرى في قضاء حاجيات البيت.

أما بلاغيا فلدينا السجع –و هو الظاهرة الأكثر انتشارا في الأمثال و هذا للتأثير على المتلقي بإكسابها و الإضفاء عليها نغما موسيقيا يجلب السامع– في الفاصلتين {النساء، يابسة} حيث يكون الوقف على الحرف السين الذي من صفاته الرخاوة و الهمس، فالنسوة الأربع يهمسن فقط بعدم وجود الماء في القربة، و لا يستطعن الجهر بذلك لما ينتظرهن من زجر و غضب من الزوج.

و الوقف على المقطع الصوتي {ساء،سة} و هو مقطع قصير مفتوح –"حسب النطق" أما حسب الكتابة فهو متوسط مفتوح– فقصره للهمس به فقط ،و عدم الجهر، و مفتوح ليبقى الجّد مفتوحا لمن تبادر إلى العمل و الكد.

26– 'سور الرمل لا تعليه و لا تغمق في لساسه

ولد الناس لا توصيه يكبر و يولي لناسه.'(مثل رقم987.)

و هذا المثل من رباعيات عبد الرحمن المجذوب و له أيضا في نفس المعنى:

«'ولد ابن آدم لا تربيه بعدما تربيه تعود نادم

ياسايلني على الغول الغول* هو ابن آدم.'»[1]

[1] المجذوب، تقديم توفيق ومان، المرجع السابق، ص101.

و في هذا المثل نقل صورة سور الرمل غير العالي و الذي لا يمكن بناؤه، إلى صورة كفالة اليتيم أو دونه، لزيادة إيضاح و تبيان عواقب تربية {ولد الناس} الذي لا فائدة منه، بل يعود على صاحبه بالندم حسب القول الثاني، و أن ابن آدم هو الغول و هذا يناقض عرفنا الاجتماعي، و ديننا الحنيف الذي يوصي بكفالة الأيتام، أو مساعدة العائلات ذات الدخل المحدود بتربية أحد أبنائها، و التخفيف على الأب بعض الأعباء. و في الحديث النبوي الشريف: «'أنا و كافل اليتيم في الجنة هكذا' -أشار بالسبابة و الوسطى و فرج بينهما.-(رواه البخاري.)»[1]

و في حديث آخر:«'من عال جاريتين* حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا و هو كهاتين.' -و ضم أصابعه-(رواه مسلم.) *جاريتين: بنتين.»[2]

فهذا سيد الخلق يوصي بالبنات، و الأيتام خيرا، و لا نندم على كفالتهم، بل تعود علينا بالخير الوفير و أفضله نيل الجنة بجواره -عليه الصلاة و السلام.-

بداية المثل كان بجملة اسمية، و البيت الثاني كذلك، و الخبر ورد بجملة فعلية و الجملة التابعة للجملة الخبرية فعلية، فكانت بنيته كالتالي:

----------فائدة----------

*الغول: شخصية خرافية في الحكايات الشعبية و تكون عملاقة آكلة للحم البشر تمثل جانب الشر و عموما فهو من العوامل غير المساعدة في السرد.

---

[1] النووي، المرجع السابق، ج 1، ص168.

[2] المرجع نفسه، ص170.

البيت الأول

الجملة الأولى: مبتدأ معرف بالإضافة + أداة النفي –لا– + الفعل المضارع + المفعول به ضمير متصل[و الجملة الفعلية خبر.]

الجملة الثانية التابعة: و: حرف عطف. +أداة النفي –لا– + الفعل المضارع + الجار و المجرور + المضاف إليه ضمير متصل.

البيت الثاني

الجملة الأولى: مبتدأ معرف بالإضافة + أداة النفي –لا– + الفعل المضارع + المفعول به ضمير متصل[و الجملة الفعلية خبر أول.]

الجملة الثانية: يكبر: فعل مضارع مثبت غير منفي،[جملة فعلية خبر ثان.]

الجملة الثالثة: و: حرف عطف. + الفعل المضارع + الجار و المجرور + المضاف إليه ضمير متصل.

نلاحظ تركيب البيت الأول و تركيب البيت الثاني يختلفان في ورود جملتين فعليتين خبريتين الأولى منفية، و الثانية مثبتة: {لاتوصيه، يكبر.}

فالمحور الأساس {ولد الناس} المسند إليه ورد اسما و المسند جملة، و هذا لتقوية الحكم و لإفادة التجدد، و المفعول به ضمير متصل و هو {اليتيم} متصل بكافله و لا يبتعد عنه، و لـ{ناسه} جار و مجرور أي يمكن أن يجر الكافل أيتاما آخرين من الناس و يرعاهم.
و –لا– أقل أدوات النفي استعمالا فهي ضعيفة، و حكمها كذلك، و الإثبات ورد للكبر و فعلا {ولد الناس} مهما كان سيكبر.
و {توصيه، يولي} فعلين مضارعين أي: استمرار تجددي، و لم يرد الفعلين في الزمن الماضي

فلم يثبت الحكم في الزمن الماضي، فلم ترفع الصحف، و لم تجف الأقلام ،والتالي كفالة اليتيم و مساعدة الآخرين باقية إلى يوم القيامة.

و لدينا {وصى، ولى} فعلان متعديان لفيفان مفروقان فقد التف حول هذا اليتيم أو المحتاج إلى الرعاية {ولد الناس} علتين: العلة الأولى: علة الاحتياج-المادي و المعنوي: الأب و المال-. و العلة الثانية: علة قساوة الدنيا عليه-اليتم، و الفقر و مكانته في المجتمع.- فكيف لا نرعاه؟!

و نلاحظ كذلك تكرار حرف السين خمس مرات في البيتين، و السين حرف مهموس رخو مرقق. فيه لين و لطف في المعاملة مع{ولد الناس} و بالتالي يصبح المثل فيه إيجابية باطنية عكس سلبيته الظاهرة.

27- 'شرّق* القط من ليلته.'(مثل رقم1025.)

*شرّق: بالعامية أي اجعله "يشرق" لا يستطيع التنفس، أو الكلام إلا إذا شرب الماء، و يحدث ذلك عادة إذا أكل الإنسان بنهم.

مثل يقوله الآباء و الأمهات لأولادهم عندما يقبلون على الزواج خاصة، فيوصونهم بالقسوة على الطرف الآخر، و هو من الوصايا السلبية لبناء عش الزوجية، و كل من الزوج و الزوجة الجديدين يُتصور لهما كأنهما داخلان ميدان معركة، و يجب عليهما التسلح بالأسلحة الفتاكة لتكون الغلبة لأحد الطرفين، و الغريب في الأمر أن الذي يوصي بهذا الكلام ينسحب و يزحف زحف الحية إلى جحرها، و يبدأ في اللوم إن وقع فراق بين الشريكين، و هذا مناف تماما لعاداتنا، و لتقاليدنا،و لديننا،و من المفروض نسعى للخير.

و هذا عمر بن الخطاب –رضي الله تعالى عنه– يوصي ابنته حفصة قائلا:«'لا تغتري بابنة أبي قحافة فإنها حِبُ رسول الله–صلى الله عليه و سلم–'»[1] فيوجهها إلى الخير و يعلم مكانة عائشة –رضي الله عنها– و أبيها عند زوجها، و لكن أين نحن من عمر؟!

و هذا سيد الخلق –صلى الله عليه و سلم– يقول:«'أيما امرأة ماتت و زوجها عنها راض دخلت الجنة.'(أخرجه الترميذي.)»[2]

و هذه صحابية قالت لابنتها عند زواجها: «'إنك خرجت من العش الذي فيه درجت فصرت إلى فراش لم تعرفيه، و قرين لم تألفيه، فكوني له أرضا، يكن لك سماءً و كوني له مهادا يكن لك عمادا، و كوني له أمة يكن لك عبدا، لا تلحفي به فيقلاك و لا تباعدي عنه فينساك إن دنا منك فاقربي منه، و إن نأى فابعدي عنه، و احفظي أنفه، و سمعه، و عينه، فلا يشمنّ منك إلا طيبا و لا يسمع إلا حسنا و لا ينظر إلا جميلا.'»[3]

هذه هي النصيحة الذهبية التي يجب أن تقال للفتاة لا أن نحرض على الفتن و ننقل صورة القط الذي لا يقوى على التنفس إلى صورة الزوج الذي يصبح شريك الحياة!

ورد المثل بجملة فعلية فعلها طلبي أمر {شرّق} و كانت بنية المثل كالتالي:

فعل أمر + مفعول به + جار و مجرور + مضاف إليه.

---

[1] الغزالي أبو حامد، المرجع السابق، ج 2، ص65 ص84.

[2] المرجع نفسه، ص84.

[3] المرجع نفسه ، ص82 ص83.

فالجملة الفعلية لا تدل على الثبات فلا ثبات لهذه الوصية بين الزوجين الجديدين.

و ينتهي المثل بمضاف إليه {الهاء ضمير متصل} فهذا المثل كله كلام مجرور لا فائدة منه، فيبارك الله عز و جل الحياة الجديدة، و لا ضغائن فيها خاصة بعد شرب الماء بينهما {الزوج، الزوجة}

28- 'الرزق يجي و التعب علاش؟ و الأيام محدودة و الخوف علاش؟

أي أن الرزق آت لا محالة فلماذا التعب؟

و أيامنا محدودة و الموت آت لا محالة فلماذا الخوف؟

فعلا أن الأرزاق بيد الله و لكن السماء لا تمطر ذهبا فعلى الإنسان السعي مع التوكل و يقول الله تعالى:﴿**فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض و ابتغوا من فضل الله.**﴾ (الجمعة 10.) «أي فتفرقوا في الأرض و انبثوا فيها للتجارة و قضاء مصالحكم، و اطلبوا من فضل الله، و إنعامه، فإن الرزق بيده جلا و علا، و هو المنعم المتفضل الذي لا يضيع عمل العامل و لا يخيب أمل السائل.»[1]

فلا رزق دون عمل و تعب فالتوكل مطلوب و الجد معه و قد قال الشافعي في ذلك:

«توكلت في رزقي على الله خالقي و أيقنت أن الله لا شك رازقي

و ما يك من رزقي فليس يفوتني و لو كان في قاع البحار العوامق.»[2]

---

[1] الصابوني، المرجع السابق، ج 3، ص596.

[2] الشافعي، المرجع السابق، ص77.

و يقول آخر: « 'يهب الله كل طائر رزقه و لكن لا يلقيه له في العش.'»[1]

و لكن هذا المثل يقوله أصحاب، و أصدقاء الكسل و العجز، نؤومو الضحى الذين لا يعرفون وقت الفجر إلا من اسمه، شعارهم في هذه الحياة 'الله غالب' و هذا المثل يناقض العديد من الأمثال الشعبية التي تحث على العمل، و الكد، و لو دون مقابل و منها: 'اخدم باطل و لا تقعد عاطل.'معناه «اعمل و لو بغير مقابل و لا تبقى عاطلا، و يضرب هذا المثل في الحث على الجد و العمل خير من الفراغ لأن الفراغ مفسدة كما يقال.» [2] و كذلك 'المعاونة مع النصارى و لا القعاد خسارة.'(مثل رقم 2972.) أي ساعد من ليس على دينك ولا تبقى مكتوف اليدين، و هذا المثل يناقض الأول، و هذه الظاهرة منتشرة في الأمثال مثلما ذكرت.

ورد المثل بجملتين استفهاميتين بأداة {علاش} و[3]{علاش} تعني في الفصحى: على أي شيء. وتأتي هذه الأداء أولا و وسطا و أخيرا.

و كانت بنية المثل كتالي:

المقطع الأول

الجملة الأولى: مبتدأ+ خبر جملة فعلية فعلها مضارع.

الجملة الثانية: مبتدأ+ أداة الاستفهام –علاش–.

---

[1] عبد الله بن محمد بن الداود، متعة الحديث، دار المجدد للنشر و التوزيع سطيف، الجزائر،2010، ص130.

[2] رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، المرجع السابق، ص7.

[3] ينظر بلقاسم بلعرج، المرجع السابق، ص274.

المقطع الثاني

و: حرف عطف.

مبتدأ+ خبر مفرد.

مبتدأ+ أداة الاستفهام –علاش–.

فالجزء الأول من المثل يختلف عن الثاني في كون خبر المبتدأ جملة فعلية التي تدل على الثبات و فعلها مضارع للاستمرارية، فالرزق 'يأتي' باستمرارية العمل؛ أما الجزء الثاني فإن الخبر ورد مفردا، و فعلا الأيام محدودة، و عمل الإنسان لا يزيد و لا ينقص إلا أن الخوف، و الرجاء متلازمان للإيمان.

و بالتالي يكون المثل إيجابيا في المعنى الباطني.

29- 'اللوسة* سوسة* و بنتها ناموسة

و وليدها فرّج عينه علّى* دخل و خرج.'(مثل رقم2878.)

*اللوسة: في العامية هي أخت الزوج.

*سوسة: ما ينخر الشجر و الضرس و العظم و يؤدي إلى هلاكها.

*علّى: أي على الذي.

أي أن أخت الزوج ضارة و أولادها ذكورا و إناثا يساعدون على الإيذاء.

هذا المثل يضرب في سوء العلاقات الاجتماعية في العائلة الواحدة فتحاول{اللوسة} إيذاء زوجة أخيها بأي شكل من الأشكال، و عوض أن تربي أولادها تربية صالحة، تجعلهم خداما لها في نشر الحقد، و الكراهية، و إشعال الفتنة في البيت، و تصير زوجة الابن مستهدفة

من طرف الحماة، و ابنتها، و أولادها. و في ذلك أورد ابن شنب المثل التالي في نفس الباب: 'حماة حمّة و بنت الحماة عقربة مسمة و بنت بنت الحماة ما بتتسمى.' و في هذا المثل سميت ناموسة لكثرة إيذايتها، و إزعاجها، أما الابن فهو العين الرقيبة التي تحرس الداخل، و الخارج، و المتكلم مع زوجة خاله، فهو نقطة الاتصال، و المواصلات إلى الغيبة، و النميمة بين أمه، و خاله فيؤدي ذلك إلى خراب البيوت، و عدم الاستقرار و المفروض أن زواج الابن يجلب الفرح و السعادة في أرجاء البيت، و العلاقات بين الحماة و'الكنة' هي علاقة أم بابنتها و مع اللوسة علاقة أخوة و مع أبنائها خالة و هذا الذي يجب أن يكون. إلا أن معظم العائلات الجزائرية تعاني من هذه المشاكل اليومية و من سوء هذه العلاقات في البيت.

ورد المثل في بيتين من الرجز المزدوج حيث ينتهي عروض و ضرب البيت الأول بحرف السين، و عروض، و ضرب البيت الثاني بحرف الجيم الساكن، فنهاية البيت الأول بمقطع مفتوح و حرف مهموس، و نهاية المقطع الثاني بمقطع مغلق و حرف مجهور.

فكان الهمس للوسة و ابنتها، لأن كليهما أنثى، و لا تستطيعان الجهر بالأفعال القبيحة، و بالنميمة أمام الرجل إلا أن المقطع مفتوح فعملهما الشرير متواصل.
أما الجهر، فكان للابن فلا يخاف خاله فيعلن كل جديد، و يخبره بكل حدث للحفاظ على شرف العائلة، فإذا جاء ابن العم أو ابن الخال، فليس من المحارم ،و عليه الإعلان بذلك، إلا أن عمله هذا مغلق، فبمجرد أن يصبح راشدا يغلق هذا الباب، و لا يسير مع أمه في نفس الخُطى ،ولذا ورد البيت الأول بجملة اسمية، و الخبر مفرد، و بالتالي يدل على الثبات.

ورد البيت الثاني بجملة اسمية و الخبر بجملة فعلية التي لا تدل على الثبات.

فكانت بنية المثل كالتالي:

البيت الأول

مبتدأ+خبر مفرد.←الصدر.

مبتدأ+خبر مفرد.← العجز.

البيت الثاني

مبتدأ+ خبر جملة فعلية فعلها ماض.← الصدر.

فاعل+ حرف جر+ اسم موصول+ صلة الموصول-لا محل لها من الإعراب- +جملة تابعة للصلة.← العجز.

الجملة فعلية في الخبر فعلها ماض، أي أن العمل الذي كان يقوم به الابن فيما مضى قبل أن يصبح راشدا، و قبل أن يعرف أن ما تفعله أمه يفسد العلاقات الأسرية، أما بعد ذلك فصار ذلك العمل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، فلا محل للنميمة و نقل الأخبار في البيت، فالابن هنا يمثل بذرة الخير التي تحافظ على شرف العائلة، و تندم على أفعالها مستقبلا و لا يثبت على فعل الشر، و يجهر بفعل الخير. ففي هذا المثل جانب إيجابي باطني.

30- 'خالف تعرف.'(مثل رقم697.)

و هذا من الأمراض التي تصيب النفوس، و هو حب الظهور الذي يقصم الظهور و في ذلك يقول المجذوب:

«'الخمول كله نعمة و النفوس كلها تأباه

و الظهور كله نقمة و النفوس كلها تهواه.'»[1]

---

[1] المجذوب، تقديم توفيق ومان، المرجع السابق، ص43.

و المقصود بالخمول هنا ليس العجز، و الكسل، و إنما عكس الظهور و هو التواري فالسنبلة إذا كانت ممتلئة تطأطئ رأسها إلى الأسفل أما إذا كانت فارغة فتجدها منتصبة إلى الأعلى و في ذلك يقول العباس بن مرداس:

«ترى الرجل النحيل فتـــزدريـــه و في أثوابه أسد هصـــــور

و يعجبك الطرير إذ تـــــــراه فيخلف ظنك الرجل الطريـر

بغاث الطير أكثرها فراخـــــــا و أم الصقر مقلاة نـــــزور

ضعاف الأسد أكثرها زئيـــــرا و أصرمها اللواتي لا تزيـــــر

فما عَظُمَ عِظَمُ الرجال لهم بفخر و لكن فخرهم كرم و خيـــــر»[1]

و الغريب في الأمر أنه حتى في المصائب يطلب الناس حب الظهور! نظرا لتفشيه في أوساط المجتمع.

ورد المثل بجملة شرطية بصيغة الطلب و جوابه. بفعلين:

خالف ← فعل أمر.

تعرف ← فعل مضارع جواب الطلب.

و الأمر هنا غرضه الإباحة و ليس الإجبار على الفعل، و الفعل المضارع يدل على التجدد و الاستمرار فلا ثبات للأمر و جوابه.

و بلاغيا نجد السجع، بحيث كلا الفعلين ينتهيان بحرف الفاء الشفوي فهذا الأمر لم

---

[1] عبد الله بن محمد بن الداود، المرجع السابق، ص127.

يصدر من الأعماق، بل من الشفتين فقط، بالتالي نهايته إلى الأذن التي تسمع، و لا قدرة لها على الفعل و ليس إلى القلب الذي يأمر الجوارح بالعمل.

و الفاء حرف مهموس، فيمكن أن لا يصل صداه إلى الأذن، و المقطع الصوتي: {لَفْ-رَفْ} مقطع متوسط مغلق نجد فيه نوعا من الملل على صيغة {أفْ} فالمرسل ناقم على صفة حب الظهور و مخالفة الرأي من أجل المخالفة و بالتالي يصير المثل إيجابيا لأن الباث لا يرضى به.

31- 'صلاة القياد الجمعة و الأعياد.'(مثل رقم1079.)

هذا المثل مكمل لما قبله من حب الظهور و الرياء، و 'القايد'كان في وقت الاستعمار الفرنسي{رجل جزائري} مكلف بتسيير شؤون الدولة الفرنسية في القرية أو في المدينة، و ليظهر القياد تدينهم يصلون أيام الجمعة و الأعياد، حيث يجتمع الناس، و يرونهم، فتكون صلاتهم رياءً و ليس تعبدا ،و في بعض الأحيان يضرب هذا المثل للأطفال الذين لا يصلون إلاّ حين يذهب آباؤهم إلى المساجد، فيثبطون نيتهم في تعودهم على الصلاة، و يقولون لهم كذلك: 'صلاة القط في الرماد.' فيستعمل المثل على العموم في الناحية السلبية، فمن ناحية الرياء فهو ظاهرة شائعة عند المنافقين، و قد قال الرسول -صلى الله عليه و سلم-:« 'إن أخوف ما أخافه على أمتي الرياء و الشهوة الخفية التي هي أخفى من دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء.' (أخرجه ابن ماجة.)»[1]

و قال أيضا: «'بحسب المرء من الشر -إلا من عصمه الله من السوء- أن يشير الناس إليه بالأصابع في دينه و دنياه، إن الله لا ينظر إلى صوركم، و لكن ينظر إلى قلوبكم، و أعمالكم.' (رواه مسلم.)»[2]

---

[1] الغزالي، المرجع السابق، ج 3، ص375.

[2] المرجع نفسه ، ص376.

و قال تعالى:﴿**يراؤون الناس و لا يذكرون الله إلا قليلا مذبذبين بين ذلك.**﴾ (النساء142-143).

و لكن المثل يصف فقط، و لا يدعو إلى ذلك، بل بالعكس فهو ينبذ هذه الصفة في {القياد} و لا يحبذها، و لذا ورد المثل بجملة اسمية التي تدل على الثبات فيكون المثل إيجابيا لا سلبيا.

و من ناحية البلاغة، فنجد السجع أيضا في الفاصلتين {القياد-الأعياد} تنتهيان بنفس المقطع الصوتي {ياد} و هو مقطع طويل مغلق بحرف الدال المجهور، فالرياء موجود فعلا، و يجهر به أصحابه، و لكن بابه مغلق، فكل الأعمال إذا شابتها هذه الصفة، تجد أبواب السماء موصدة في وجهها.

1-3- أمثال تذم النساء و تدعو إلى العنف:

ملاحظـــــة: كنت قد اخترت عنوانا لرسالة الماجستير صورة المرأة في الأمثال الشعبية، إلا أنني وجدت من سبقني لهذا الموضوع، فانحرفت به إلى السلبية، و شدتني صورة المرأة لأنها على العموم نجدها بالصفة السلبية في الأمثال مهما كانت صلتها أختا، أو زوجة، أو جارة، أو حتى أما! و المجتمع العربي هو المجتمع الذكوري المهيمن. و ما أكثر ما قيل في النساء! و قبل أن نستعرض هذه الأقوال يجب أن نذكُر و نذكِّر -فالذكرى تنفع المؤمنين- أن هذه المرأة هي التي حملتنا في بطنها وهنًا على وهن مدة تسعة أشهر، و ما أقسى ما تعانيه! و ما أشد حزنها عند حزننا! و ما أمتع لحظاتها عند فرحنا! و لكن للأسف، القليل من يذكر ذلك و يرى الجانب القبيح البشع السلبي فيها. و مما قيل في المرأة:

- «المرأة: خزانة من فولاذ مفتاحها مع كل الرجال و لكن قليلا منهم يعرف الرقم الصحيح.
- المرأة: بحر مطيع لمن يقوى عليه و جبار لمن يخشاه.»[1]
- «المرأة: حرب لا هدنة فيها.»[2]
- «ما لا يقدر عليه الشيطان تقدر عليه المرأة.(مثل ألماني.)
- لا يكشف الرجل كيديه، و لا يكشف المرأة كفيها.»[3]

---

[1] منير عبود، المرجع السابق، ص19.

[2] المرجع نفسه، ص30.

[3] المرجع نفسه، ص57.

- «المرأة مزيج من خفة الورقة، و إشراقة الشمس، و رطوبة الندى، و تقلب الريح ووداعة الأرانب، و صلابة الجواهر و قساوة النمر، و حلاوة العسل، و حرارة النار، و برودة الثلج.(حكمة هندية.)»[1]
- «عندما تفكر المرأة بعقلها فإنها تفكر في الأذى.»[2]
- «إذا أردت أن تفشي سرا، فاستودعه امرأة.»[3]
- «جمال المرأة شيطانها.
- لسان المرأة سيف لا يصدأ لأنها تجلوه بكثرة الكلام.
- أغبى امرأة تستطيع أن تخدع أذكى الرجال.»[4]
- «هي الضلع العوجاء ليست تقييمها ألا إن تقويم الضلوع انكسارها
- أتجمع ضعفا و اقتدارا على الفتى أليس عجيبا ضعفها و اقتدارها.»[5]
- «الحوت يعوم في الماء و النساء بلا ماء يعوموا.(مثل شعبي)»[6]
- و يقول المجذوب في عدم وفائهن:

«لا في الجبل واد معلوم لا في الشتاء ريح دافئ

لا في العدو قلب مرحوم لا في نساء عهد وافي.»[7]

---

[1] منير عبود، المرجع السابق، ص58.

[2] المرجع نفسه، ص65.

[3] المرجع نفسه، ص66.

[4] المرجع نفسه، ص67.

[5] عبد الله بن محمد بن الداوود، المرجع السابق، ص90.

[6] رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، المرجع السابق، ص55.

[7] المجذوب، تقديم توفيق ومان، المرجع السابق، ص71.

- و يقول أيضا في تفاهة أقوالهن و أفعالهن:

«حديث النساء يونس و يعلم الفهامة

يديروا شركة من الريح و يحسنوا لك بلا ماء.»[1]

- و يقول في كيدهن:

«بهت النساء بهتين من بهتهم جيت هارب

يتحزموا باللفاع و يتخللوا بالعقارب.»[2]

- و يقول كذلك:

«كيد النساء كيدين و من كيدهم يا حزوني

راكبة على ظهر السبع و تقول الحداء ياكلوني.»[3]

- و يقول كذلك:

«يا اللّي تعيّط قدام الباب عيّط و كن فاهم

ما يفسد بين الأحباب غير النساء و الدراهم.»[4]

- و تقول حكمة أخرى في أذاها:

«إذا أخفق الشيطان في التسلل إلى مكان، أرسل امرأة.»[5]

---

[1] المجذوب، تقديم توفيق ومان، المرجع السابق، ص82.

[2] المرجع نفسه، ص83.

[3] المرجع نفسه، و الصفحة نفسها.

[4] المرجع نفسه، ص117.

[5] منير عبود، ، المرجع السابق، ص65.

أما مثلنا الشعبي في نفس المعنى فيقول:

32- 'النساء بقرات إبليس.'(مثل رقم1876.)

أي أن إبليس لعنه الله يأمر النساء، فيرعين أينما أراد فلا يرفضن له أمرا، و يطعنَه في كل صغيرة و كبيرة.

ورد المثل بجملة اسمية: مبتدأ و خبر و مضاف إليه.

المبتدأ معرف بـ{ال} التعريف، و الخبر معرّف بالإضافة [مبتدأ +خبر +مضاف إليه] فالمثل موجز «و العرب توجز إذا شكرت أو اعتذرت.»[1]

و هذا يحتمل وجهين:

1- الشكر للنساء لأنهن شديدات الأذى، و ذلك يجعل الرجال يصبرون، فيدخلون الجنة بعدد أكثر.

2- الاعتذار لهن لوصفهن بهذه الصفة غير اللائقة.

و كما يلاحظ أن المثل مكون من ثلاث كلمات فقط و [2]العدد ثلاثة له عدة دلالات عند العرب نذكر منها ثلاث:

1- أنه الجمع الأقل.

2- المطلقات يتربصن ثلاثة أشهر،

---

[1] مصطفى المراغي، علوم البلاغة، المرجع السابق، ص44.

[2] ينظر العدد ثلاثة عند العرب،Ecrits de Mohammed ben cheneb ، المرجع السابق، ص182.

قال تعالى:﴿**والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء**﴾ (البقرة 228).

3 – آية المنافق ثلاث. قال رسول الله –صلى الله عليه و سلم–: « 'آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، و إذا اؤتمن خان، و إذا وعد أخلف.'»[1]

و كلمة النساء وردت معرفة بـ{ال} التعريف، فهي معلومة لدى السامع، أما كلمة بقرات و هو جمع مؤنث السالم وردت معرفة بإبليس، فإبليس–لعنه الله– يلازم الحيوان و لا يلازم النساء، فهذا المثل فيه القليل من الإيجابية بالرغم من أنه ورد بجملة اسمية التي تدل على الثبات.

33– 'النساء كيتهم* ما تتنسى و مرقتهم ما تتحسى.'(مثل رقم3024.)

*كيتهم: أي أذاهم الشديد، و كيّة: مصدر هيئة على وزن فِعلة لفعل كوى بمعنى أحرق.

«و يقصد بالمثل المرأة الشرسة لا خير في لسانها، و لا نفع في عمل يديها، و ينطبق على الرجال أيضا.»[2]

و هذا المثل هو البيت الأول من قول المجذوب التالي:

« 'النساء كيتهم ما تتنسى و مرقتهم ما تتحسى

و إذا حلفوا فيك غير اهرب بلا كساء.'»[3]

أي أن أذى النساء لا يمكن نسيانه و حساؤهن لا يمكن تجرعه، أما إن توعدنك بشر

---

[1] البخاري، المرجع السابق، ص333.

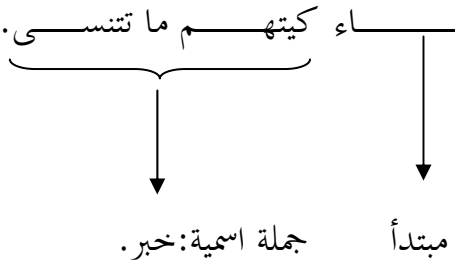
[2] رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، المرجع السابق، ص34.

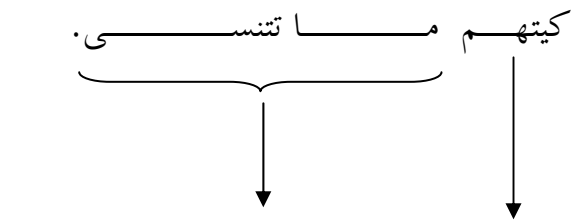
[3] المجذوب، تقديم توفيق ومان، المرجع السابق، ص82.

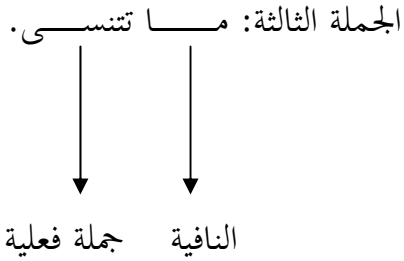
فعليك بالهرب فورا، و لا تبحث عن ثيابك [كساء] للدلالة على العجلة في الهرب.

و هذا المثل في ثناياه جانب إيجابي حيث تظهر المرأة فيه قوية الشخصية فيها نوع من الرهبة و القسوة، و ليست ضعيفة تبحث عن عماد أو سند.

ورد المثل في فقرتين، الفقرة الأولى: و هي صدر البيت الأول [نساء كيتهم ما تتنسى] مكونة من ثلاث جمل و فعل مضارع منفي.





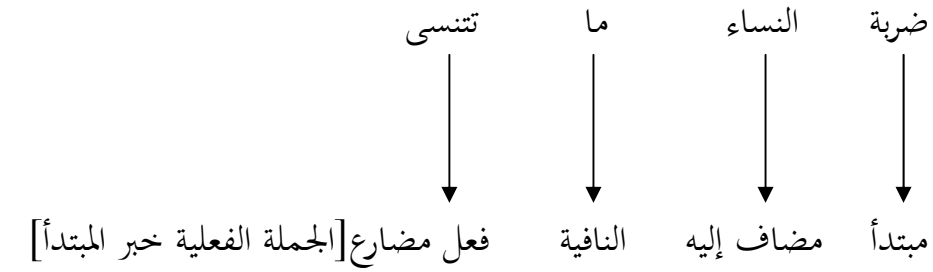


فتركيب المثل كله جملة مركبة من ثلاث جمل: جملتان اسميتان، و جملة فعلية و كلها لا تدل على الثبات لأن خبر المبتدأين ورد جملة، و هذا لأن النساء لا يثبتن على رأي و هن لسن شرسات بالصفة التي يذكرها المثل، و إذا كان مرقهن لا يتجرع؛ فمن يطهو للرجال؟

أما بلاغيا فنجد السجع أيضا في الفاصلتين{كيتهم، مرقتهم.} و كذا في الفاصلتين {تتنسى، تتحسى}؛ فالفاصلة الأولى تنتهي بالمقطع{هم} و الثانية بالمقطع {سى}، فالمقطع الأول متوسط مغلق بحرف الميم، و هو حرف شفوي متوسط مجهور. فهذا الحكم صادر من الشفاه فقط، و متوسط المدى بالرغم من الجهر به، و المقطع الثاني{سى} متوسط مفتوح و حرف السين رخو مهموس فلا يمكن الجهر بعدم أكل طعام النساء لأنهن إن سمعن به فيدعن الرجال يحضرون الطعام بأنفسهم.

34- 'ضربة النساء ما تتنسى.' (مثل رقم1102.)

مثل يشبه الذي قبله، فورد بجملة اسمية و خبر المبتدأ جملة فعلية منفية، و كان تركيب المثل كالتالي:



و بما أن الخبر ورد جملة فعلية فالحكم أيضا غير ثابت، و قابل للتجدد، و قد تُنسى ضربة النساء، و قد تكون ضربة الرجال أشد إيلاما. و ضَربة مصدر مرة لفعل ضرب، فإن ضربت النساء أحدا فيكون ذلك مرة واحدة، و لا يعاد الفعل لسببين هما:

1- إما أن يندمن على ذلك إلى الأبد.
2- و إما أن الضربة الأولى أدت إلى حتف صاحبها!! و لا يبقى هناك من يضرب.

و قد تكرر حرف السين مرتين في المثل دلالة على أن إقدام النساء على الضرب لا يجهر به. فكيف يكون مؤلما؟ و لكن الضرب هنا المقصود به الضرب المعنوي

و ليس المادي، و في نفس السياق نجد مثلا آخر: 'إذا حلفت فيك امرأة بات قاعد، و إذا حلف فيك راجل بات راقد.'

أي «إذا هددتك امرأة بالانتقام فاحذر و إذا هددك رجل فنم مرتاحا.»[1]

و هذا نوع من الضرب و هو الانتقام، و ما أقوى المرأة في هذه الحالة. و هناك ضرب آخر للنساء موجود في هذا المثل: 'ما في الشتاء نهار دافئ و لا في النساء عهد وافي.' و هو إخلاف الوعد و عدم الوفاء به، و لكن هذه صفة مشتركة بين الرجل و المرأة، الكائنان المتلازمان في هذه الحياة.

35- 'طاعة النساء ندامة.'(مثل رقم1122.)

أي أن من يطع النساء يندم. وسيد الخلق-صلى الله عليه و سلم- لم يندم لما أشارت السيدة أم سلمة -في صلح الحديبية- بالحلق و النحر. « قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لأصحابه: 'قوموا فانحروا ثم احلقوا' قال و الله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس...فقالت أم سلمة: 'يا نبي الله أتحب ذلك؟ اخرج ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر بُدنَك و تدعو حالقك فيحلقَك. فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك... فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا و جعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غمًّا.(رواه البخاري.)»[2]

---

[1] رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، المرجع السابق، ص25.

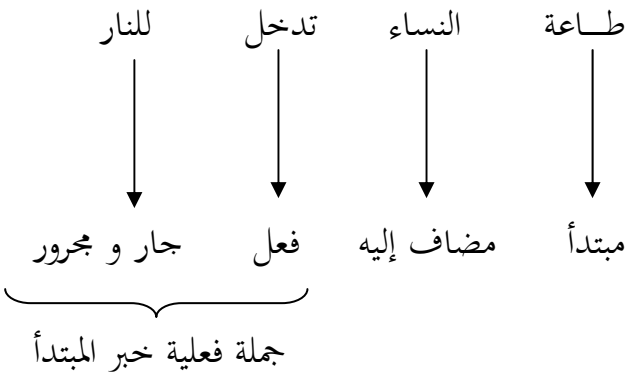
[2] البخاري، المرجع السابق، ص330.

فطاعة أم سلمة أنجت الصحابة من مخالفة الرسول –صلى الله عليه و سلم– و أدخلت السرور على قلبه –عليه الصلاة و السلام– و لم تكن ندامة.

ورد المثل بجملة اسمية {مبتدأ+خبر} المبتدأ: معرف بالإضافة و الخبر مفرد، فمن حيث الثبات، فالحكم ثابت و لا تجدد فيه، و لكن ذلك فيما يخالف الشرع، و العادات، و التقاليد، و العرف الاجتماعي، و من يطعْهن في هذه الحالة سيندم ليس لأن المشورة واردة من النساء، و لكن لمضمونها، و بالتالي فالمثل إيجابي. و نفس المعنى نجده في المثل:

36– 'طاعة النساء تدخل للنار.'(مثل رقم1123.)

و هذه المرة طاعة النساء لا تجعلك تندم فقط في الحياة الدنيا، و إنما تدخلك نار جهنم –و العياذ بالله– إلا أن المثل ورد بجملة مركبة جملة اسمية، و خبر المبتدأ جملة فعلية فكان التركيب كالتالي:



فالحكم هنا غير ثابت، فهو متجدد، و قد يتغير، و يدخلك إلى الجنة، هذا إذا كانت الطاعة فيما يرضي الله عز و جل، و خاصة أن المبتدأ معرف بالإضافة، و قد يكون المضاف إليه كلمة أخرى غير النساء، و يمكن استبدالها بكلمة الرجال، أو الأطفال حسب النظام الذي تخضع له اللغة في العلاقات الاستبدالية الترابطية.

37- 'شاور مرتك و دير رايك.'(مثل رقم1004.)

أي استشر زوجتك، و لكن افعل ما تراه صائبا، و يبدو المثل متناقضا مع نفسه، فإذا كنت تفعل ما بدا لك أو ما شئت، فلمَ تستشيرها إذن؟ أم أن الشورى هنا من باب 'ما خاب من استشار.'؟ و لكن هذا المثل يحمل في طيّاته جانبا إيجابيا: و هو الرفع من قيمة المرأة في مشاورتها، حتى و إن لم نعمل برأيها، و مثل آخر يقول: «'إبليس قال: أنا ما يغلبني غير اللّي يشاور'، و جاء في الأمثال 'من يشاور الناس يشاركهم عقولهم.'»[1]

ورد المثل بجملتين فعليتين:

الأولى: شاور مرتك.

و التابعة لها: دير رايك.

و كلاّ من {شاور} و {دير} فعل أمر و غرضه الإباحة أيضا فأنت حر في مشاورتها و عدمها و حر أيضا في طاعة رأيها و العمل به، و عدمه.

38- 'الطفلة حكها كالحلفاء اللّي بقي منها ينكفى.'(مثل رقم1133.)

أي يجب معاملة البنت معاملة قاسية، و أي مساحة حرية تعطى لها ستندم عليها فيما بعد، لأن إعطاء الحرية للمرأة، مثل إعطاء خنجر لطفل صغير هذا ما يدعو إليه المثل.

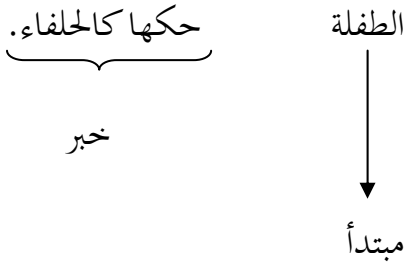
إلا أن الواقع الآن يفرض شيئا آخر، و من الناحية الشرعية لا فرق في تربية الأولاد بين البنين، و البنات، و يجب العدل حتى في القُبلة.

---

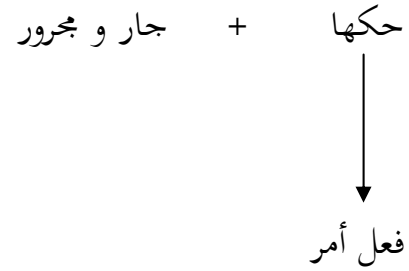
[1] رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، المرجع السابق، ص13.

ورد المثل بجملة اسمية، و خبر المبتدأ جملة فعلية إضافة إلى جملة الشرط، و كان تركيب المثل كالتالي:

الجملة الأولى: اسمية



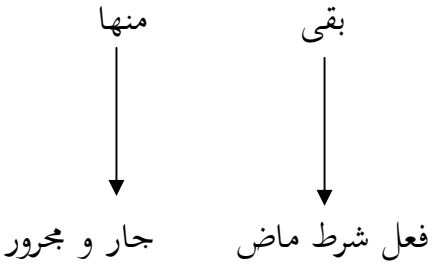
الجملة الثانية: فعلية: خبر المبتدأ



+مفعول به.

الجملة الثالثة: شرطية:

اللّي: بمعنى ما: اسم شرط لغير العاقل.



الجملة الرابعة: جملة جواب الشرط.

ينكفى.
↓
فعل جواب الشرط مضارع.

فتركيب المثل كله تقريبا بجمل فعلية مما يدل على التجدد، و لا ثبات لهذا الحكم، و المسند إليه الوحيد الذي ورد اسما هو {الطفلة} دلالة على ثباتها على الأخلاق الحسنة ،و معاملتها معاملة حسنة.

39- 'الطفلة حطها تحت الصحفة* و إذا شاط منها طريف حكه بالحلفاء.' (مثل رقم2614.)

نفس المعنى تقريبا مع سابقه، و لكن هذا أسوأ بحيث منذ البداية تُوضع الطفلة تحت *الصحفة: و هي القصعة الخشبية؛ لكي لا ترى النور أصلا، و إذا بدا منها شيء {فحكه} بالحلفاء أكثر من الضرب فالحك بالحلفاء كناية على كبت جماح الشخص، و لا تدعه يتنفس أو يفكر في الحرية ،و هذا المثل يضرب في القسوة الشديدة في معاملة الفتاة عكس الفتى الذي يعيش كالسلطان الآمر الناهي في البيت، و هذا تصرف جاهلي، ففي الجاهلية كانت الفتاة توءد لا لشيء إلا لأنها أنثى ﴿**و إذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا و هو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هُون أم يدسه في التراب.**﴾ (النحل58-59.)

ففي الجاهلية كان يوءد جسد الفتاة أما الآن فإن أفكارها و حريتها و دراستها هي التي تقتل أمام مرأى و مسمع منها، دون أن يكون لها رد فعل أو أدنى تعليق-في بعض الأسر- و هذا ما لا يقبله لا الشرع و لا القانون.

ورد المثل بجملة اسمية، و كان تركيبه كالتالي:

الجملة الأولى: [الطفلة حطها تحت الصحفة] ← جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

مبتدأ جملة فعلية في محل رفع خبر

الجملة الثانية: [حطها تحت الصحفة.] ← جملة في محل رفع خبر.

فعل+مفعول به ظرف مكان مضاف إليه

الجملة الثالثة: التابعة: و إذا شاط منها طريف.

حرف عطف ظرف لما فعل ماض فاعل

يستقبل من الزمن جملة شرط مضاف إليه

متضمن معنى الشرط

غير جازم

الجملة الرابعة: حكه بالحلفاء.

فعل أمر+مفعول جار و مجرور

جملة فعلية جواب الشرط

لا محل لها من الإعراب.

فالجمل التي وردت لها محل هي الواقعة خبرا، و الواقعة مضافا إليه، و المضاف إليه ليس من عناصر الجملة الأساسية ، و التي ليس لها محل من الإعراب: الابتدائية، و التابعة لها [جملة الشرط و جوابه غير الجازم.]

و بعملية حسابية نجد عدد الجمل التي ليس لها محل أكثر من عدد الجمل التي لها محل، إذًا لا محل لهذه الأفكار الجاهلية في هذا العصر، الذي أصبحت فيه المرأة رئيسة وزراء، و رئيسة حزب و تتوق أن تكون رئيسة دولة! بل هناك نساء يشغلن هذا المنصب.

و الجمل كلها فعلية ما عدا المسند إليه {الطفلة} و بالتالي لا ثبات لهذا الحكم.

40- 'طفية* فوق سبسي خير من طفلة فوق كرسي.'(مثل رقم1134.)

*طفية: هي ما تبقى من سيجارة التدخين.

*سبسي: هو قصبة يوضع فيها السجائر للتدخين {UNE PIPE} و هي كلمة تركية «جمعها سباسي.»[1]

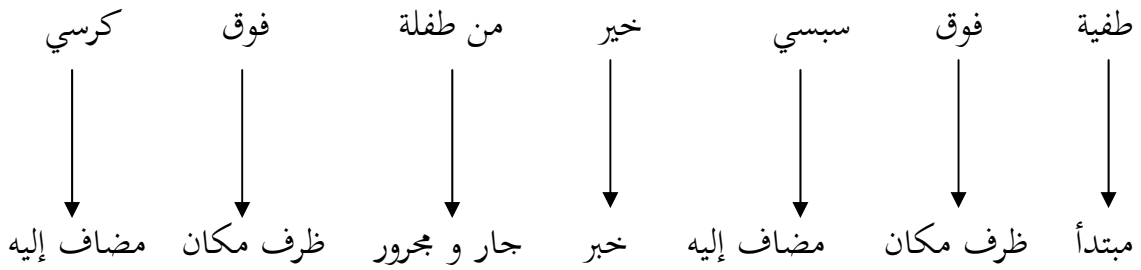
أي التمتع برؤية بقية سيجارة، أفضل من رؤية فتاة جالسة على كرسي أمامك، و الله سبحانه و تعالى يقول:﴿**المال و البنون زينة الحياة الدنيا**﴾(الكهف 46.)

ففي الشرع البنون: ذكرانا و إناثا من أسباب السعادة و ليس السيجارة.

ورد المثل بجملة اسمية مبتدأ و خبر، و كان تركيبه كالتالي:

---

[1] Mohammed Ben Cheneb, mots Turks et Persans conservés dans le parler Algérien, préface du :Hédi Bencheneb, FLITES éditions Médéa Algérie 2009, p52.



و عند حذف الظرف و المضاف إليه تصبح:

'طفية خير من طفلة.' و بما أن {طفية و طفلة} بينهما جناس ناقص في حرف واحد، و بعملية استبدال تصبح 'طفلة خير من طفية' و نحصل على مثل إيجابي.

و بلاغيا لدينا السجع في الفاصلتين {السبسي، الكرسي} و ينتهيان بالمقطع {سي} و هو متوسط مفتوح، فيبقى الاستبدال مفتوحا لتغيير المعنى، و يصبح 'الطفلة فوق الكرسي خير من طفية فوق سبسي.' و قد تكرر حرف السين المهموس في المثل ثلاث مرات، و الرقم ثلاثة له عدة دلالات عند العرب لقيمته، فيجب التفكير ثلاث مرات قبل النطق بهذا المثل فقد تستبدل اللفظتين طفلة و طفية، و قد يستبدل المقطع الثاني بالأول، و قد يحذف المضاف إليه و كل الاحتمالات الثلاثة تؤدي إلى الإيجابية.

41- 'الرجال غايبة و النسوة سايبة.'(مثل رقم862.)

أي عند غياب الرجال تفعل النسوة ما يحلو لهن، فعند غياب القط يرقص الفئران، هذا إذا كانت هؤلاء النسوة ممن لا يكون رادعهن الدين، و الأخلاق فيفعلن ما يشأن عند غياب الرجال أو حتى في حضورهن، و المثل يبدو سلبيا، و لكنه إيجابي بحيث: وردت كلمة النسوة على وزن فِعلة، و هو جمع قلة،و هذا يؤكد ذلك فقد ورد المثل بجملتين اسميتين: الابتدائية و التابعة لها، و خبر المبتدأ في كليهما مفرد، فهذا الحكم ثابت، و لكن في فئة قليلة من النساء و لو كان في جميعهن لورد اسم الجمع 'نساء' عوض النسوة.

42- 'إللّي ما يذبح شاته، و يسوط امرأته موته خير من حياته.'(مثل رقم293.)

أي من لا يذبح شاته بنفسه، و يضرب زوجته، الموت أفضل له لأنه ناقص رجولة! و نجد بالمقابل الشرع ينهى عن ضرب الزوجة إلا للضرورة فقد قال سيد الخلق-صلى الله عليه و سلم-:« 'لا تضربوا إماء الله.'[1] و في حديث آخر: '...إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع، و اضربوهن ضربا غير مبرح، فإن أطعنكم، فلا تبغوا عليهن سبيلا'.(رواه الترميذي.)»[2]

إلاّ أن ضرب النساء يعد من كمال الرجولة، و هناك مثل آخر في نفس السياق في الحث على ضرب الزوجة:«'اضرب مرتك ديما إذا أنت ما تعرفش علاش، هي تعرف علاش.' يقال في عدم الثقة بالمرأة مهما كان ورعها و تظاهرها بالطيبة، و الحياء، و الأخلاق الفاضلة، و هو مثل يسيء إلى المرأة إساءة بالغة فليست كل النساء فاجرات كما أنهن لسن كلهن طاهرات و الأمثال المسيئة للمرأة كثيرة في كل المجتمعات لسوء فهم الرجال لحقائقهن... أما المثل التونسي فيقول: 'النساء ما دواهم كان العصا... و كان في المثل التونسي معناها: سِوء، غير»[3]

ورد المثل بجملة شرطية. {اللّي} بمعنى{من}. و كان تركيبه كالتالي:

---

[1] النووي، المرجع السابق، ج الأول، ص174.

[2] المرجع نفسه، ص173.

[3] ابن هدوقة، عبد الحميد، أمثال جزائرية أمثال متداولة في القرية الحمراء ولاية برج بوعريريج، دار القصبة للنشر، الجزائر2007، ص115.

من	لا يذبح شاته	و يسوط امرأته	موته خير من حياته.
↓	جملة شرط فعلية	جملة تابعة لجملة	جملة جواب الشرط

اسم شرط فعلها مضارع. الشرط. و هي اسمية: مبتدأ+خبر

جازم في محل

رفع مبتدأ.

فالجملة الشرطية و التابعة لها وردتا فعليتين، و هو ما يؤكد عدم ثبوت ضرب المرأة إلا للضرورة، أما الحكم الثابت هو الموت أفضل من الحياة الذي جاء في الجواب هذا بالنسبة للرجل عديم الرجولة، و هذا صحيح إيجابي، و بالتالي فالمثل يحمل في طياته الإيجابية من خلال تركيبه.

43- 'اللّي عينه في العذاب يكسب معزة و داب، و اللّي عينه في الحس و العياط يكثر النساء و الكلاب.'(مثل رقم238.)

أي من أراد العذاب فعليه بتربية عنزة و دابة، و من أراد الفوضى و الثرثرة فيكثر من النساء و الكلاب، المقطع الأول، و هو كمدخل و تمهيد فقط للمقطع الثاني المراد، و هو بيت القصيد، الذي يجعل النساء و الكلاب في نفس المرتبة من حيث الإكثار من الكلام، و عدم الهدوء، فالكلب كثير النباح ليلا و نهارا، و لكن هذا الصراخ {العياط} نتيجة ماذا؟

1- إما أنها تصرخ على أولادها لأنهم لا يسمعون حديثها، و الأب غائب و هي لحنانها عليهم لا تضربهم، بل سلاحها الوحيد الصراخ.

2- و إما أنها تبقى طوال اليوم وحدها في البيت، و عند قدوم الرجل يجب أن تتحدث كثيرا لتخرج كل الصمت الذي أحاط بها، و هو يبقى صامتا، لأنه تعب، و لا يمكن أن يشاركها

ثرثرتها و يجازيها بوصفه لها أنها مثل الكلب في نباحه! فبئس أنت أيها الرجل الذي لا تلتمس لزوجتك عذرا في الحس و العياط!!

3- و إما أن هذا الرجل متزوج بأكثر من امرأة، فتكثر بينهن الغيرة مما يؤدي إلى كثرة المشاكل و عند قدوم الزوج الذي يعتبر المجلس الأعلى للقضاء تفتح كل زوجة دفترها الذي لا تنتهي من قراءته و هنا اللوم يعود عليه، لأنه أكثرَ من النساء في بيته فلمَ لم يكتف بواحدة؟

ورد المثل بجملتين شرطيتين و لكن الغرض من الشرط التحذير من إكثار النساء في البيت الواحد، و هذا إيجابي فمن منا لا يريد أن يعيش حياة الهدوء، و السكينة، و الاطمئنان، و لكن الجانب السلبي هو تسوية النساء مع الكلاب.

إلا أنّ الجملة وردت فعلية {يكثر النساء و الكلاب} فلا ثبوت لهذا الحكم.

1-4- أمثال تسخر و تستهزئ من اسم عائشة:

تمهيـد:

كثيرا ما يذكر اسم عائشة في مقام السخرية، و الاحتقار، و كذا اسم محمد أو أحمد في مقام الخداع و المكر، ففي الحكايات الشعبية يلقب بلقب الذئب بـ {مح الذيب}

و مح هو الترخيم لاسم محمد، و ابن آوى يلقب بـ{سي أحمد} « سبعة حيوانات متوحشة تذكر غالبا في الحكايات و على رأسها يأتي ابن آوى...و قد وصفه الجبليون بسي أحمد.»[1]

و كثيرا ما تساءلت لم اسم عائشة و محمد في مقام التهكم و الخداع؟ و لا شك في أنها أفكار يهودية استعمارية مندسة في أدبنا الشعبي تسيء إلى هذين الاسمين المقدسين في الإسلام، و نجد آثار هذه الأفكار الدنيئة في الأقوال المأثورة الشعبية من ذلك ما يغنيه الأطفال عند حلول عيد الأضحى "غدوة العيد نذبحو عايشة و سعيد" أي غدا العيد نذبح عائشة و سعيد و كذلك "الداند بوخنونة عايشة المقرونة" أي الديك الرومي صاحب المخاط الأنفي، و عائشة ذات الغضب الجنوني. و انتقلت هذه الأفكار إلى الأمثال الشعبية منها ما وجدناه في كتاب ابن شنب.

44- 'عايشة و باندو جاو يتقاودو*.'(مثل رقم1175.)

*يتقاودو: يضعان اليد في اليد.

مثل يضرب عند قدوم شخصين متلازمين. و ابن شنب عند شرحه للمثل ذكر أنه يذكر و يستعمل في الناحية السلبية، و أكد ابن هدوقة ذلك في شرحه لهذا المثل حيث ذكر:

---

[1] يوسف نسيب، حكايات جزائرية من جرجرة، المنشورات الجامعية و العلمية، Edition Publisud-Paris-،ط 1، 1982، ص13.

«أنه يستعمل في مقام الاستنكار»[1] فلم لا نغير المقام و يكون تطوره الدلالي للإيجابية بحيث أن عائشة هذه المرأة الوفية تحافظ على صداقتها، و أينما ذهبت إلا و تكون صديقتها و خليلتها معها، تتساندان في نشر الخير، و المحبة و تجابهان الشر، و تبعاته.

ورد المثل بجملة اسمية، و خبر المبتدأ جملة فعلية فالمسند إليه اسم عائشة مفرد، فيبقى هذا الاسم ثابتا على معاني الخير، و الخبر جملة فعلية فلا يثبت على سلبية بل سيتجدد إلى الإيجابية و الجملة الحالية "يتقاودو" أي على حال الخير و المحبة.

و كان تركيب المثل كالتالي:

عايشة	و	باندو	جاو	يتقاودو.
مبتدأ	حرف	اسم	جملة فعلية	جملة فعلية حالية.
	عطف	معطوف	خبر المبتدأ	

و بلاغيا لدينا الفاصلتان المتوافقتان{ باندو، يتقاودو.} سجع و اسم "باندو" غير متداول في الواقع، و جيء به من أجل الإيقاع فقط، و نهاية الفاصلتين بالمقطع{دو} و هو مقطع متوسط مفتوح فهو مفتوح على التغير إلى مقام استعمال المثل في الناحية الإيجابية، و غير مغلق على السلبية.

45- 'مين* يعرف عيشة في سوق الغزل.'(مثل رقم1847.)

*مين: اسم استفهام بمعنى –من–؟

---

[1] ابن هدوقة، المرجع السابق، ص136.

و هذا المثل يطلق على من لا أهمية، و لا تأثير له في المجتمع. فعمله أو عدمه سيان لأنه ليس شخصية ذات جاه و مكانة، و أمثاله كثيرون و هناك مثل آخر يقول: 'من يعرف عبد الله في خلق الله؟'

و ورد في المثل اسم عائشة في جملة استفهامية غرضها الاحتقار أو الإنكار، فالاحتقار: لعائشة التي لا مكانة لها في السوق و غير معروفة فالكل يبيع الصوف المغزولة التي أصبحت خيوطا –و الاستفهام يستنكر أن تعرف عائشة! و فعلا عائشة غير معروفة في سوق الغزل بل معروفة من رواة الحديث من أمهات المؤمنين، و المرأة الوحيدة التي تزوجها سيد الخلق–صلى الله عليه و سلم– بكرا.

و عائشة فاعل للفعل يعرف فتبقى عائشة معروفة رغم الداء و الأعداء، و لا يبقى في الجملة إلا الجار و المجرور و المضاف إليه، و هي عناصر غير أساسية في الجملة و "من" اسم استفهام للعاقل غير المعروف! و كان تركيب المثل كالتالي:

مين	يعرف	عائشة	في سوق	الغزل؟
↓	↓	↓	↓	↓
اسم استفهام	فعل	مفعول به	جار و مجرور	مضاف إليه

46– 'ما يعطي خيره لغيره غير عايشة المهبولة.'(مثل رقم2931.)

أي لا يعطي خيره لغيره إلا عائشة المجنونة، و لكن هذا ليس من باب الجنون بل من باب الإيثار و الصدقة،و قد عرف عنها ذلك.

«و كانت عائشة –رضي الله تعالى عنها– لا تمسك شيئا مما جاءها من رزق الله تعالى إلا تصدقت به.»[1]

و قد ورد المثل بجملة فعلية فلا ثبات لهذه الصفة لهذا الاسم "عائشة" و يمكن حذف الصفة،لأنها ليست عنصرا أساسيا في الجملة، و يصير المثل:' ما يعطي خيره لغيره غير عايشة'، و يكون إيجابيا.

و بلاغيا لدينا الجناس الناقص بين الكلمتين{خيره، غيره} و الاختلاف في حرفي {خ،غ} و كلاهما حلقيان إلا أن الخاء مهموس، و الغين مجهور فالهمس للخير ليعطى سرا و الجهر للغير الذي يغير الصفة من الصدقة والإيثار إلى الجنون.

---

[1] محمود المصري، المرجع السابق، ص115.

1-5- أمثال فيها ذم للعربي البدوي:

تمهيـــد:

و جدت بعض الأمثال في الكتاب تذم سكان البادية حيث أن في ترجمة الأمثال المذكور فيها العرب أو العربي يترجمها ابن شنب إلى البدوي "Nomade" و قد ذكروا في القرآن ﴿**الأعراب أشد كفر ا و نفاقا.**﴾ (التوبة97.)

و في التفسير « الأعراب –أهل البدو– أشد كفرا و أعظم نفاقا من أهل الحضر لجفائهم و قسوة قلوبهم.»[1]

و لكن في الآية التي بعدها يقول عز و جل: ﴿**و من الأعراب من يؤمن بالله و اليوم الآخر و يتخذ ما ينفق قربات عند الله و صلوات الرسول ألا إنها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته إن الله غفور رحيم.**﴾ (التوبة99.)

فمنهم من سيدخلهم الله في جنته التي أعدت للمتقين، و منهم ذووا الأنفة، و الجود، و الكرم و المثل يقول: 'الجود من بعد العرب بدعة' –ويقال أنّ قائل هذا المثل فرنسي– هذا من جهة و من جهة ثانية الشرع ينهى عن احتقار المسلمين، و الحط من قيمتهم فعن أبي هريرة –رضي الله تعالى عنه– أن الرسول–صلى الله عليه و سلم– قال: « 'بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم.'(رواه مسلم)»[2] و من الأمثال التي ورد فيها احتقار العرب، و البدو ما يلي:

---

[1] الصابوني، المرجع السابق، ج 1، ص874.

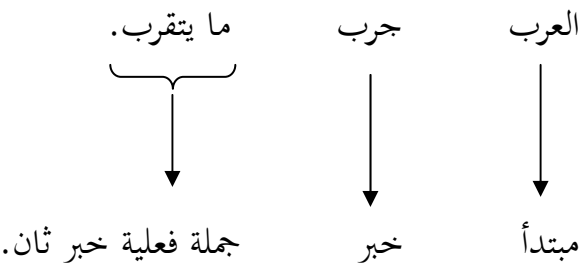
[2] النووي، المرجع السابق، ج2، ص256.

47- 'العرب جرب ما يتقرب.'(مثل رقم2643.)

و قد أورد ابن شنب في نفس المثل ما يلي: 'القمل، و الجراد، و العرب، و الأكراد كلهم على فساد.' فالمثل الأول يصف العرب بأنهم مثل داء الجرب المعدي الذي يصيب الجسد فيجعله لا يكف عن الحك، و الثاني يجعل الحشرات الضارة "القمل و الجراد" في نفس المرتبة مع العرب و الأكراد ،و كلهم في الفساد و الضرر، و هذا ما لا يقبله أي عربي له ذرة نخوة على عروبته.

فالعرب من أفضل الأمم على الإطلاق بعدما هداهم الإسلام، و اللسان العربي أفضل الألسن و لو لا ذلك ما نزل القرآن به، و العربية لغة أهل الجنة.

ورد المثل بجملة اسمية بخبرين: الخبر الأول مفرد، و الثاني: جملة فعلية منفية، و كان تركيب المثل كالتالي:



فلو حذفنا المبتدأ و قلنا:" الجرب ما يتقرب" لكان المعنى صحيحا و أضيف المبتدأ في بداية المثل إجحافا و ظلما فقط.

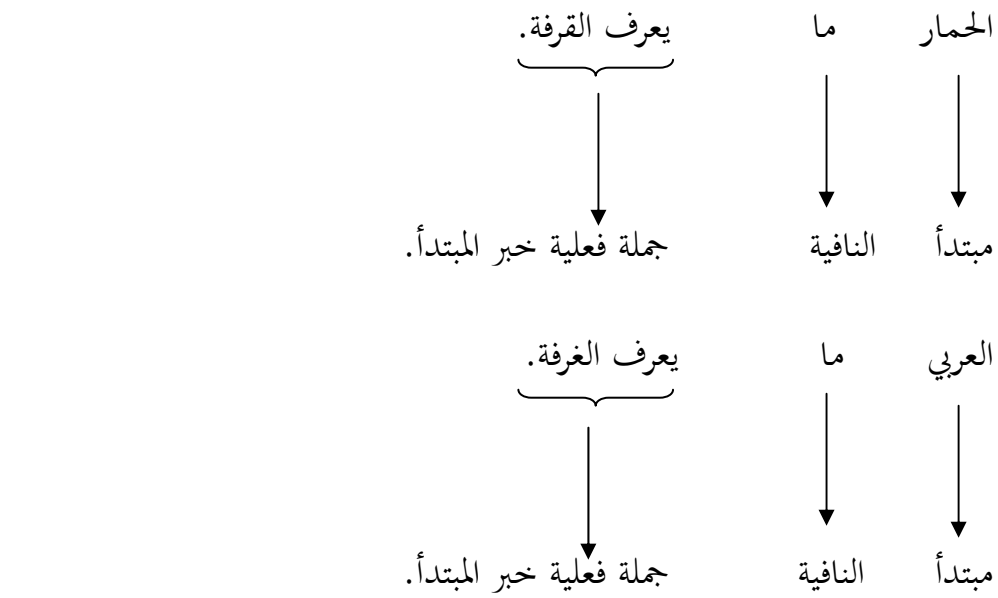
و ورد الخبر الثاني جملة فعلية التي لا تدل على الثبات. فلا ثبّت الله قائل المثل على الظلم.

48- 'الحمار ما يعرف القرفة و العربي ما يعرف الغرفة.'(مثل رقم674.)

الجزء الأول هو تمهيد للجزء الثاني، و هو المقصود بالكلام، و لنقل صورة الحمار الذي لا يعرف أكل نبات القرفة ذات الرائحة الطيّبة التي تستعمل في طهي الطعام، إلى العربي غير

المتحضر، بمعنى أن العربي لا يعرف المدنية، و الحضارة فهو يبيت في الخيام، و في الأكواخ، و ذلك فقط ما يليق به!! و لا ننكر ما فعلته الحضارة العربية الإسلامية في مشارق الأرض و مغاربها! و التاريخ يشهد على ذلك.

ورد المثل بجملتين اسميتين، و الخبر في كليهما وقع جملة فعلية، و كان تركيب المثل كالتالي:



و بما أن الخبر جملة فعلية فلا ثبات لهذا الحكم فهو متجدد و قد يحذف حرف النفي "ما" و يسقط من المثل، و يكون التجدد، و التغير للإيجابية.

و بلاغيا نجد السجع في الفاصلتين {القرفة، الغرفة} بحرف الفاء الشفوي، فهذا المثل لا يتعدى الشفاه، و غير نابع من القلب، و الوقف بالتاء المربوطة ينطق هاء فتصير {قرفه، غرفه} و كأن الناطق بالمثل يتأوه، و لا يقبل هذا الحكم المجحف في حق العربي، و يقوله في لحظة غضب فقط، و غير راض عما يخرج من شفتيه.

49- 'سَلَّم على عربي تخسر خبزة.'(مثل رقم987.)

يقال هذا المثل في مقام السخرية و الاستهزاء أي أن إفشاء السلام له تبعات، فالعربي

سيطمع في أكثر من ذلك، فيجعلك تخسر "خبزة" أي رزقا معينا، و هذا يخالف الشرع حيث يقول الرسول-صلى الله عليه و سلم-: «'يا أيها الناس أفشوا السلام و أطعموا الطعام و صِلُوا الأرحام، و صَلُّوا و الناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام.'(رواه الترميذي و قال: حديث حسن صحيح.)»[1] و في حديث آخر قال:« 'أ و لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم.'(رواه مسلم.)»[2] فكيف يكون خسران الرزق بما أمر به سيد الخلق-صلى الله عليه و سلم-؟؟

ورد المثل بجملة شرطية "بصيغة الأمر، و جواب الطلب" و كان تركيبه كالتالي:

سلم	على عربي	تخسر	خبزة.
↓	↓	↓	↓
فعل أمر	جار	فعل مضارع	مفعول به
طلبي	و مجرور	جواب الطلب	

فكلتا الجملتين: الطلبية و جوابها، فعليتان فلا ثبات لهذا الحكم و بطريقة الاستبدال يمكن تغيير الفعل "تخسر" بالفعل "تربح" الجنة إن شاء الله بطاعتك لرسولك-صلى الله عليه و سلم-.

50- 'العربي اقتله قبل ما يتكلم.'(مثل رقم1191.)

ظاهر هذا المثل سلبي و لكنه يحمل في طياته الكثير من الإيجابية اتجاه العربي، فالسبب الذي من أجله أمر المثل بقتله لأنه سيفصح بالكلام و يجعل سيئته حسنة، و هذا لفصاحته

---

[1] النووي، المرجع السابق، ج الثاني، ص36.

[2] المرجع نفسه، ص36.

وبلاغته و تمكنه من التلاعب بالكلام مثلما شاء، و هذه مزية إيجابية في العرب و ليست سلبية، و القتل هنا ليس حقيقيا بل بمعنى اكتم أنفاسه، لا روحه.

و رد المثل بجملة اسمية و خبر المبتدأ جملة فعلية، و كان تركيبه كالتالي:

العربي اقتله قبل ما يتكلم. [و "ما" تعوض حرف النصب "أن".]

مبتدأ جملة فعلية ظرف زمان جملة فعلية مضاف إليه.

و الجملة الفعلية لا تدل على الثبات، و فعلها أمر الذي غرضه الإباحة و ليس وجوب الفعل.

51- 'للعربي و الفار ما تحل شي باب الدار،

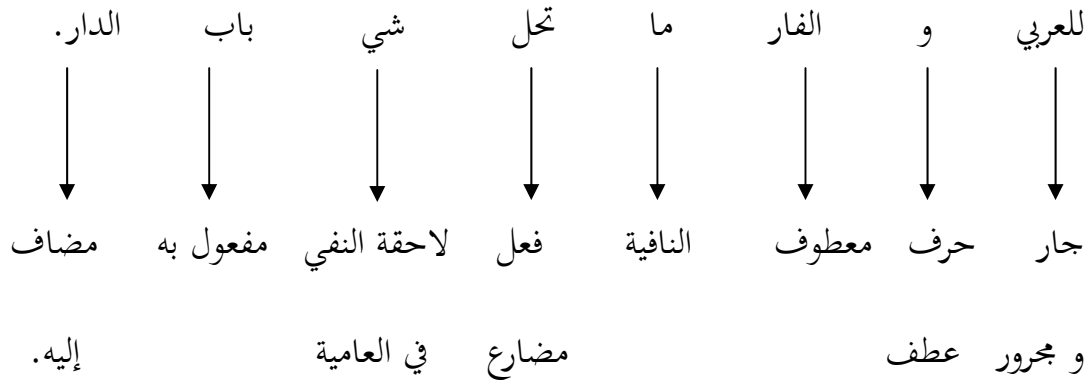
يده في المثرد* و عينه في مولاة الدار.'(مثل رقم1648.)

*المثرد: الصحن الذي يوضع فيه الثريد –الطعام–.

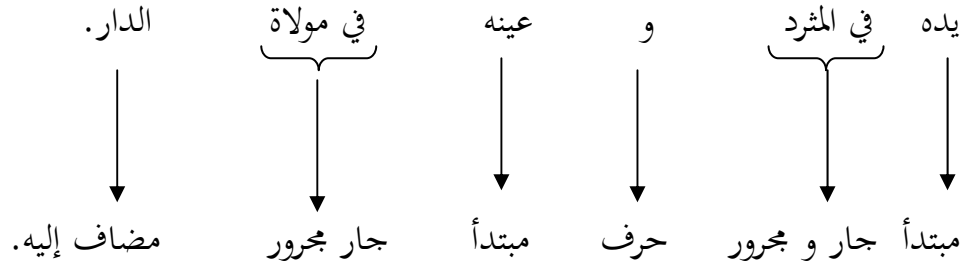
أي لا تفتح باب دارك للعربي، و للفأر، فالعربي–حسب المثل– عديم الحياء يتقدم للطعام دون إذن، و لا يغض بصره عن ربة البيت، أما الفأر فلا مفسد مثله، فعلينا أن نكون حذرين منهما. و المقصود بالكلام هو العربي، و ليس الفأر، و جيء بكلمة "الفار" من أجل السجع و الإيقاع لتوافق كلمة الدار.

و لكن المعروف عن "العربي" غير ذلك فهو ذو النخوة و الحياء، و المحافظ على أعراض الناس خاصة المضيف و لا يمكن التعميم على جميع العرب!!

ورد المثل بجملة فعلية مما يؤكد عدم ثبات هذا الحكم على العرب، و كان تركيبه كالتالي:



ثم تأتي التفسيرية التي لا محل لها من الإعراب:



فالجملة التي تحكم على العربي بأنه عديم الحياء و لا يغض بصره، لا محل لها من الإعراب فلا محل لهذا الحكم في المجتمع، و كلمة العربي وردت في أول المثل مجرورة، فقائل المثل أراد أن يجر هذا العربي لهذه الصفة جرا فلم يأت إليها مخيرا.

52- 'ابن آدم كحل الراس، اكويه لا تداويه.'(مثل رقم5.)

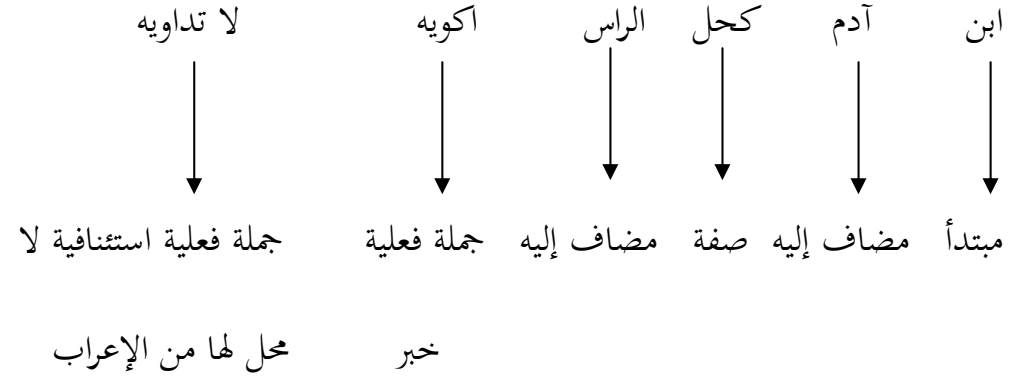
و المقصود بكحل الراس: العربي، نسبة إلى سواد شعر رأسه وهذه صفته التي يفتخر بها، وتغنى بها العديد من الشعراء، عكس الأجنبي –الأوروبي– أصفر شعر الرأس، و الأصهب.
و أما المجذوب فيصف "كحل الراس" بالمخادع الذي لا يؤتمن فيقول:

«من يامنك يا كحل الراس ما شينك بطبيعة.

السن يضحك للسن و القلب فيه خديعة.»[1]

و ابن شنب عند شرح هذا المثل، يقول إن مضربه يكون عند مقابلة الحسنة بالسيئة، و لكن مقابلة السيئة لا يكون بالكي، و عدم العلاج بل الأفضل المداواة التي تكون بالنصح و الإرشاد، أو الاعتزال، و الابتعاد عن الجاهل أفضل من كيه ماديا، أو معنويا.

ورد المثل بجملة اسمية، و الخبر ورد جملة فعلية فعلها طلبي –أمر– و الفعل الثاني مضارع منفي، فكان التركيب كالتالي:



فالمسند إليه مفرد "ابن آدم" وصفته أكحل الرأس و هذه صفة يعتز بها.

أما المسند فورد جملة فعلية التي تفيد التجدد لا الثبات، و الفعل أمر غرضه الإباحة، لا طلب الفعل على وجه الاستعلاء، كما أن الفعلين {اكويه، داويه} ينتهيان بالمقطع الطويل المغلق.

{ويه} الدال على التوجع، و التألم، و النحيب فكأن القائل غير راض عما يقوله، و يندب حظه لأنه نادم عما قاله.

---

[1] المجذوب، تقديم توفيق ومان، المرجع السابق، ص65.

1-6- أمثال تدعو إلى العصبية القبلية:

تمهيـــد:

المقصود بها الأمثال التي تدعو إلى النزعة القبلية المقيتة الباقية من آثار الجاهلية، فلا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى، و ليست هناك صفة مميزة لقوم ما من غباء و ذكاء، أو حسن المعاملة، و سوئها، فكل ما يفضل بينهم هو تقواهم.

و من الأمثال التي اعترضتني في كتاب ابن شنب ما يسيء إلى ولاية من ولايات الجزائر كالبليدة، و الأغواط، و بسكرة، و المسيلة، أو إلى القبائل و الشاوية، و من هذه الأمثال ما يلي:

53- 'العربي بالغمزة* و القبايلي* بالهمزة* و الشاوي* بالدبزة.'(مثل رقم638.)

*الغمزة: هي الإشارة بالعين.

*الهمزة: هي وخزة خفيفة بشيء حاد كالإبرة.

*القبايلي: نسبة إلى القبائل البربرية و هم سكان جبال جرجرة بتيزي وزو و ما جاورها و بجاية و ما جاورها المتحدثون باللغة الأمازيغية.

*الشاوي: نسبة إلى القبائل البربرية و هم سكان الأوراس بالشرق و الجنوب الشرقي الجزائري. « و يسمون شاوية و معناه القائمون على الشاء و البقر»[1]

أي أن العربي سريع الفهم، و البداهة لمجرد إشارة خفيفة، أما القبائلي فهو أقل فهما و يحتاج إلى قوة أكثر من العربي، و ذلك بضربة خفيفة، أما الشاوي فهو في الدرجة الثالثة

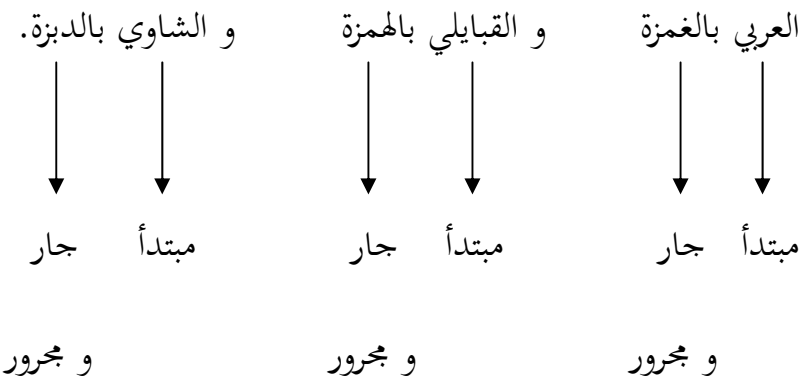
---

[1] ابن خلدون، المرجع السابق، ص126.

و نظرا لفظاظته، و قسوته، و شدته، فلا يفهم أصلا إلا إذ وجهت إليه ضربة قاسية مؤلمة "بالدبزة" و هناك مثل آخر في هذا الباب ورد في كتاب ابن هدوقة « 'الشاوي شاوي و لو تبخروا بصاع جاوي.'»[1] إلا أن القبائل، أو الشاوية كغيرهم من الناس، و البيئة الجبلية –جبال جرجرة، و جبال الأوراس– جعلت منهم رجالا أقوياء كما أنهم يتميزون بالكرم و الشجاعة و الأنفة أما الغلظة،والشدة فعلى الاستعمار.

و نجد عندهم العديد من العادات و التقاليد التي يثني عليها الإسلام، كمساعدة الفقير و الوقوف بجانبه في السراء و الضراء، و الأعراس الجماعية التي تظهر فيها كل مظاهر الألفة و الاتحاد و المحبة إلى غير ذلك.

ورد المثل بجملة اسمية و الخبر جار و مجرور متعلق بخبر محذوف، و الجملة الأولى ابتدائية لا محل لها من الإعراب و الثانية و الثالثة تابعتان، فلا محل لهما أيضا من الإعراب. و كان تركيبه كالتالي:



إذن فكل الجمل لا محل لها من الإعراب، فلا محل لهذا الحكم الجارح في حق القبايلي و الشاوي.

---

[1] ابن هدوقة، المرجع السابق، ص102.

كما أن الخبر محذوف و يمكن تقديره بصفة إيجابية لا سلبية.

و بلاغيا لدينا السجع في الفواصل {الغمزة، الهمزة، الدبزة.} في الموقع {زه} و الزاي حرف مجهور، و التاء المربوطة تنطق هاء، و كأن قائل هذا المثل يجهر بتأوهه من هذا الحكم.

54- 'ذرية واد مزي*: انعل* و اخز*.' (مثل رقم2454.)

*واد مزي: الأغواط وترتيبها الولائي03.

*انعل: فعل أمر للفعل "لعن" و هو الخروج من رحمة الله، و حدث قلب بين النون و اللام، و هذه ظاهرة شائعة في العامية، مثلا: غنم تنطق غلم.

*اخز: فعل أمر معناه تعوذ بالله من الشيطان الرجيم، و هذا المثل يطلب أن نلعن أبناء الأغواط و نتعوذ منهم، و يبقى القوس مفتوحا عن السبب؟!

إلا أن المعروف عن الأغواط و الولايات الصحراوية الجزائرية عكس ما هو موجود في هذا المثل فهي بلاد الكرم و النخوة و الأنفة. فلمَ تلعن؟ ففي المثل الكثير من القسوة، و الشدة، و الظلم اتجاههم .

ورد المثل بجملة اسمية،و الخبر جملة فعلية، و الرابط محذوف و هو المفعول به و تقدير الكلام: ذرية واد مزي انعلهم و اخزهم، و لكن هذا الحذف فيه إيجابية و يمكن تقدير الكلام كالتالي:

ذرية واد مزي انعل و اخز من يؤذيهم أو من يضرهم بكلام. كما أن المبتدأ و هو المسند إليه مفرد ،و لكن المسند "الخبر" ورد جملة فعلية فعلها طلبي -أمر- غرضه الإباحة و كذا الجملة التابعة بفعل أمر "اخز" غرضه الإباحة كذلك. و بما أن المسند جملة فعلية فإنه يدل على التجدد لا الثبات، و قد يتجدد الحكم إلى الإيجابي.

55- 'مية* يهودي و لا بليدي*.'(مثل رقم1865.)

*مية: مائة و قلبت الهمزة ياء للتخفيف.

*بليدي: من سكان ولاية البليدة ترتيبها الولائي09.

أي أن تعاشر مائة (100) يهودي أفضل من 'بليدي' واحد لأن أهل البليدة يُتهمون بالخداع، و الأنانية، و النفاق..

يضرب هذا المثل في سياق الذم فالجزائريون معروفون بكرههم الشديد لليهود -لعنهم الله- و ينسبون كل شيء غير محمود إليهم، فعصبية هذا المثل شديدة، و قاسية جدا، و هذا مخالف للشرع حيث قال الرسول -صلى الله عليه و سلم-:« 'ليس المؤمن بالطّعّان و لا الّلعان و لا الفاحش و لا البذيّ.' (رواه الترمذي،و قال حديث حسن.)»[1]

و لا يمكن بحال من الأحوال تفضيل يهودي واحد على بليدي مسلم فما بالك بمائة؟!

و يمكن أن يكون المثل قيل في مقام غضب، و ضيق حال فقط، و لا ينوي صاحبه ذلك و بطريقة الاستبدال يمكن قلب المفاهيم و يصبح المثل: 'مية بليدي و لا يهودي.' و حتى و إن كانت أخلاق هذا اليهودي حسنة، فنفضل مسلما بليديا المتهم بالأنانية و الخداع عليه!

ورد المثل بجملة اسمية و من الأفضل تقديرها بجملة فعلية:'عاشر مية يهودي و لا بليدي' و تصير "مية" مفعولا به و "يهودي" مضافا إليه و هذا من خصائص المثل المذكورة سابقا أنها تستعمل استعمالا فنيا بعيدا عن كل تحديد لغوي ،و الجمل الفعلية دالة على التجدد لا على الثبات و بالتالي لا ثبات لهذا الحكم، و يمكن تقديره وتغييره إلى الإيجابي.

---

[1] النووي، المرجع السابق، ج الثاني، ص305.

و بلاغيا لدينا السجع في الفاصلتين{يهودي، بليدي} في المقطع {دي} و هو مقطع متوسط مفتوح مما يجعل باب الاستبدال إلى الإيجابي مفتوحا، و الدال حرف مجهور من حروف القلقلة مما يؤكد على أن قائله كان في حالة نفسية قلقة سرعان ما تزول.

56- 'كيف ينذكروا البلدان تجي مسيلة تخمع[تكعم].(مثل رقم1588.)

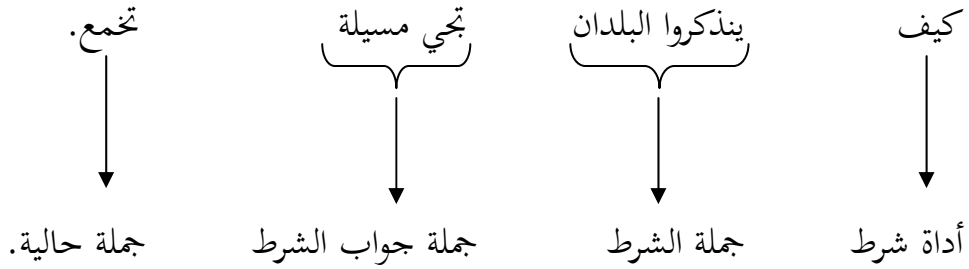
أي إذا ذكرت البلدان -الولايات الأخرى في الجزائر- فإن مسيلة -و ترتيبها الولائي(28)- تأتي عرجاء و هذا لتخلفها و تأخرها حضاريا، و هذا نوع من العصبية القبلية القاتلة الموجودة في الأمثال، فمسيلة من الولايات في جنوب الشرق الجزائري المعروفة بمناظرها الطبيعية الخلابة و بأكلاتها التقليدية اللذيذة كالشخشوخة و البركوكس بالخليع و ... فلمَ تتهم بالتخلف؟! و في حقيقة الأمر كل ولايات الجزائر، و كل بقعة منها جزء من أمنا الحبيبة. فليس فيها الأحدب و الأعرج.

ورد المثل بجملة شرطية بأداة "كيف" و كيف من أدوات الشرط المستعملة في العامية و« تقابل كيف في اللهجة العامية "لما و عندما" و لها معنى"كِ"[من أدوات الشرط أيضا] و لا يتغير المعنى بحلول إحداها محل الأخرى»[1]

و كل من فعل الشرط و جوابه مضارع {يتذكروا، تجي} الدال على الاستمرارية و التجدد فلا ثبات لهذا الحكم و كان التركيب كالتالي:

---

[1] بلقاسم بلعرج، المرجع السابق، 294.



فيمكن الاستغناء عن الجملة الحالية لأنها غير أساسية في التركيب و نكتفي بالشرط و جوابه 'كيف يتذكروا البلدان تجي المسيلة الأولى' أي فتأتي مسيلة في المقدمة متبخترة بجمالها الخلاب و يكون المعنى صحيحا، و الحكم إيجابيا.

57- حميّر* بسكرة ما يمشي غير بالكرا*.'(مثل رقم2378.)

*حميّر: تصغير لكلمة حمار.

*الكرا: أي الإجارة.

أي لا يمكن أن تحصل على شيء دون مقابل في بسكرة، و حتى صغير الحمار يمشي بمقابل فما بالك بأهلها؟

و بسكرة من الولايات الجزائرية وترتيبها الولائي(07)موجودة في الجنوب الشرقي،وهي بوابة الصحراء،و عاصمة إقليم الزيبان،[1] المعروفة بالتمور و بصناعة الزرابي،و الأغطية الصوفية،وأشهر أكلاتها(الدبارة) الحارة. و الأهم من كل ذلك «مسجد التابعي عقبة بن نافع (ت63هـ) -رضي الله تعالى عنه-" الموجود بسيدي عقبة [و هي منطقة تبعد بـ18 كلم عن عاصمة الولاية.]و يكفيها ذلك فخرا و اعتزازا.فقد فتحها هذا التابعي عام 681م.

[1] ينظر الموسوعة العربية العالمية www.intaaj.net/2004

ورد المثل بجملة اسمية و الخبر فيها جملة فعلية منفية بالحرف "ما"، فالمسند إليه مفرد معرف بالإضافة "حميّر بسكرة"، و المسند جملة فعلية دالة على التجدد و عدم الثبات، فلا ثبات لهذا الحكم على هذه الولاية المدفون فيها التابعي الجليل "عقبة بن نافع"-رضي الله تعالى عنه-.

و بلاغيا نجد السجع{بسكرة، الكرا} و الكاف حرف مهموس مرقق فيهمس بهذا الحكم و لا يمكن الجهر به، و الراء حرف مكرر متوسط و المقطع {را، رة} متوسط مفتوح فهذا الحكم متوسط المدى، و مفتوح المجال لتغييره فيصير المثل 'حميّر بسكرة يمشي بلا كرا.'أي دون إجارة، و يكون إيجابيا.

1-7- أمثال تقدس الحياة المادية:

تمهيـــد:

إن في الدنيا فتنا كثيرة، و لكن المال أعظم هذه الفتن، قال الله تعالى:﴿**واعلموا أنّما أموالكم و أولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم.**﴾(الأنفال 28.)

و النفس الأمارة بالسوء محبب إليها المال، لأنه مسهل لكل الشهوات و لذا « استعاذ الأنبياء من شره»[1] و في عصرنا الحالي أصبح الناس عبادا للمال و حب المال أصل كل بلاء، و تقول الحكمة فيه: « يتقدم المال فتنفتح الأبواب»[2]

و فيه يقول أيضا المجذوب:

«'ما كان دنيا بلا مال يا ويح مـــن قل مـــاله

المشرار ما يوجد السلف و بنت عمه ما تنعطى له.'»[3]

و يقول كذلك: 'ضربت كفي لكـــــفي و خممت في الأرض ساعة

صبت قلت الشي ترشي و تنوّض من الجماعـــــة.'»[4]

---

[1] الغزالي أبو حامد، المرجع السابق، ج الثالث، ص322.

[2] منير عبود، المرجع السابق، 478.

[3] المجذوب، تقديم توفيق ومان، المرجع السابق، ص54.

[4] المرجع نفسه، ص50.

و المرء في هذا الزمان لا يقاس بعلمه أو بدينه بل بما يكسبه من مال و في ذلك يقول المجذوب أيضا:

« 'راجل بلا مال محقور في الدنيا ما يسوى شي

المشرار كالدلو المقعور يوصل للماء يرجع بلا شي.'»[1]

و المثل الشعبي يقول: « اللّي ما عندوش فلوس، حديثه مسوس.»[2]

أما صاحب المال فرفيع الدرجات "و لو كان كلب بن كلب"مثلما يقول هذا المثل:

58- 'مول* الذّهب ينحبّ، و لو كان كلب بن كلب.'(مثل رقم1858.)

*مول: ذو، صاحب.

أي ذو الذهب يحبه الناس ،و لو كان عديم الأصل، أو عديم الأخلاق، و تطلق صفة الكلب على الإنسان الذليل المهان لا شخصية له، و في المثل ألفاظ فيها فظاظة "كلب بن كلب" و هو تشبيه بليغ أوتي به لإظهار المعنى.و المفروض غير ذلك فالإنسان الذليل الذي يرضى بالهوان عليه فلا يكرم لمجرد غناه.

و لكن الفعل مبني للمجهول "يَنْحبّ" فالفاعل هنا غير معروف فالذي يحب صاحب المال هذا قد يكون هو أيضا ذليلا مهانا، و ليس من أشراف القوم ذوي العلم، و الذليل يحب ذليلا مثله، و الطيور على أشكالها تقع، و من هذه الناحية يكون المثل إيجابيا.

---

[1] المجذوب، تقديم توفيق ومان، المرجع السابق، ص49.

[2] ابن هدوقة، المرجع السابق، ص196.

ورد المثل بجملة اسمية الخبر فيها جملة فعلية، و هذه الجملة يمكن تقديرها أنها جواب شرط مقدم على شرطه تقديرها 'لو كان كلب بن كلب مول الذهب ينحب' و يمكن الاستغناء عن جملة الشرط هذه و يصبح المثل: ' مول الذهب ينحب'



مبتدأ جملة فعلية خبر.

و الجملة الفعلية لا ثبات لها فيحب الناس صاحب المال لفترة غناه، و بمجرد فقره يعتزلونه.

و بلاغيا نجد السجع في الفاصلتين{ينحب، كلب} في حرف "الباء" من حروف القلقلة "وحب" مقطع متوسط مغلق، و "كلب" مقطع طويل مزدوج الإغلاق؛ إذن الجهر بهذا الحكم مزدوج الإغلاق أي مغلق مرتين فلا حياة لمن تنادي بهذا المثل في بيت العز و الشرف و الكرامة، و عدم الهوان.

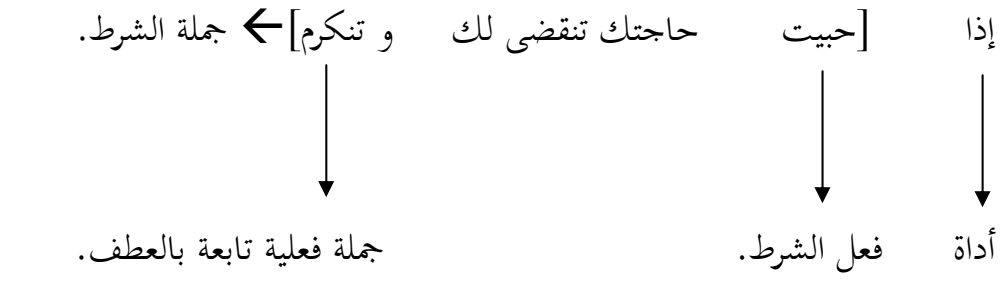
59- 'إذا حبيت حاجتك تنقضى لك و تنكرم،

ابعث لها رجل يقولوا له سي درهم.'(مثل رقم51.)

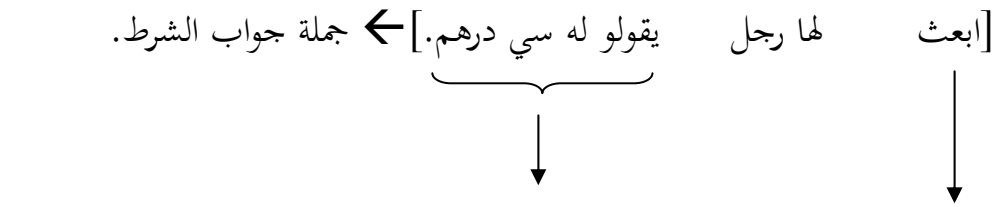
أي إذا أردت أن تقضي جميع حوائجك الإدارية، الاجتماعية...أو أردت أن تصبح كريما بين قومك فعليك بدفع المال، و هناك مثل شعبي في نفس السياق يقول: 'الدراهم يديرو طريق في البحر.' فالمال مفتاح كل شيء، و هذا المثل يشبه المثل المدروس من قبل: 'ادهن السير يسير.'(مثل رقم33.)

ورد المثل بجملة شرطية بالأداة "إذا" و خمسة أفعال: ثلاثة منها مضارعة{تنقضى، تنكرم، يقولوا.} و واحد ماض{حبيت.} و الآخر أمر{ابعث.}

فالمضارعة دالة على و التجدد ، و الفعل {حبيت} فعل الشرط ماض، و كل إنسان فيه عادة حب قضاء الحوائج دون تعب، أما {ابعث} فعل جواب الشرط :فعل أمر غرضه الإباحة فالشخص مخير في استعمال المال في غير ما يرضي الله و العباد، وقد كان تركيب المثل كالتالي:



الشرط.



فالجمل كلها فعلية: الفعلية و جواب الشرط، و الصفة، و التابعة، و الواقعة مفعولا به. فلا ثبات لهذا الحكم، فالإنسان يستعمل المال فيما ينفع، و يقتنع بما لديه، و يصرف ماله في الحلال، و يكسبه منه، لأن هذه الدنيا فانية وسنحاسب عن كل أعمالنا، و في ذلك يقول الشافعي:

«'يا من تعزز بالدنيا و زينتـــــــــها الدهر يأتي على المبني و الباني

و اعلم بأن كنوز الأرض من ذهب فاجعل كنوزك من بر و إيمان.'»[1]

---

[1] الشافعي، المرجع السابق، ص111.

و قال كذلك:

«'قنعت بالقوت من زماني وصنت نفسي عن الهوان

و من رآني بعين نقـــص رأيتـــــــه بالتي رآني.'»[1]

و يقول كذلك:

«'و أنطقت الدراهمُ بعد صمت أناسا بعدما كانوا سكوتا

فما عطفوا على أحد بفضـــــل و لا عرفوا لمكرمة ثبوتـا.'»[2]

60- 'الدنيا مع الواقف.'(مثل رقم799.)

و تحكي العجائز مورد هذا المثل كما يلي:" أن أسدا، و ثعلبا، و بغلا كانوا يعيشون عيشة راضية في الغابة، و كان الأسد قد أعطى الأمان للبغل، جاع الثعلب، فأراد أكل البغل، و لكن لا قوة له أمامه و أمام الأسد الذي أعطى له الأمان، ففكر في حيلة و هي: أن يأتي كل واحد بأصله و نسبه، عرف البغل مكيدة الثعلب فذهب و جعل صفائح حديدية أسفل أرجله. فهِم الثعلب قصد البغل فقال للأسد: ' أنت الملك و العالِم في هذه الغابة فاذهب و اقرأ ما كتب بأحرف دقيقة.' تقدم الأسد فصكه البغل صكة أرداه جريحا على الأرض، و بدأ الثعلب يحوم حوله مريدا أكله فقال الأسد: 'كيف تود أكلي و أنا ذو أصل و نسب و هذا البغل أبوه حمار!! فرد الثعلب: 'الدنيا مع الواقف و لو كان أبوه حمارا.' "

و المقصود بالوقوف في هذا المثل: هو صاحب المال ذو النفوذ فالكل يكون معه في سرائه فإذا

---

[1] الشافعي، المرجع السابق، ص112.

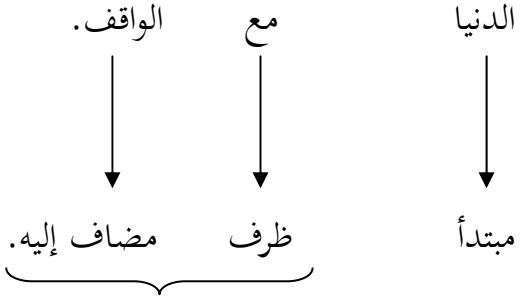
[2] المرجع نفسه، ص124.

نفذ ماله انفضوا من حوله.

«و ما أكثر الإخوان حين تعدهم و لكنهم في النائبـــات قليل »[1]

و هذه ليست مبادئ الإسلام، و لا مبادئ الإنسانية، و المفروض عكس ذلك، و لكن للأسف المال أعمى بصائر الناس.

ورد المثل بجملة اسمية، و الخبر محذوف متعلق بشبه جملة من الظرف "مع" و المضاف إليه "الواقف"، فكان تركيبه كالتالي:



و الجملة الاسمية تفيد الدوام، و لكن يمكن جعل هذا الدوام إيجابيا بقولنا "الواقف على الحق" أو "الواقف على العلم" أو "الواقف على الدين"، فيبقي المجال مفتوحا للتأويل، كما أن المثل انتهى بمقطع {قفْ} أي يجب الوقوف عند هذا الحد من التذلل لذوي الجاه و المال، و تكون العبرة بمقاييس أخرى أكثر أهمية{الدين، العلم، الأخلاق، حسن المعاملة..}، و بما أن المقطع متوسط مغلق، فيجب غلق هذا الباب، و الاعتبار من الذين سبقونا ماذا صاحبهم إلى قبورهم؟ قطعة قماش بيضاء كتبت فيها أعمالهم.!

---

[1] الشافعي، المرجع السابق، ص87.

61- 'إللّي ما عنده كتاف* ما ينعز ما ينخاف.'(مثل رقم276.)

أي من لا *أكتاف له لا يعز بمعنى يهان و يخاف منه فلا تكون له هيبة. و الأكتاف هنا كناية على ذوي النفوذ بمناصبهم، و للأسف هذا ما يتحدث به واقعنا الحالي.

ورد المثل بجملة شرطية، و جملة الشرط اسمية منفية، و جملة الجواب فعلية أيضا منفية بالحرف {ما} إلا أن المبتدأ في الجملة الشرطية ورد نكرة مؤخرا، و بالتالي "ذو الأكتاف" هذا نكرة غير معروف في عالم المثل، و هو مؤخر، فلا مكانة له بل هو في الحضيض، و في الدرك الأسفل.

و بلاغيا لدينا السجع في الفاصلتين {كتاف، ينخاف} تنتهيان بالمقطع{اف} أي {أُفْ} لهذه الصفات في المجتمع، و {تاف، خاف} مقطعان طويلان مغلقان فبالرغم من وجود هذه الصفة فينا إلا أنه سيغلق بابها عاجلا أو آجلا.

1-8- أمثال الأنانية و النفاق:

تمـــــــهيد:

من الصفات السلبية الموجودة في أوساطنا الأنانية، و هي حب الذات، و تفضيلها على الآخرين، و يعرفها أحد الحكماء بقوله:« أنْ يحب الإنسان نفسه حتى العبادة، فتلك هي الأنانية بأجلى مظاهرها»[1] و كما يعرفها آخر: «ليست الأنانية أن يعيش المرء كما يهوى، بل أن يطلب من الآخرين أن يعيشوا كما يريد هو أن يعيش.»[2]

أما النفاق فهو التظاهر بشيء دون الاتصاف به. و هاتان الصفتان متلازمتان عموما في صاحبهما، و لهذا أدرجتها في نفس الموضوع.وبدايتها تكون بالمثل الآتي:

62- 'بوس الكلب من فمه حتى تقضي حاجتك منه.'(مثل رقم448.)

بمعنى كن منافقا و تودد و قبّل "الكلب"-الإنسان الوضيع- من أجل أنانيتك و قضاء حوائجك، وخدوسي يشرح هذا المثل كالتالي: «أي قبل الكلب من فمه حتى تقضي مصالحك منه و هذا المثل ينطبق مع النظرة الميكيافيلية(الغاية تبرر الوسيلة) و يضرب في التزلف للحاكم أو القوي، و التذلل أمامه، و هو ما يعني تقديم الرشاوى، و الهدايا لأولي الأمر لغاية معينة.»[3] فهو يضيف موضوع الرشوة. أما بن هدوقة فيجعله من باب الصبر حيث قال في شرحه:

«يقال في الصبر على نيل المطلوب من لئيم، و يقال في مجاملة اللئيم الذي ليس من مجاملته

---

[1] منير عبود، المرجع السابق، ص 213.

[2] المرجع نفسه، ص213.

[3] رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، المرجع السابق، ص34.

بدٌ. و صاحب المثل شبّه اللئيم بالكلب يقبل، و هذا تشبيه نهاية في البلاغة.»[1]

إلا أنه يقال "لئيم من احتاج إلى لئيم" و على الإنسان ألا يهين نفسه، بل يكرمها، و في ذلك يقول الشافعي:

« 'قنعت بالقوت من زماني و صنت نفسي عن الهوان

خوفا من الناس أن يقولوا فضل فلان على فـــــلان.'»[2]

فلا مجاملة، و لا تذلل للئيم، و لا رشوة له بحجة قضاء المصالح، و رب عذر أقبح من ذنب و من أراد مسألة، فليسأل الله رب الأرباب، و في ذلك يقول الشافعي –رحمه الله–:

« 'وصن الوجه أن يذل و أن يخضع إلاّ إلى اللطيف الخبير.'»[3]

ورد المثل بجملتين فعليتين الأولى فعلها طلبي أمر و غرضه هنا الإذلال أي ذلَّ نفسك و أهنها؛ و الثانية فعلها مضارع "تقضي" مسبوق بـ{حتى} التي للغاية أي إلى غاية قضاء مصلحتك، و حاجتك، و الجملة الفعلية تدل على عدم الثبات.

و المثل ورد بجملتين اثنتين ليؤكد عدم ثبات هذا الرأي.

و ورد المثل رقم (1230) 'على حاجتي نحمل السب و نعيط سيدي للكلب.' و نقيضه

---

[1] بن هدوقة، المرجع السابق، ص100.

[2] الشافعي، المرجع السابق، ص112.

[3] المرجع نفسه، ص58.

مثل رقم (1884) 'نعمل حاجتي بيدي و لا نقول للكلب سيدي.' و ظاهرة التناقض في الأمثال شائعة مما يؤكد عدم ثبات هذه السلبية في هذا المثل.

63- 'الحبوبة* جات* لبلادك يا ربي بعدها من عرشي

الحبوبة جات لعرشك يا ربي بعدها مـن دواري

الحبوبة جات لدوارك يا ربي بعدها من خيمتي (داري)

الحبوبة جات لـدارك يا ربي بعدها من راســـي.'(مثل رقم619.)

*الحبوبة: المصيبة و الهلاك.

*جات: بمعنى جاءت و حذفت الهمزة للتخفيف، و الهمزة في العامية إما تحذف أو تقلب ياء. مثلا: جئتك← جيتك.

ورد المثل في نمط سردي "حكاية في قالب شعري"- و هذا من بعض الخصائص المذكورة في الفصل الأول – ليصل إلى المقصود و هو الأنانية العمياء، و نفس المعنى نجده عند المجذوب بنمط الحوار حيث قال:

« 'قالوا النار في دوارك قلت نمانع ناسي

قالوا النار في ناسك قلت نمانع راسي'»[1]

كما ذكر بن هدوقة هذا المثل بصيغة أخرى في نمط الحوار أيضا قال:

« 'قال لو: النار في بيتكم، قال لو: تخطي راسي.'

---

[1] المجذوب، تقديم توفيق ومان، ص105.

و شرحه كالتالي:« يقال في المصيبة تحل بقوم لا يعنيك أمرهم و يقال أيضا في معنى نفسي... و هو نوع من الأنانية المستبشعة فمن لا يهمه حال الغير إنسانيته منقوصة.»[1] و قد ذكر أيضا مورد هذا المثل« يحكى على لسان جحا، يقال أن أحدا أراد الوقيعة به ذات يوم فأخبره بأن النار اندلعت في قريته تغريرا به و كذبا، فقال له جحا: "تخطي بيتي"، فقال له الرجل: إنما اندلعت في بيتك أيضا، فقال حجا: "تخطي راسي"، و بذلك أفحم صاحبه الذي أراد التغرير به.»[2]

ورد المثل في نمط السرد و الحكاية و الآخر في نمط الحوار، و الحكاية لا وجود لها على أرض الواقع، و أما في الحوار فلم يذكر المثل المتحاورين، و كل ما هناك فيما يقوله الرواة، و ما أكذب حديث الرواة المجهولين!! بالإضافة إلا أن صدر كل بيت من الأبيات الأربعة ورد بجملة اسمية خبرها جملة فعلية و المبتدأ نفسه في كل بيت "الحبوبة" و هو شيء ثابت و المتغير مجيئها للبلاد، و العرش، و الدوار، و الدار، فهي تتقدم شيئا فشيئا. وكان تركيبه كالتالي:

الحبوبة:	جات لبلادك،	جات لعرشك،	جات لدوارك،	جات لدارك.
مبتدأ	جملة فعلية خبر	جملة فعلية خبر	جملة فعلية خبر	جملة فعلية خبر.

أما عجز الأبيات الأربعة فورد بجملة فعلية "ندائية" 'يا ربي' و غرضه الدعاء، فلا ثبات "للحبوبة" و المصيبة، و الهلاك إن شاء الله، و يا رب آمين لكل الدعاء الذي ورد في الأبيات الأربعة.

---

[1] بن هدوقة، المرجع السابق، ص159.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

كما تجدر الإشارة أن المثل رقم(552) في نفس المعنى، و بنفس الصيغة و في نفس نمط الحوار و الحكاية، يقول:

'جآ كتاب من عند خاله قال كل واحد في حاله.

جآ كتاب من عند عمه قال كل واحد في همـــه.'

و قد شرحه ابن شنب بمثل آخر فرنسي:

-"Chacun pour soi et Dieu pour tous."

و هذا من خصائص المثل أنها تجمع الإنسانية عامة.

64- 'اعطيني حمارك علاش* نحش لحماري.' (مثل رقم 152.)

*علاش='باش': لكي، من أجل. و قد تكون استفهامية بمعنى لماذا؟

و هذه قمة الأنانية لكي لا يتعب حماري آخذ حمار الغير لآتي بحشيش (الطعام) لحماري؛ و هناك مثل آخر في نفس السياق «'اعطي لي وليدك باش يلعب وليدي.'»[1] و هذا المثل أدهى و أمرّ و هذا طلب لا يمكن قبوله، و الأوْلى أن نتعايش، و ما الحياة إلا أخذ و عطاء ، و لو كانت غير كذلك لاختل التوازن!

ورد المثل بجملتين فعليتين الأولى: فعلها طلبي أمر (أعطيني)، و الثانية: فعلها مضارع (نحش) و الأمر هنا غرضه الاستعلاء، لأن الطالب أعلى مرتبة -في نظره- من الآخر، و هذا طلب مجحف، و الجملة الفعلية تفيد التجدد فقد يصير الأخذ عطاء.

---

[1] ابن هدوقة، المرجع السابق، ص132.

65- 'طير الليل* يقول للفيران أنا خوكم و يقول للطيور أنا منكم يجيبوا الفيران يوري لهم سنيه و يجيبوا اللطيور يوري لهم جنحيه.'(مثل رقم 1156.)

*طير الليل: هو الخفاش و سمي بطير الليل لأنه ينشط ليلا و ينام نهارا.

يضرب هذا المثل في المنافق ذي الوجهين، فالخفاش يشبه الفأر و هو ولود مثله، و يشبه الطير في جناحيه و هذه حجته ليتعايش مع الاثنين، و المنافق يأتي بالبينة و الحجة الواهية على حديثه، لأنه يدرك تماما أنه كاذب، و في حديث للرسول -صلى الله عليه و سلم-: «'آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب و إذا اؤتمن خان، و إذا وعد أخلف.'»[1]

والمنافق في الدرك الأسفل من النار -و العياذ بالله- لأنه لا يتخذ موقفا واحدا، و لا مبادئ لديه و يتلون كالحرباء، حيث يكون، و في ذلك يقول سيد الخلق -صلى الله عليه و سلم-: «'و تجدون شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه، و هؤلاء بوجه.'(متفق عليه.)»[2]

فالمنافق شر الناس، أما الشافعي فيقول فيه:

« 'و لا خير في ودّ امرئ متلـــون إذا الريح مالت، مال حيث تميل.'»[3]

ورد المثل في قالب الحكاية التي لا وجود لها على أرض الواقع، و في نمط الحوار بين الخفاش و الفئران، و بين الخفاش و الطيور فالمرسل واحد{و هو الخفاش جنس واحد أي المنافق} و المستقبل: اثنان جنسان: (الطيور + الفئران) و هم جماعة، و بالتالي فالمنافق موجود لكنه بنسب قليلة، و الذين على صواب كثر و هذا إيجابي.

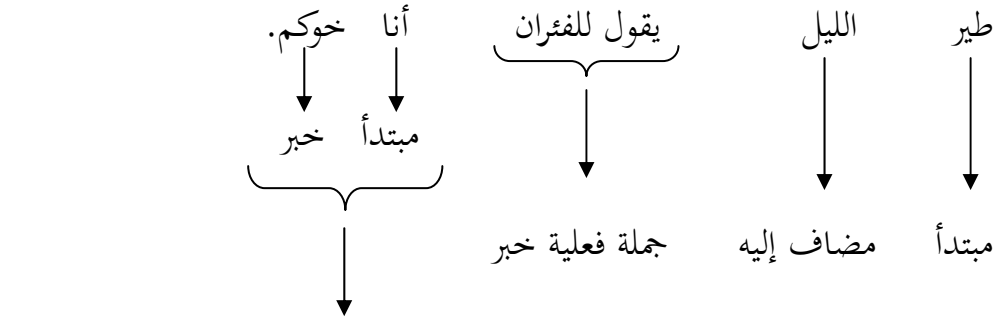
---

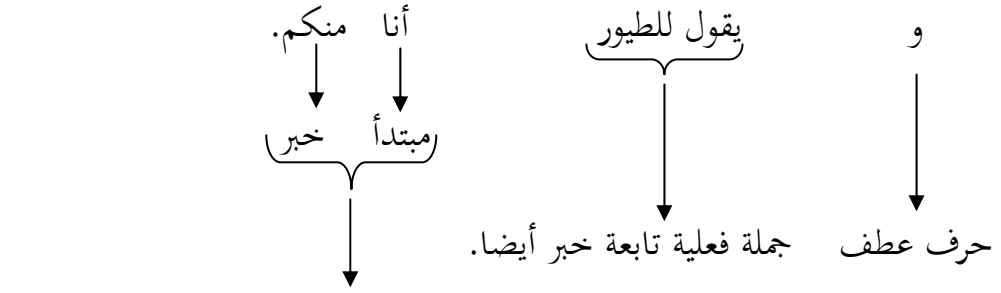
[1] البخاري المرجع السابق، ص321.

[2] النووي، المرجع السابق، ج الثاني، ص237.

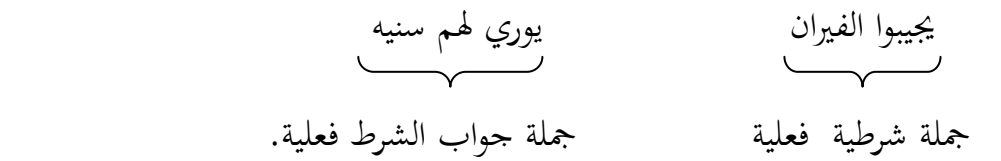
[3] الشافعي، المرجع السابق، ص86.

ورد المثل بجملة اسمية و لكن الخبر جملة فعلية و كان تركيبه كالتالي:





ثم تأتي الجملة التفسيرية التي لا محل لها من الإعراب، و هي بيت القصيد في النفاق وكان تركيبها كالتالي:



و الشرط هنا ورد دون أداة « هذا الأسلوب من الأساليب التي تجري مجرى أسلوب الشرط الخالي من الأداة فهو تركيب يدل على الشرط بالرغم من خلوه من الأداة و مجيء فعليه مضارعين لأن معنى كل منهما متعلق بالآخر.»[1]

---

[1] بلقاسم بلعرج، المرجع السابق، ص296.

و الجملة الأخيرة تابعة للتفسيرية أيضا شرطية دون أداة.

يجيبوا للطيور يوري لهم جنحيه

جملة الشرط. جملة جواب الشرط.

و من تعداد الجمل الواردة في هذا المثل وردت جملة واحدة فقط اسمية مكوّنة من المسند و المسند إليه، وكلاهما مفرد وهي دالة على الثبات و هي:'أنا خوكم' و هذا إيجابي أيضا، و كل الأحكام الأخرى الدالة على النفاق وردت بجمل فعلية متجددة لا ثبات لها و من خلال هذا التركيب نجد النفاق قليلا، و هذا شيء إيجابي.

66- 'كالكسكاس يغلق على كل برمة*.'(مثل رقم2774.)

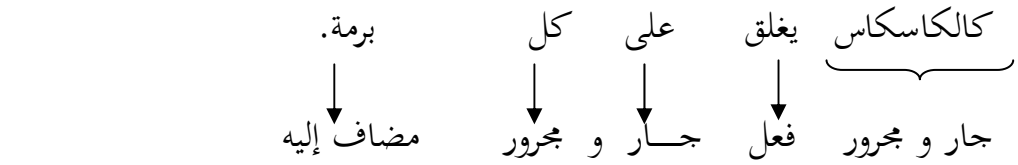
*برمة: القدر أو الإناء يستعمل للطهي.

يقال المثل في سياق حديث على شخص ما 'كالكسكاس' يوضع على أي قدر مهما كان شكل فوهته إلا و يكون مناسبا له .أي لا مبدأ له فهو إمعة مع هذا و ذاك، و هذا المثل يشبه نوعا ما الذي سبقه و لكن هنا المشبه به ليس الحيوانات و إنما الجماد {البرمة،الكسكاس.}

ورد المثل بتشبيه مرسل بذكر الأداة 'الكاف' و الغرض منه نقل صورة "مناسبة الكسكاس لكل قدر"، إلى صورة "مناسبة الشخص لكل مقام يكون فيه" بنفاقه، و تحايله، و هذه صفة سلبية حيث تجعل الطرف الثاني يعتقد أنه على صواب فيفشى الفساد، و لم يفسد حكام العالم إلا المنافقون، و لو قيلت كلمة الحق في أوانها لما استفحل داء الظلم، و لكان بتر العضو الضار في أوله أهون.

ورد المثل بجملة فعلية لا فاعل لها ظاهر، فهو مضمر بأفعاله، و نفاقه، فيستتر، و يتوارى من الناس لسوء أخلاقه، و لا مفعول لها فلم يقع عليه فعل الفاعل، و لم يظهر الحق، و كل ما في الجملة: الجار و المجرور مرتين في بدايتها و نهايتها.

وكان تركيبه كالتالي:



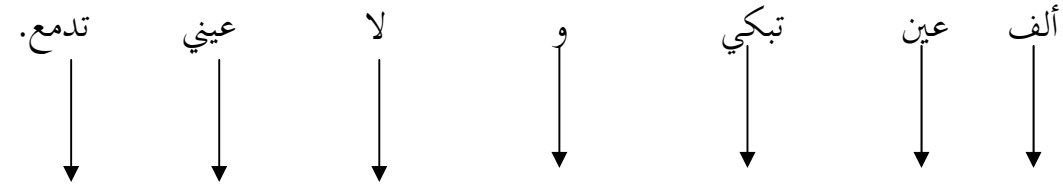
فالمنافق مجرور إلى نار جهنم إن لم يتب، و كذا الساكت على الحق، فهو شيطان أخرص.

إذن تركيب المثل يجعل ذا الوجهين مخفيا مجرورا لا تقوم له قائمة.

67- 'ألف عين تبكي و لا عيني تدمع.'(مثل رقم186.)

المعنى واضح من ألفاظ المثل فليس هناك تورية، و حسب المعنى: نفسي أفضل إليّ من ألف فرد آخر! و لكن هذا من باب الأنانية التي تصيب النفس الأمارة بالسوء، و في حديث سيد الخلق –صلى الله عليه و سلم–: « 'لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه.'»[1] و بالتالي يكره لغيره ما يكره لنفسه.

ورد المثل بجملتين اسميتين، و الخبر فيهما جملة فعلية، و كان تركيبه كالتالي:



و بما أن الخبر جملة فعلية فلا ثبات لهذه الأنانية العمياء إن شاء الله.والقلب مفعم بالإيمان و الجملتان لا محل لهما من الإعراب، لأن الأولى ابتدائية، و الثانية تابعة لها فلا محل لهذه الأنانية.

---

[1] البخاري، المرجع السابق، ص11.

68- 'نصدق من بيت جارتي.'(مثل رقم1880.)

أي أتصدق من بيت جارتي و الله تعالى يقول: ﴿**لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون**﴾(آل عمران92)«أي لن تكونوا من الأبرار ولن تدركوا الجنة حتى تنفقوا من أفضل أموالكم »[1] فلكي تنال درجة الإحسان ليس عليك الإنفاق مما لديك، بل مما هو عزيز عليك فما بالك بما لا تملك؟!

و المقصود بالمثل أنال رضا الغير، ومكانة في المجتمع على حساب الآخرين و هذه قمة الأنانية.

و يضرب المثل في من يشتهر بين الناس بالكرم دون أن يخرج دينارا واحدا، بل يأمر هذا و ذاك و يأخذ مما لا يملك، و يعطي لمن لا يعرفه حبا في الظهور، و اكتسابا لدرجة وهيبة في أوساط العامة الذين لا يعرفون حقيقة الأمر، أما العارفون بها فيطلقون المثل ناقمين على الوضع بأضعف الإيمان.

ورد المثل بجملة فعلية فعلها مضارع: الدال على عدم الثبات بل على التجدد، و أُتبِع الفعل بالجار و المجرور و المضاف إليه، فهذا الحكم غير ثابت، و سيجر الفاعل إلى الحضيض مع المخفوضات و المجرورات بعد ما كان يطلب الظهور و المعالي دون مقابل.

69- 'بارك الله في خالتنا نورثوها ما تورثنا.'(مثل رقم2260.)

الخالة في الشرع من ذوي الأرحام لا ترث في وجود العاصب أو صاحب فرض أما الأخت مهما كانت صفاتها -شقيقة أو لأب أو لأم- فإنها ترث «أما الوارثات من النساء فهن سبع بالإجمال و عشر بالتفصيل كالآتي: ...الأخت الشقيقة، الأخت لأم، و الأخت لأب ...»[2]

---

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج 1، المرجع السابق، ص330

[2] محمد علي الصابوني، المواريث في الشريعة الإسلامية في ضوء الكتاب و السنة، مكتبة رحاب، قسنطية الجزائر 1990، ص46.

و إن كان لهذه الأخت ابن فإنه يرثها، و بالتالي يكون قد أخذ مال خالته دون أن يحق لها ذلك، و هنا تظهر الأنانية في هذا المثل، فهذا الابن يدعو بالبركة لخالته و كلما زادت البركة زاد ماله لأنه سيأخذه بعد مدة، و استعمل لنفسه ضمير الجمع {"نا" المتكلمين،و"واو الجماعة} إما ليجعل لنفسه مكانة، أو لأنه يتحدث بصيغة جميع من له خالة فيرثها و لا ترثه.

ورد في المثل ثلاثة أفعال:

1- بارك← ماض غرضه الدعاء.

2- نورثوها } فعلان مضارعان

3- تورثنـا } دالان على التجدد.

فقد تنقلب الآية و ترثه في حالة وفاته أولا، و لا وارث له «...فإذا لم يوجد للمتوفَى قريب عاصب و لا صاحب فرض أخذ ذووا الأرحام التركة.»[1]

فهذا يستعجل الميراث بعد وفاة شخصين أمه و خالته، و لا يدري إن كان وارثا أو موروثا!

و هذا المثل بالرغم ما يبدو عليه من سلبية الأنانية و عجلة الميراث، إلا أنه إيجابي من ناحية أخرى، حيث يعلم القائل علم المواريث «...الفرائض عظيمة القدر حتى إنها نصف العلم.»[2]

فنجد أجدادنا و جداتنا على الرغم من أميتهم إلا أنهم يحسنون تقسيم التركة حسب الكتاب و السنة و يعرفون أصحاب الفروض، و العصبة، و مقدار كل واحد.

---

[1] محمد علي الصابوني، المواريث، المرجع السابق، ص38.

[2] المرجع نفسه، ص15.

70- 'الله يجعل مرض الباي* صحتي.'(مثل رقم175.)

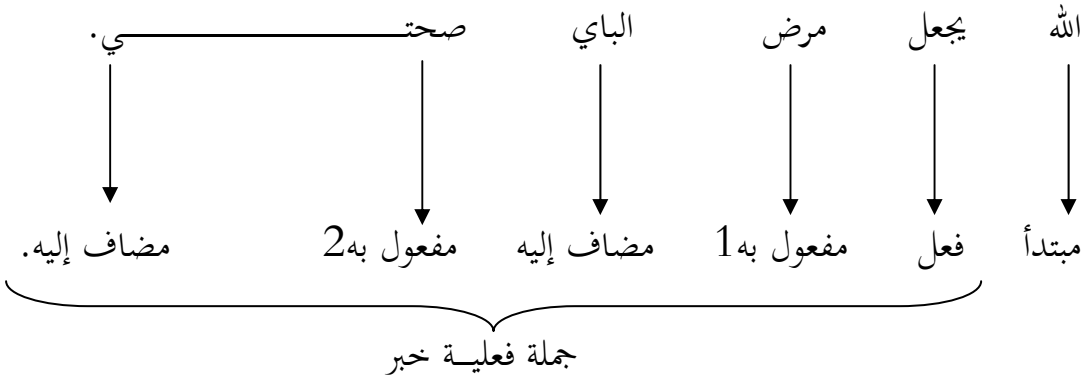
*الباي: كلمة تركية « معناها: الغني، الأمير ، الزعيم، السيد.»[1]

أي أنا و بعدي الطوفان، و هذا دعاء يتضمن الأنانية العمياء حيث يدعو على الباي بالمرض لتكون صحته! و المثل الشعبي يقول: 'دعاوي بلا ذنوب فوق راس مولاها تذوب.'

و قائل المثل يكون مرضه صحة للباي الذي لا يعيره أي اهتمام و هو نكرة بالنسبة إليه.

ورد المثل بجملة اسمية المسند إليه مفرد: لفظ الجلالة "**الله**"﴿**ويبقى وجه ربك ذو الجلال و الإكرام** ﴾(الرحمن27). و الخبر جملة فعلية لا تدل على الثبات، فعلها متعد لمفعولين من أفعال التحويل:{المرض← مفعول أول؛ صحتي← مفعول ثان.} لعله يتحول الدعاء إلى خير يعود على الداعي و المدعى له، فالمسند إليه واحد أحد،و المسند يمكن تغييره إلى الإيجابية.

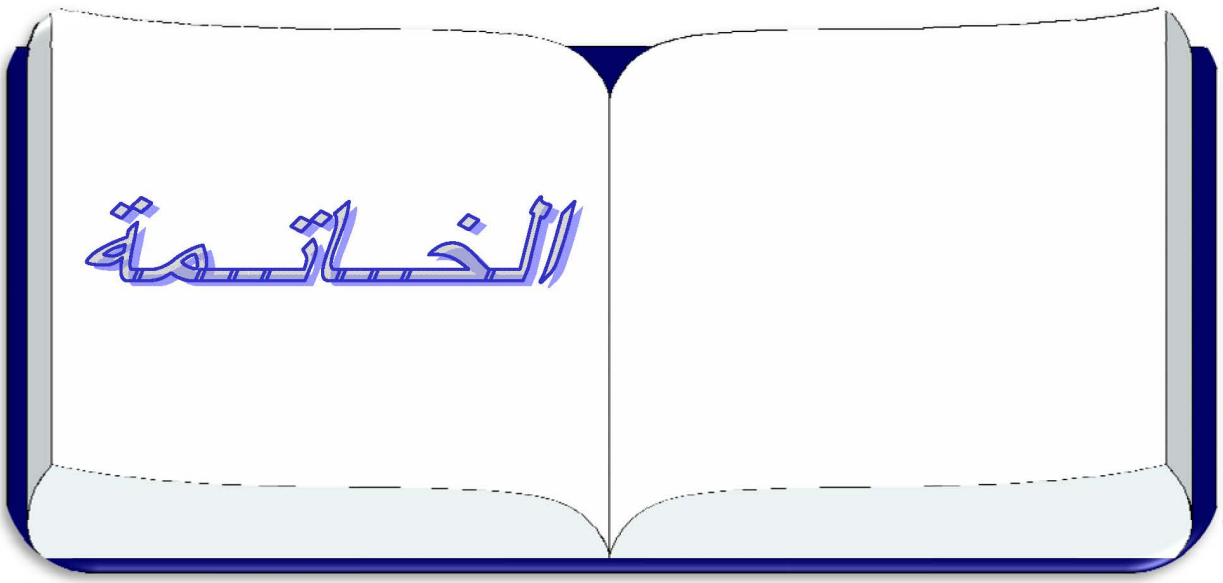
و كان تركيب المثل كالتالي:



و هذا آخر مثل تناولته بالدراسة و قصدته أن يكون دعاءً، فاللهم اجعل العمل نافعا مفيدا، و خالصا لوجه الله تعالى.

---

[1] Mohammed Ben Cheneb, Mots Turk , المرجع السابق, ص23.


الخاتمة

الخاتمة

لكل بداية نهاية، و آمل أن تكون نهاية هذا العمل بداية أعمال أخرى، و لكل بحث مهما كان موضوعه، و منهجه جملة من النتائج، و لكن المهم أن تكون نتائج تخدم العلم،و اللغة العربية و آدابها عامة، و الباحثين خاصة في ميدان الأدب الشعبي، هذا الذي ينظر إليه نظرة الدينونة و الاحتقار، إلا أنه استطاع أن يفرض وجوده، فيمكن إسقاط المناهج الحديثة عليه: كالبنيوية، الأسلوبية، السيميائية، التداولية، و لسانيات النص،...

أما هذا البحث فقد سلط الضوء على جانب واحد منها، و هو الأمثال الشعبية التي جمعها "محمد بن شنب" و اعتمدت هذه المدونة لأنها تعتبر مصدرا هاما لعلم من أعلام مدينة المدية، و تعرضت لحياته، و أهم المحطات فيها، ثم عرجت على الأمثال العربية الفصحى، و عرفتها، و بينت أهميتها، و خصائصها، ثم نشأة الأمثال الشعبية و ظاهرة التناقض الموجودة فيها، و أدب المثل الذي يجب أن نتحلى به، و عرفت السلبية لغة و اصطلاحا، و لم أقف مطولا عند الجملة و أنواعها، ثم بدأت بدارسة السبعين (70) مثلا التي تبدو فيها السلبية، أو تستعمل في الجانب السلبي، أو كان موردها سلبيا، و تستعمل في المقام الإيجابي، أو العكس: مضربها سلبي، و موردها حادثة إيجابية، و حاولت قدر الإمكان معالجة هذه السلبية، و استخراج الإيجابية منها، وذلك كالتالي:

1- تصنيف الأمثال إلى موضوعات اجتماعية من خلال سلبيتها.
2- كتابة المثل و رقمه في المدونة.
3- شرحه و إظهار سلبيته.
4- معالجة هذه السلبية من الكتاب، و السنة بإيراد الآية القرآنية، أو الحديث النبوي الذي يناقض ظاهر المثل.

5- الانتقال إلى الجانب التركيبي بذكر نوع الجمل الواردة في المثل و ربطها بالدلالة من حيث الثبوت، و التجدد.

6- استخراج البنية الإيقاعية للمثل إن وجدت من حيث السجع، أو الجناس، نوع الحروف، و أصواتها، و مقاطعها.

7- الإشارة إلى التشبيه، و الاستعارة، و الكناية، إن وجدت في المثل.

8- محاولة استخراج دلالة إيجابية من كل ذلك (التركيب- الإيقاع- المحسنات البديعية- الصور البيانية.)

و قد خلصت إلى جملة من النتائج هي:

1- لا يمكن بحال من الأحوال إنكار جهد محمد بن أبي شنب في جمع الأمثال، و الاعتراف بأن كتاب "أمثال الجزائر و المغرب"يعتبر المصدر الأول في الجزائر في الأمثال الشعبية.

2- السلبية في الأمثال الشعبية نسبتها قليلة مما يؤكد أن وظيفة المثل تبقى وظيفة تربوية، أخلاقية، راقية، و لا تنزل إلى الحضيض.

3- السلبية في الأمثال الشعبية تحمل في طياتها إيجابية باطنية من خلال بنيتها الصوتية، أو التركيبية.

4- هناك تشابه بين الأمثال الشعبية، و الفصيحة من حيث الخصائص الفنية: جودة التشبيه، الاستعارة، حسن الكناية، المحسنات البديعية؛ و من حيث الخصائص العامة كالإيجاز، و إصابة المعنى، و كلاهما ثقافة شفهية.

5- هناك تشابه بين الأمثال المستعملة في أقطار الدنيا رغم اختلاف لغاتها، مما يدل على الترابط الفكري، و الاجتماعي، و الإنساني.

كما تجدر الإشارة أنّي حللت المثل تركيبيا و أظهرت المبتدأ، و خبره، و الفعل، و فاعله، و مفعوله، و نوع الجمل الواردة في المثل من باب صب الأدب الشعبي في قالب الأدب الفصيح،

حتى لا تكون قطيعة بينهما، و يمكن أن يتعايشا، و ينزل الأدب الشعبي دار سيبويه، و ابن هشام، و أعلام اللغة معززا مكرما.

و من خلال تجوالي بين أوراق كتاب "أمثال الجزائر و المغرب" وجدته مادة خاما للعديد من المواضيع التي يمكن تناولها بالبحث، و التمحيص، و من ذلك:

1- تحقيق هذا الكتاب لتسهيل الرجوع إليه،و الاستفادة منه أكثر، و يكون منهلا مهما.

2- إعادة ترتيب الأمثال الواردة فيه حسب الموضوعات.

3- تناول موضوع تناص الأمثال الشعبية مع القرآن الكريم، أو الأحاديث النبوية الشريفة، أو الشعر العربي الفصيح، أو الملحون.

4- استنباط صورة المرأة الإيجابية في الأمثال الشعبية.

5- صورة الرجل في الأمثال الشعبية.

6- الحيوانات المستعملة في الأمثال و صورتها الإيجابية، أو السلبية.

7- صورة السلطان و الحاكم في الأمثال الشعبية.

8- القضاء و القدر في الأمثال الشعبية.

9- ربط الدلالة بالتركيب في المواضيع أعلاه، لتكون علاقة الأدب الفصيح بالأدب الشعبي علاقة وطيدة.

أرجو أن أكون قد وفقت في هذا العمل المتواضع، فإن أصبت فمن الله، و إن أخطأت، فمن النفس؛ و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الملحـــــــق:

مجموعة الأمثال الشعبية السلبية المنتقاة في الدراسة مع ترجمة صاحبها.

• أمثال شعبية سلبية جملها اسمية:			
الرقم	رقمه في الدراسة	المثـــــــل و ترجمتـــــه	رقمه في المدونة
1-	52-	ابن آدم كحل الراس اكويه لا تداويه. L'homme a tête noire : cautérise-le, mais ne le traite pas.	(مثل5.)
2-	25-	أربع نساء و القربة يابسة. Il y a quatre femmes [dans la tête] et cependant l'outre est à sec.	(مثل104.)
3-	67-	ألف عين تبكي و لا عيني تدمع. Pleurent mille yeux plutôt que mon œil verse une larme.	(مثل186.)
4-	10-	الجار يكثر الزبل و يخرج الخبر. Le voisin augmente les ordures et fais courir des bruits.	(مثل549.)
5-	22-	الجزاير حوينتات و الفندق بويتات اشر مضرب وين تبات. Alger n'est que petites boutiques, l'hôtel n'est que chambrelles, achet un endroit pour passé la nuit	(مثل 570.)
6-	23-	السوق حوينتات أكر تبات اشر تمضغ. Le Souk [la ville] est compose de petites boutiques, loue et passeras la nuit, achète et tu mâcheras.	(مثل986.)

7-	63-	الحبوبة جات لبلادك يا ربي بعدها من عرشي. الحبوبة جات لعرشك يا ربي بعدها من دواري. الحبوبة جات لدوارك يا ربي بعدها من خيمتي [داري]. الحبوبة جات لدارك يا ربي بعدها من راسي. La peste est arrivée dans ton pays, mon Dieu éloigne-la de ma tribu. La peste est arrivée dans ta tribu, mon Dieu éloigne-la de mon douar. La peste est arrivée dans ton douar, mon Dieu éloigne-la de ma tente [maison]. La peste est arrivée dans la tente, mon Dieu éloigne-la de ma tête.	(مثل619.)
8-	1-	الحجرة ما تذوب و الحرامي ما يتوب. La pierre ne font pas [dans l'eau], pas plus que le voleur ne revienne à Dieu par la pénitence.	(مثل629.)
9-	53-	العربي بالغمزة و القبايلي بالهمزة و الشاوي بالدبزة. A l'Arabe il faut un signe, au Kabyle un aiguillon, au Châouy [berbère de l'autre] un coup de poing.	(مثل638.)
10-	48-	الحمار ما يعرف القرفة و العربي ما يعرف الغرفة. L'âne n'apprécie pas la cannelle, et l'arabe [nomade] le salon.	(مثل674.)

-11	-2	خير ما تعمل شر ما تلقى. Ne fais pas de bien et tu n'auras pas de mal.	(مثل756.)
-12	-3	الدنيا بلا شراب خراب. Le monde sans le vin est une masure.	(مثل794.)
-13	-60	الدنيا مع الواقف. La fortune est avec le travailleur.	(مثل799.)
-14	-4	راس بلا كيف تحب له ضربة بالسيف. Une tête sans plaisir [fantaisie] mérite un coup de sabre.	(مثل840.)
-15	-28	الرزق يجي و التعب علاش؟ و الأيام محدودة و الخوف علاش؟ La pitance viendra, à quoi bon la fatigue ? les jours de l'homme sont complés, à quoi bon la crainte ?	(مثل876.)
-16	-33	النساء كيتهم ما تتنسى و مرقتهم ما تتحسى. La cautérisation des femmes ne s'oublie pas et leur bouillon [sauce] ne mange pas.	(مثل3024.)
-17	-29	اللوسة سوسة و بنتها ناموسة و وليدها فرّج عينه علّي دخل و خرج. La belle-sœur est artisan, sa fille est un moustique femelle, son fils Fradj a l'œil sur celui qui entre et qui sort.	(مثل2878.)

18-	26-	سور الرمل لا تعليه و لا تغمق في لساسه، ولد الناس لا توصيه يكبر و يولي لناسه. N'élève pas bien haut un mur de sable et ne creuse pas profondément ses fondation, ne fait pas de recommandation à un enfant dont tu n'es pas le père car devenu grand il retournera auprès des siens.	(مثل987.)
19-	36-	طاعة النساء تدخل للنار. L'obéissance aux femmes fait entrer dans l'enfer.	(مثل1123.)
20-	35-	طاعة النساء ندامة. L'obéissance aux femmes cause de repentir.	(مثل1122.)
21-	31-	صلاة القياد الجمعة و الأعياد. La prière des Caïds [qui n'est faite que] le vendredi et les jours de fêtes religieuses.	(مثل1079.)
22-	5-	ضربة بحجر و لا صباحك على أعور. Il vaut mieux recevoir un coup de pierre que de rencontrer le matin un borgne	(مثل1099.)
23-	34-	ضربة النساء ما تتنسى. Un coup reçu des femmes n'est jamais oublié.	(مثل1102.)

-24	-38	الطفلة حكها كالحلفاء إلّى بقى منها ينكفى. La fille il faut [la frotter] l'écraser comme l'alfa, car ce qui en reste est suffisant	(مثل1133.)
-25	-39	الطفلة حطها تحت الصحفة و إذا شاط منها طرّيف حكه بالحلفاء. Place la fille sous l'écuelle et s'il en reste un petit peu, frotte-le avec de l'alfa.	(مثل2614.)
-26	-40	الطفية فوق سبسي خير من الطفلة فوق كرسي. Le culot d'une pipe sure une pipe vaut mieux qu'une jeune fille dans un fauteuil.	(مثل1134.)
-27	-65	طير الليل يقول للفيران أنا خوكم و يقول للطيور أنا منكم يجيبوه للفيران يوري لهم سنيه و يجيبوه للطيور يوري لهم جنحيه. La chauve-souris dit aux rats :je suis votre sœur, elle dit aux oiseaux :je suis des vôtres. Viennent les premiers, elle leur montre ses dent ; viennent les seconds, elle leur montre ses ailes.	(مثل1156.)
-28	-44	عايشة و باندوا جاو يتقاودوا. Aicha et Bandou sont venus la main dans la main [l'un conduisant l'autre.	(مثل1175.)

-29	-7	العدو ما يصير حبيب حتى يصير الحمار طبيب. L'ennemi ne deviendra ami que lorsque l'âne deviendra médecin.	(مثل1188.)
-30	-50	العربي اقتله قبل ما يتكلم. Tue l'Arabe avant qu'il ait parlé.	(مثل1191.)
-31	-8	معيشة الهانة و لا رڤاد الجبّانة. Vivre dans l'avilissement plutôt que dormir au cimetière.	(مثل1784.)
-32	-45	من يعرف عايشة في سوق الغزل. Qui connait Aicha au marché ou l'on vend de la Leine fillée	(مثل1847.)
-33	-58	مول الذهب ينحب و لو كان كلب بن كلب. Celui qui a de l'or est aimé, serait-il un chien fils de chien.	(مثل1858.)
-34	-55	مية يهودي و لا بليدي. Cent Juifs valent mieux qu'on seul Blidéen[musulman].	(مثل1865.)
-35	-32	النساء بقرات إبليس. Les femmes sont les vaches de Satan.	(مثل1876.)
-36	-57	حميّر بسكرة ما تمشي غير بالكرا. C'est le petit l'ane de Biskra qui ne marche qu'avec [des gages] un salaire.	(مثل2378.)

-37	-54	ذرية [واد مزي] -الأغواط- انعل و اخز. Les enfants de l'Oued Mzy, maudis et méprise.	(مثل2454.)
-38	-47	العرب جرب ما يتقرب. -القمل و الجراد و العرب و الأكراد كلهم على فساد. Les Arabes [nomades] sont comme la gale, on ne s'en approche pas.	(مثل2643.)
-39	-41	الرجال غايبة و النسوة سايبة. Les hommes sont absents et les femmes ont le champ libre.	(مثل862.)
-40	-70	الله يجعل مرض الباي صحتي. Fasse le Seigneur que la maladie du Bey [assure] ma santé.	(مثل175.)

• أمثال شعبية سلبية جملها فعلية:			
الرقم	الرقم في الدراسة	المثـــــل و ترجمـــته	رقمه في المدونة
-41	-9	اخدع جارك و ما تشاورشي. Trahis ton voisin et ne consulte pas.	(مثل22.)
-42	-11	ادهن السير يسير. Graisse la lanière de cuir et elle marchera.	(مثل33.)
-43	-64	اعطيني حمارك علاش نحش لحماري. Donne-moi ton âne pour porter l'herbe que je couperai pour le mien.	(مثل152.)
-44	-12	اعطى ربي الفول للي ما عنده اسنان. Dieu a donné des fèves à celui qui n'a pas de dents.	(مثل154.)
-45	-62	بوس الكلب من فمه حتى تقضي حاجتك منه. Embrasse le chien sur sa bouche jusqu'à ce que tu aies obtenu ce que tu désires.	(مثل448.)
-46	-30	خالف تعرف. Contrarie et tu sauras.	(مثل697.)

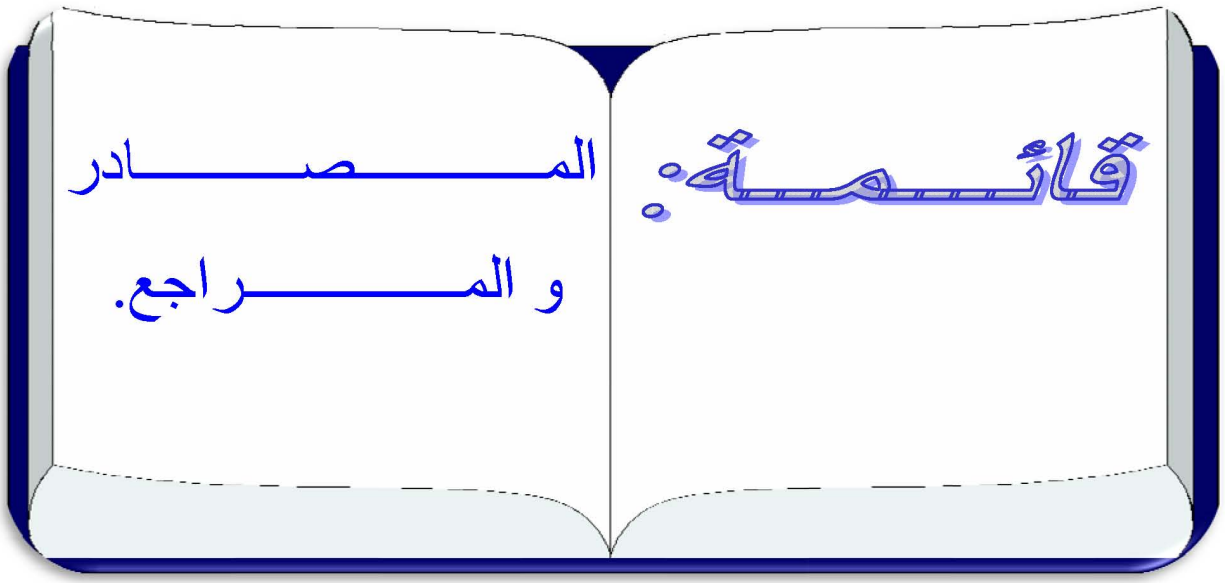
-47	-18	دخلوني و دخلوا حماري و زيدوا البردعة و الشواري. Faites-moi entrer[chez vous], faites entrer mon ane et ajoutez encore le bât et le Chouri [sorte de panier double en alfa ou en palmier nain.	(مثل773.)
-48	-16	هولهم و لا يباتو رڤود. Trouble-les plutôt que de laisser dormir pendant la nuit.	(مثل3054.)
-49	-46	ما يعطي خيره لغيره غير عايشة المهبولة. Il n'y a qu'Aicha la folle qui donne ses biens à autrui.	(مثل2931.)
-50	-19	كنت مهني قلت للطالب احسب لي. J'étais tranquille, et j'ai dit au Tâleb :compte pour moi.	(مثل2820.)
-51	-20	كل و اشرب و خل الدنيا تنخرب. Mange, bois et laisse le monde tomber en ruine.	(مثل2778.)
-52	66	كالكسكاس يغلڤ على كل برمة. Comme le Kaskâs, il[bouche] s'adapte à toute marmite.	(مثل2774.)
-53	-13	قلت الزواج فيه راحة جبت البلاء نكركر فيه. J'ai dit qu'il y avait la paix dans le mariage, mais [en me mariant] j'ai traîné après moi le malheur.	(مثل2745.)

-54	-49	سلم على عربي تخسر خبزة. Salue un Arabe et tu perduras un pain.	(مثل978.)
-55	-37	شاور مرتك و دير رايك. Consulte ta femme et fait à ta tête.	(مثل1004.)
-56	-27	شرق القط من ليلته. Déchire le chat dès la première nuit.	(مثل1025.)
-57	-24	كور و اعط للأعور. Ferme la main et donne[des coups] au borgne.	(مثل1576.)
-58	-6	لا تصحب الأعور و لا تأكل من عوينه لو كان فيه خير ما طير له ربي عينه. Ne te fais pas l'ami d'un borgne et ne mange jamais de ses provisions : s'il y avait du [bien] bon en lui, Dieu ne lui aurait pas fait sauter l'œil.	(مثل1599.)
-59	-14	ما تعلّم بنتك حروف و ما تسكنها غروف. N'apprends pas[les lettres] l'écriture à ta fille, et ne la fait pas habiter au-dessus du rez-de-chaussée.	(مثل1685.)
-60	-21	يا غريب لك الله. Etranger !tu as Dieu avec toi.	(مثل1994.)
-61	-68	نصدق من بيت جارتي. Je fais l'aumône de la maison de ma voisine.	(مثل1880.)

-62	-69	بارك الله في خالتنا نورثها ما تورثنا. Que Dieu bénisse notre tante maternelle : nous héritons d'elle alors qu'elle n'hérite pas de nous.	(مثل2260.)
-63	-51	للعربي و الفار ما تحل شي باب الدار يده في المثرد و عينه في مولاة الدار. A l'Arabe [nomade] et au rat, n'ouvre jamais la porte de la maison ; ils auraient toujours la main dans le plat et l'œil sur la maitresse de la maison.	(مثل1648.)

• أمثال شعبية سلبية جملها شرطية:			
الرقم	الرقم في الدراسة	المثـــــل و ترجمتـــــه.	رقمه في المدونة
-64	-59	إذا حبيت حاجتك تنقضى لك و تنكرم ابعث لها رجل يقولو له سي الدرهم. Si tu veux que ta demande soit accomplie et que tu soit traité avec égards, envoie à cet effet un homme qui s'appelle Monsieur [Dirhem] Argent.	(مثل51.)
-65	-61	إللّي ما عنده كتاف* ما ينعز ما ينخاف. Celui qui n'a pas (d'épaules) de protecteurs n'est ni aimé ni craint.	(مثل276.)
-66	-17	إذا كان بدك رايح كثر القبايح. Si tu as l'intention de partir, tu peux multiplier les infamies, insanités.	(مثل84.)
-67	-43	إللّي عينه في العذاب يكسب معزة و داب و إللّي عينه في الحس و العياط يكثر النساء و الكلاب. Celui qui veut être tourmenté n'a qu'à posséder une chèvre et un âne, et celui qui aime le bruit et les cris n'a qu'à multiplier les femmes et les chiens.	(مثل238.)

-68	-42	إللّي ما يذبح شاته و يسوط امرته موته خير من حياته. Celui qui ne peut[ou ne sait] égorger son mouton[tête de mouton ou de chèvre] et ne frappe pas sa femme[quand elle le mérite] il est préférable pour lui de mourir que de vivre.	(مثل293.)
-69	-15	إللّي يخلط في العسل لا بد يلحس صبعه. Celui qui[se mêle] touche au miel est obligé de se lécher le doigt.	(مثل351.)
-70	-56	كيف ينذكروا البلدان تجي مسيلة تخمع [تكعم]. Quand on parle de villes, M'sila vient en boîtant.	(مثل1588.)


قائمة:
المصادر
و المراجع.

قائمة المصادر و المراجع

المصـــادر:

القرآن الكريم برواية ورش.

1. Mohammed Ben Cheneb, Proverbes de l'Algérie et du Maghreb, Maisonneuve & Larose, INAS 2003.Paris France.

المراجـــع:

2- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السابعة1994.

3- إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب3-الأدوات-، دار الهدى للطباعة و النشر، عين مليلة الجزائر1998.

4- إبراهيمي أحمد طالب، آثار محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى 1997، جزء1.

5-الأبشيهي شهاب الدين محمد بن أحمد، مستطرف في كل فن مستظرف، قدم له و ضبطه و شرحه صلاح الدين الهواري، دار البحار، الطبعة الأولى2000.

6-ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، دار الهدى للطباعة و النشر، الجزائر، الطبعة 2، جزء1.

7- ابن خلدون عبد الرحمن أبو زيد ولي الدين، مقدمة ابن خلدون، المسمى ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصره من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر للطباعة و النشر لبنان، الطبعة الأولى1998.

8- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت1968، المجلد: 1، 3،11.

9- ابن هشام أبو محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مكتبة العصرية صيدا- بيروت،الجزء الرابع.

10- نفس المؤلف ،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت1995، الجزء الثاني.

11- أبو الأسود الدؤلي، ديوان أبي الأسود، صنعه أبي سعيد الحسن السكري، تحقيق محمد حسن آل ياسين، منشورات دار و مكتبة الهلال، طبعة 2، 1998.

12- أبو نواس، ديوان أبي نواس، منشورات المكتبة الأهلية بيروت، دون طبعة، دون تاريخ.

13- أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، تحقيق محمد عبد القادر شاهين، الطبعة الأولى1998، الجزء الثالث.

14- إميل بديع يعقوب، موسوعة أمثال العرب، دار الجيل، بيروت -لبنان-، الجزء الأول.

15- البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ترقيم و ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، تقديم أحمد محمد شاكر، دار ابن حزم للطباعة و النشر القاهرة، الطبعة الأولى2010.

16- بلقاسم بلعرج، الدارجة الجزائرية و صلتها بالعربية الفصحى دراسة لسانية لهجة بني فتح(جيجل)، مديرية النشر لجامعة قالمة،الجزائر، 2008.

17- بن هدوقة عبد الحميد ، أمثال جزائرية أمثال متداولة في القرية الحمراء ولاية برج بوعريريج، دار القصبة للنشر، الجزائر2007.

18- بورايو عبد الحميد ،محمد بن شنب والسياسة،أعمال الملتقى الدولي بجامعة الجزائر،17/15 ديسمبر2009،محمد بن أبي شنب المرجعية الثقافية و البعد الفكري، الوكالة الإفريقية للإنتاج السينمائي والثقافي،الجزائر،2010.

19- بولرباح عثماني، دراسات نقدية في الأدب الشعبي، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي، اتحاد الكتاب الجزائريين، طبعة 1، 2009.

20- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، المحاسن و الأضداد، قدم له و بوبه و شرحه علي بوملحم، دار و مكتبة الهلال، بيروت2008.

21- الجرجاني عبد القاهر ، أسرار البلاغة، تحقيق محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الثالثة2001.

22- الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تقديم علي أبو زقية، موفم للنشر، الجزائر 1991.

23- الجيلالي عبد الرحمن بن محمد ، محمد بن شنب –حياته و آثاره–، المؤسسة الوطنية الكتاب، الجزائر 1983.

24- حمزة محمد صالح عجاج، من وصايا الرسول–صلى الله عليه و سلم–، دار الشهاب للطباعة و النشر باتنة الجزائر، الطبعة الرابعة 1986.

25- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، العلمة، الجزائر، الطبعة الأولى2009.

26- رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، دار الحضارة، بئر توتة –الجزائر– 2003.

27- رابح خدوسي ، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، دار الحضارة، الطبعة الثالثة،2000.

28- الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دائرة المعاجم، مكتبة لبنان1986.

29- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى 1998، الجزء: 6، 8.

30- الشافعي، ديوان الإمام الشافعي، قدم له و شرحه صلاح الدين الهواري، دار و مكتبة الهلال بيروت2007.

31- الشوكاني محمد بن علي(ت1255هـ)، نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد و مصطفى محمد الهواري، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة مصر، الجزء:7، 10.

32- الصابوني محمد علي ، المواريث في الشريعة الإسلامية في ضوء الكتاب و السنة، مكتبة رحاب، قسنطية الجزائر، 1990.

33- الصابوني محمد علي، صفوة التفاسير، عالم الكتب الطبعة الأولى1986، الجزء الأول و الجزء الثالث.

34- صلاح الدين صالح حسنين، الدلالة و النحو، توزيع مكتبة الآداب القاهرة مصر، الطبعة الأولى،2005.

35- الطرابلسي إبراهيم بن علي الأحدب، فرائد اللآل في مجمع الأمثال، تحقيق و شرح و فهرسة، قصي الحسين، دار و مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى2003.

36- الطيب ولد العروسي، محمد بن أبي شنب، دراسات و شهادات، منشورات مديرية الثقافة، المدية 2009.

37- عبد الرحمن التكريتي، دراسات في المثل العربي المقارن، معهد البحوث و الدراسات العربية بغداد، مؤسسة الخليج للطباعة و النشر، الكويت1984.

38- عبد الكريم شرفي، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، دار العربية للعلوم الناشرون، بيروت، الطبعة الأولى2007.

39- عبد الله إبراهيم، التلقي و السياقات الثقافية، بحث في تأويل الظاهرة الأدبية، دار الكتاب الجديد المتحدة، دار أويا للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى2000.

40- عبد الله بن محمد بن الداود، متعة الحديث، دار المجدد للنشر و التوزيع سطيف الجزائر2010.

41- عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، القاهرة طبعة 1999، الجزء الأول.

42- عبد المالك مرتاض، الأمثال الشعبية الجزائرية تحليل لمجموعة من الأمثال الزراعية و الاقتصادية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر2007.

43- علي الجارم، البلاغة الواضحة، البيان، المعاني، و البديع، المؤسسة الأدبية، بيروت، الطبعة الأولى2003.

44- الغزالي أبو حامد محمد بن محمد(ت505)، إحياء علوم الدين، المكتبة التوفيقية القاهرة مصر، إشراف توفيق شعلان، الجزء الثاني، و الثالث.

45- فتحي عبد الفتاح الدجني، الجملة النحوية نشأة و تطورا و إعرابا، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الثانية1987.

46- الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، قاموس المحيط، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي و الحلبي و أولاده بمصر، الطبعة الثانية1952، الجزء الأول ، الجزء الرابع .

47- قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ترجمة عبد الرحمن حاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعية1987.

48- كمال خلايلي، معجم كنوز الأمثال، و الحكم النثرية، و الشعرية، مكتبة لبنان الناشرون، دون طبعة، دون تاريخ.

49- المجذوب عبد الرحمن، من الرباعيات المنسوبة إلى الشاعر المغربي، إعداد و تقديم توفيق ومان، النشر الرابطة الوطنية للأدب الشعبي لاتحاد الكتاب الجزائريين2007.

50- المجذوب، القول المأثور من كلام الشيخ عبد الرحمن المجذوب، مقدمة و شروح نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبية و المكتبة الأدبية الجزائر،دون تاريخ، دون طبع.

51- محمد سعيدي، التشاكل الإيقاعي و الدلالي في نص الأدب الشعبي الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر2009.

52- محمد صالح بجاوي، الأدب الشعبي الجزائري، متابعة و تصنيف فاطمة بوشناق، دار الجائزة للنشر و الطباعة، الجزائر طبعة 1، 2009.

53- محمد عبد المنعم القيعي، نظرات في السنة، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة الطبعة الأولى1972.

54- محمود السعران، علم اللغة رأي و منهج، مطبعة الجلاوي القاهرة1962.

55- محمود المصري أبو عمار، صحابيات حول الرسول -صلى الله عليه و سلم-، تقديم محمد حسان، مكتبة أبو بكر الصديق، دار الدعوة الإسلامية، مصر، الطبعة الثانية2003.

56- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعات مصر، الطبعة الأولى2005.

57- مختار نويوات، و محمد خان، العامية الجزائرية، و صلتها بالعربية الفصحى مشروع دراسة لسانية للدارجة في منطقة الزيبان-بسكرة-، شركة دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع –عين مليلة- الجزائر، الطبعة الأولى2005.

58- المراغي أحمد مصطفى، علوم البلاغة البيان و المعاني و البديع، دار الآفاق العربية القاهرة، الطبعة الأولى2000.

59- المعلوف، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، المكتبة الشرقية، بيروت، طبعة 26، 1975.

60- المفضل محمد الضبي، أمثال العرب، تحقيق و شرح قصي الحسين، دار و مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى2003.

61- منير عبود، موسوعة الأمثال و الحكم و الأقوال العالمية، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، بيروت -لبنان-، الطبعة الخامسة2010.

62- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد و توجيه، دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الثالثة بغداد2005.

63- الميداني أبو الفضل أحمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري، تحقيق محمد أبو الفضل الإبراهيمي، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت،2011، الجزء 1.

64- ميلكا إفيتش، اتجاهات البحث اللساني، ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح-وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الثانية2000.

65- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، الطبعة الثالثة.

66- النووي أبو زكرياء يحي بن شرف الدمشقي، رياض الصالحين، شرح و تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة-مصر-1986، الجزء الأول و الجزء الثاني.

67- الهاشمي أحمد، جواهر البلاغة في المعاني، و البيان، و البديع، التدقيق و إعداد الفهارس حسن نجار محمد، الناشر مكتبة الآداب (علي حسن) مصر1999.

68- يوسف نسيب، حكايات جزائرية من جرجرة، المنشورات الجامعية و العلمية، Editions Publisud-Paris-، الطبعة 1، 1982.

المجلات:

69- مجلة بحوث سيميائية، مجلة علمية يصدرها مخبر عادات و أشكال التعبير الشعبي، الجزائر، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، العدد الثاني2006.

70- مجلة عالم الفكر، المجلد السادس، يناير فبراير مارس1976، وزارة الإعلام، الكويت، العدد الرابع.

71- مجلة اللغة و الأدب، مجلة أكاديمية محكمة، يصدرها معهد اللغة العربية و آدابها، جامعة الجزائر العدد17، جانفي 2006.

مراجع بالفرنسية:

72- Ben Youcef Benkouar, Ecrits de Mohammed Ben Cheneb, FLITES Editions, Médéa Algérie2009.

73- Hédi Bencheneb, Mohammed Ben Cheneb :Un trait d'union entre deux cultures, Institut du monde arabe, Mai 2004.

74- Mohammed Ben Cheneb, mots Turks et Persans conservés dans le parler Algérien, préface du :Hédi Bencheneb, FLITES éditions Médéa Algérie 2009.

الرسائل:

75- محمد عيلان، رسالة دكتوراه، الأمثال و الأقوال الشعبية، بالشرق الجزائري، إشراف مختار نويوات، السنة الجامعية1994/1993.

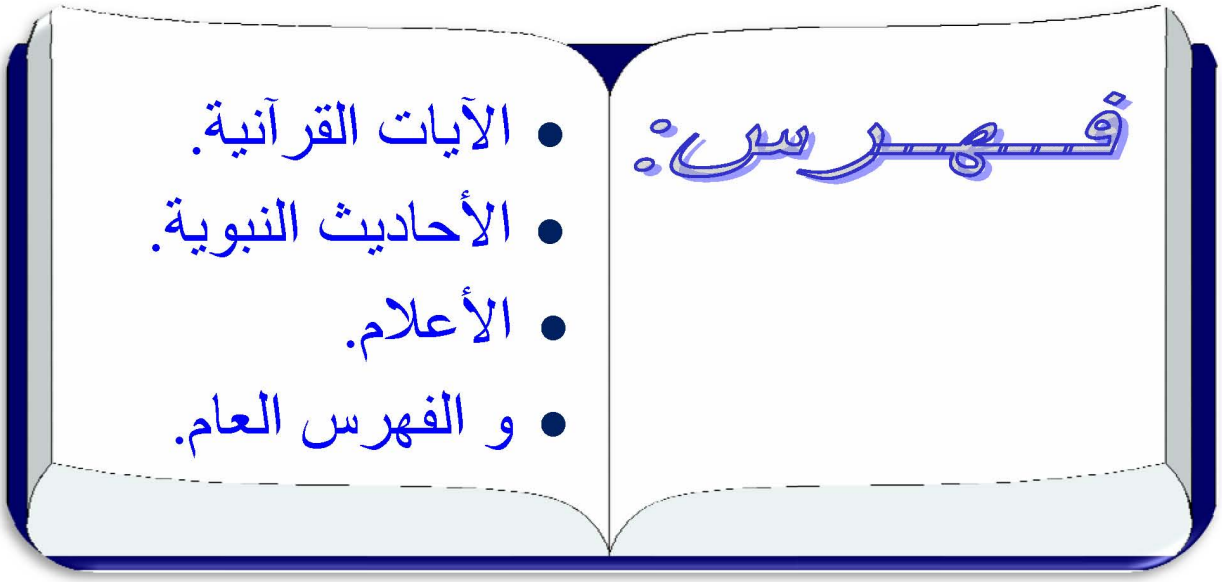
المواقع الإلكترونية:

76- سعد أحمد الغامدي، السلبية في حياتنا،www.saaid.net/aldawah/243، دون تاريخ النشر.

77- سلبية ويكيبيديا، الموسوعة الحرة،ar.wikipedia.org/wiki، تاريخ النشر2010/12/7.

78- صالح الكرباس، مركز الإشعاع الإسلامي،www.islam4u.com، تاريخ النشر29/ 9 /2002.

79- الموسوعة العربية العالمية www.intaaj.net/2004.


فهرس:
الآيات القرآنية.
الأحاديث النبوية.
الأعلام.
و الفهرس العام.

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقم الآية	الصفحة
البقرة:	96	.94
	171	.32
	188	.98
	190	.90
	228	.135
آل عمران:	92	.183
	104	.88
	110	.88
النساء:	(142، 143.)	.130
المائدة:	90	.89
الأعراف:	177	.29
الأنفال:	28	.167
التوبة:	97	.153
	99	.153
الرعد:	35	.28، 29
النحل:	(58، 59.)	.142
	92	.53
الكهف:	46	.144
النور:	32	.99
العنكبوت:	41	.37
الأحزاب:	58	.105

فصلت:	34	.93
الزخرف:	56	.26
	59	.27
الفتح:	26	.28
الحديد:	29	.99
الجمعة:	10	.123
القلم:	4	.77

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الكتاب الوارد فيه	الصفحة
'...إلا أن يأتين بفاحشة...'	رياض الصالحين	.146
'أ و لا أدلكم على شيء...'	رياض الصالحين	.156
'اتق الله حيثما...'	نظرات في السنة	.105
'إذا لم تستح...'	صحيح البخاري	.38
'طعام الواحد يكفي...'	رياض الصالحين	.113
'الله أفرح بتوبة عبده...'	صحيح البخاري	.86
'النكاح سنتي...'	إحياء علوم الدين	.99
'إن أخوف ما أخافه...'	إحياء علوم الدين	.129
'إن من سعادة المرء...'	إحياء علوم الدين	.96
'أنا و كفيل اليتيم...'	رياض الصالحين	.119
'آية المنافق ثلاث:...'	صحيح البخاري	.135، 179
'أيما امرأة ماتت...'	إحياء علوم الدين	.122
'أيما رجل كانت عنده...'	صحيح البخاري	.102
'أيها الناس: إنما النساء...'	رياض الصالحين	.102
'بحسب المرء من الشر...'	إحياء علوم الدين	.129
'بحسب امرئ من الشر...'	رياض الصالحين	.153
'دعه فإن الحياء...'	صحيح البخاري	.52
'قوموا فانحروا ثم...'	صحيح البخاري	.138
'لا تذهب الليالي و الأيام...'	نيل الأوطار	.89
'لا تضربوا إماء الله.'	رياض الصالحين	.146
'لا عدوة و لا طيرة...'	رياض الصالحين	.91
'لا يؤمن أحدكم حتى...'	صحيح البخاري	.182
'ليس المؤمن بالطعان...'	رياض الصالحين	.163

'ما من شيء أثقل في الميزان...'	رياض الصالحين	.105
'مازال جبريل يوصيني...'	صحيح البخاري	.95
'مثل الذي يذكر ربه...'	صحيح البخاري	.32
'من أتى عرافا فسأله...'	رياض الصالحين	.110
'من عال جاريتين...'	رياض الصالحين	.119
'و الله لا يؤمن...'	صحيح البخاري	.95
'و تجدون شر الناس...'	رياض الصالحين	.179
'يا أيها الناس أفشوا...'	رياض الصالحين	.156

فهرس الأعلام

العلم (توفي سنة)	الصفحة
الأبشيهي (ت 852هـ.)	24، 34، 50.
ابن بري (ت 582هـ.)	26.
ابن جني (ت 392هـ.)	72.
ابن خلدون (ت 808هـ.)	74.
ابن قتيبة (ت 276هـ.)	24.
ابن منظور (ت711هـ)	26، 65.
ابن هشام (ت761هـ.)	72، 75، 87.
أبو الأسود الدؤلي (ت99هـ)	38.
أبو نواس (ت199هـ.)	89.
أبو جعفر أحمد بن خاتمة الأندلسي (ت 770هـ.)	10.
أحمد تيمور (ت 1930م.)	7، 24.
الجاحظ (ت225هـ.)	24، 34.
سبويه (ت188هـ.)	79.
الشافعي (ت204هـ.)	94، 123، 170، 175، 179.
الطرابلسي (ت891هـ.)	29، 43.
عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ.)	27، 76.
عقبة بن نافع (ت63هـ.)	165، 166.
الفيروز أبادي (ت817هـ.)	27، 65.
المبرد (ت 285هـ.)	72.
المجذوب عبد الرحمن (ت976هـ.)	96، 97، 109، 113، 118، 127، 132،135،158، 167، 168، 176.
محمد بن عبد ربه (ت328هـ.)	34.
الميداني (ت 518هـ.)	28، 29، 47.

الفهرس

كلمة شكر.

الإهداء.

مقدمة.....أ-ب-ج-د-ه-و.

الفصل الأول: التعريف بصاحب المدونة و ماهية المثل الشعبي

من هو ابن شنب؟

1) المولد والنسب.....3.

2) دراسته.....5.

3) الحياة العملية.....5.

4) زواجه.....12.

5) وفاته.....13.

6) الصفات الخلقية و الخلقية.....14.

7) أسلوبه.....15.

8) محمد بن شنب الأول.....18.

9) محمد بن شنب و السياسة.....18.

10) المؤلفات.....20.

11) علاقة ابن شنب بالأدب الشعبي.....22.

الأمثال العربية الفصحى

1) تعريف المثل لغة و اصطلاحا.....25.

2) مورد و مضرب المثل..... 36.
3) أهمية ضرب الأمثال..... 40.
4) خصائص المثل..... 41.
5) دور الأمثال في المجتمع..... 44.

الأمثال الشعبية

1) نشأة الأمثال الشعبية..... 48.
2) خصائص الأمثال الشعبية..... 54.
3) ظاهرة التناقض في الأمثال الشعبية..... 62.
4) أدب المثل..... 64.

السلبيـــة

1-1) تعريف السلبية لغة..... 65.
1-2) تعريف السلبية اصطلاحا..... 66.

الفصل الثاني: دراسة تركيبية دلالية للأمثال الشعبية.

1) التركيب..... 72.
1-1) أنواع الجملة..... 74.
2) الدلالة..... 74.
2-1) دلالة الجملة الفعلية و الاسمية..... 77.
2-2) الجملة الفعلية و الاسمية بين الفصحى و العامية..... 78.
بين يدي المدونة..... 81.

الجانب التطبيقي

1-1) أمثال تدعو إلى مخالفة الشرع..... 86.
1-2) أمثال تخالف العادات و التقاليد..... 107.

1-3) أمثال تذم النساء و تدعو إلى العنف..... 131.
1-4) أمثال تسخر و تستهزئ من اسم عائشة..... 149.
1-5) أمثال فيها ذم للعربي البدوي..... 153.
1-6) أمثال تدعو إلى العصبية القبلية..... 160.
1-7) أمثال تقدس الحياة المادية..... 167.
1-8) أمثال الأنانية و النفاق..... 174.
الخاتمة..... 187.
الملحق..... 191.
المصادر و المراجع..... 205.

فهرس:

الآيات القرآنية..... 215.
الأحاديث النبوية الشريفة..... 217.
الأعلام..... 219.
الفهرس العام..... 220.